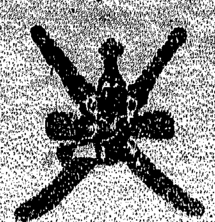


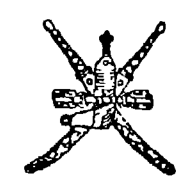
سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

النظم المخبوب في غاية المطلوب

نظم
الشيخ العلامة
سالم بن سيف بن حمد الأغبري

١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



النظم المحبوب
في
غاية المطلوب

نظم

الشيخ العلامة
سالم بن سيف بن حمد الأغبري

١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م

النظم المحبوب في غاية المطلوب

للشيخ الفقيه

سالم بن سيف بن حمد الأغبري

وهو نظم كتاب غاية المطلوب في الأثر المنسوب

للشيخ العلامة

عامر بن خميس المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

ديباجة الكتاب

الحمـــد للـــه تعـــالى وكــفى	ثــم الصـلاة للنبــي المصــطفى
والـــه وصــحبه الاولى اصــطفى	والتــابعين لهــم عــلى الوفــا
ومــن لا ثارهــم قــد اقتــفى	ما عــالم في الفقه ســفرا صــنفا
وبعـــد ان غـــاية المطلـــوب	لشـــيخنا العـــلامة الا ريـــب
المـــالكي ابـــن خمـــيس عامـــر	عليـــه رضـــوان المليـــك الغافـــر
جميـــع مـــا وجـــد مـــن أخبـــار	فيـــه عـــن الأئمـــة الأبـــرار
لكـــي يرى ســهلا لدى المطالعـــة	ويجتنـــي قـــارئه منافعـــه
فجـــاء حاويـــا مـــن المســـائل	أنفســـها لعـــالم وجاهـــل
وحينمـــا قـــرأته وراق لـــي	مـــا فيه من علم وايضـــاح جلي
صـــببته في قـــالب النظـــام	ليحصـــل النفـــع عـــلى التمـــام
لأن أكثـــر الـــورى يرغـــب في	نظـــم العلـــوم دون نثرها الوفي
ســـلكت فيـــه نهـــج الاختصـــار	وحـــذف مـــا فيـــه من التكـــرار
تحـــريا لمنهـــج الافـــاده	ومخلصـــــــا للـــه في الاراده
ولم أكـــن مباهيـــا للعـــلما	أو طالبـــا بـــذاك مفخـــرا ســـما
واســـأل المنـــان حفـــظ قـــلمي	عـــن الخطـــا وأن يثبـــت قـــدمي
ويســـلكن بنـــا ســـبيل العـــدل	فانـــه ولـــي كـــل فضـــل

بـــاب في النيـــة

وعن رســـول الله خـــير الرســـل صـــلى عليـــه اللـــه مـــا حق تلي
يقـــول الاعمـــــــال بالنيـــــات أي دونهـــا لا نفـــع فيهـــا يـــأتي
لكـــل مـــرء مـــا نـــوى فلنقصـــد في كـــل مـــا تأتيـــه خير مقصـــد
فمـــن تكـــن هجـــــرته للـــه وللرســـــول المصـــطفى الاواه
فأجـــره عـــــلى الالـــه ثبتـــا وفـــاز بالفـــلاح فيمـــا قد أتى
ومـــن تكـــن هجـــرته لطالـــب دنياه أو لذات حســـــن معـــجب
فانـــه لمـــا اليـــه هاجـــــــرا هجـــرته وســـــاء مـــا تخـــيرا
مـــن لـــم تكـــن حســـنة له فـــلا أجـــــر ودون نيـــة لا عمـــلا
وعمـــل الفاجـــر ممـــا قصـــــدا خـــير اذ النيـــة صـــارت أفســـدا
وقد روي في الحشر يؤتي العبـــد بحســـــــنات كالجبـــال تغـــــدو
ثـــم ينـــادى مـــن لـــه عليـــــه مظلمـــــــة فليبتـــــدر اليـــــه
فينتهـــي قـــوم فيـــأخذون مـــا كـــان لـــه مـــن عمـــل قد رســـما
فيبقـــى حـــيران هنـــا مندهشـــا ولفنـــا أعمـــــاله مستوحشـــا
فبـــوحي ربـــه اليـــه ان لـــــك عنـــدي مـــا لـــم يدره قط ملـــك
ولانبـــــي مرســـــل ان لكـــــا كنـــــزا من الخيرات فيه بوركـــا
نيتـــك الحســـــنى الى ســـبعينا ضـــــعفا اليـــك عينـــت تعيينـــا
وفي حـــديث باليمـــــين يعطـــــى كتـــابه وكـــأن فيـــه خطـــــا
بدى من الأعمـــال مـــا لم يعمـــل من ذاك شـــيئا في الزمـــان الأول
يقرأ فيه الحـــج والزكـــاة مـــع جهـــاده ولم يكن شـــيئا صـــنع

وهو يقول ذا الكتاب ليس لي   ولم أكن جئت بهذا العمل
وربه يقول ذا الكتاب لك   وقد نويت فعله لو أمكنك
قد عشت دهرا قائلا لو كان لي   مال أتيت صالحات العمل
لو كان لي مال لجاهدت لك   ولحججت مخلصا في قولكا
نيتك الحسنى التي أخلصتا   خير الجزا عنها تجازى أنتا
وانما يخلد أهل الجنة   فيها كذاك في لظى بالنية
والله يعطي ما يشأ من الدنا   بنية الاخرى ولا عكس هنا
قد قال من يريد حرث الآخره   تزد له في حرثه مؤاثره
وقد تجاوز الاله عنا   ما لنفوسنا به حدثنا
ما لم نكن نقوله أو نعمل   به أتى فيه حديث ينقل
وسأل النبي أيضا صعصعه   عما مضى من فعله هل نفعه
وهو من ابتياعه المؤوده   لكي تعيش عيشة رغيده
قال له لا نفع اذ لم يكن   ذاك لوجه ربك المهيمن
والنفع أن تعمل في اسلامكا   من صالح يبقى ثوابه لكا
ومن يقاتل في سبيل الله جل   وهو بحب الحمد أيضا مشتمل
قال له ألست في اعلاء   كلمة الاله ذي الالاء
قال نعم قال له شهيد   أنت ونعم ما له تريد
وكان بعض العلما لا يفتى   بدون نية لمن يستفتي
قال الربيع نية التعليم   للعلم نفي جهله الوخيم

باب في ابتداء الوحي

أول بدء وحي خير الرسل صادقة الرؤيا كصبح منجلي
وكان يأتي متحنثا حرا في خلوة لأمره منتظرا
حتى أتاه الحق في غار حرا قال له اقرأ ولم يكن قرا

فغطه جبريل حتى أجهده ومثلها ثانية قد عاوده
وبعدها ثالثة كمثل ما في المرتين قبلها تقدما
وبعد كل مرة أرسله فقال اقرأ وأبانها له

اقرأ باسم ربك الذي خلق وكان (لم يعلم) ختامها الأحق

فرجع النبي الى خديجة في رجفة بالآية الكريمة

وزملوه ولها قد أخبرا بما عليه في حرا كان جرى

قالت له أبشر فان الله لا يخز بك ناموسا عليك أنزلا
كما على موسى النبي المرسل أخبرها بذاك ابن نوفل
يا ليتني أكون حيا حينما تخرجه قريش من هذا الحمى

قال أمخرجي هم قال نعم أولاك أعداءك من بين الأمم

لم يأت قط رجل بمثل ما جئت به الأقلي وروغما

وانني ان يدركني يومكا نصرا مؤزرا اذن أنصركا

وفتر الوحي الى أن حزنا لفقده النبي حزنا بينا

بمضي الى شوامخ الجبال فيسمع النداء من جبرال

قال له أنت رسول الله حقا بلا ريب ولا اشتباه

فيسكنن جاشه ونفسه به نتقرويتم أنسه
ولم يزل كذاك حتى أنزلا أم الكتاب قبلها مبسملا
وقيل بل يا أيها المدثر أول ما أنزل قول يذكر

كيفيــة نــزول الوحــي

وبعــد هــذا هــاك في كيفيــــة نزولــه علــــى نبـــي الرحمــة

يأتيــه أحيانــا كمثــل صلصــلة جــرس وانــه أشـــد منزلــة

ويفصـــمن عنــه بعــد مــا وعى مــا قالــه بقلبــه منطبعـــــا

وتـــارة يأتيــه جبرائيــــل في صـــورة انســان بوحيــه الــوفي

وربمـــا كــان النبــي المرســـل في شـــــدة البــرد عليــه يــزل

فيتفصـــــدن جبينــــه عــــرق من شــدة الوحي عليــه اذ طــرق

وكـــان اذ يوحـــى اليــه راكبــا ناقتـــه تبــرك منـــه تعبـــــا

وكــاد أن يرض فخــذ الصــطفى لفخــذ زيد حينمــا الوحي لفــا

بـــاب في ذكـــر القـــرآن

ورجـل قـد قصـد النبـي ان ... يعلمنـه من العـلم الحســن
قـال لـه تعـلم القـرانا ... ثـم أتـى فقـال مـا قد كانـا

حتـى اذا في رابـع المـرات ... قـال اقبلـن الحـق ممـن يأتي
كـان بغيضـا ذاك او حبيبـا ... وان بعيـدا كـان أو قريبـا

ورد كـل باطـل لمـن أتـى ... كـان حبيبـا أو بغيضـا أمقتـا
وخيركـم قـال الـذي تعـلما ... كتـاب ربـي ولـه قـد علمـا
فاتحـة الكتـاب بالمثـاني ... تدعـى كـذا بالام للقـرآن
كـل صـلاة دون هذي السـورة ... فهـي خـداج جـاء في الروايـة

لا تقـرأن قـط دون البسـملة ... اذ هـي منهـا آيـة منزلـة
وقـال ان اللـه أعطـاني في ... مـا كان أعطـاني أم المصحف
ومـن كنـوز عرشـه وهي شفا ... من كـل ذا الا الحمـام فاعرفـا

وقال قـد أوتيت نورين همـا ... فاتحـة الكتـاب ممن أنعمـا
كـذا الخـواتيم التي في البقـرة ... فانهـا لمـن قـرأ منـوره
وقد دعا النبي بعض من صـحب ... وكـان في صـلاته ولـم يجب

فقـال كيـف لم تجب والبـاري ... قـال استجيبوا لي وللمختـار
وقـال ان سـورة المثـاني ... أعظـم سـورة مـن القـرآن
وأفضـل القـرآن فالمثـاني ... تعـدل ثلثـين مـن القـرآن

مـا أنـزل اللـه مـن التنـزيل ... كالحمـد في التـوراة والانجيـل
والله يعـطي من قرأهـا أجر من ... قرأ الكتـابين من الاجر الحسـن
ان قرئت شـافية من كـل سـم ... سـبعين مـرة فينجـلي الألـم

من كان خـاف من طعـام ضـره ... يقرأهـا عليـه يـأمـن شـره
وقـد مضـى لنـا بأن البسمله ... مـن المثـاني آيـة منزلـه

وأثبتت أول كل سورة | للفصل بينها وبين السوره
ولا يصح تركها للقاري | في كل سورة فلا تمار
حروفها تسعة عشر واقيه | من كل واحد من الزبانيه
ومن دعا وكان قبل بسملا | فلا يرد وله ما سالا

ومن يكن جودها معظما | لله من غفرانه لم يحرما
وملك الروم يقال كتبا | لعمر به صداع اتعبا
وعمر أهدى له قلنسوه | ومن لباسها أصاب عافيه
فتحها ليعلم المفيد له | أصاب كاغدا عليه البسمله

فقال ما أكرم هذا الدينا | وما أعزه للمسلمينا
وملك الروم يقال أسلما | وحمد الله على ما أنعما
ومن به خمس خصال دخلا | بلا حساب جنة ذات علا
أن يبتدي الأمر بيسم الله | والحمد بعد نعمة الاله

كذاك لا اله الا الله | من يعتصم به فقد كفاه
والاسترجاع في مصاب وثبا | وتوبه من بعد ما قد أذنبا
كانت كتابه النبي الأسمى | في كتبه باسمك اللهما
وحين بسم الله مجراها نزل | كتب بسم الله خاتم الرسل

ولفظة الرحمن لما نزلت | كتابه أيضا بذاك قد ثبت
وحينما قد نزلت في النمل | أكملها كذاك خير الرسل
ورافع قرطاسة والبسمله | قد كتبت فيها لكي يجلله
كتب من ذوي القنوت والوفا | ومن عذاب والديه خففا

وخالد ابن الوليد حاصرا | طائفة ممن بربي كفرا
قالوا له تزعم أن دينكا | حق فهل من آية فيه لكا
قال احملوا لي سم ساعة وقد | بسمل ثم شرب السم الاشد
فلم يضره وحالا صدقوا | واسلموا لله حين وفقوا
وهي أساس الحمد والمثاني | قبل أساس سائر القرآن

فان تك أعتللت واشتكيتا   عليك بالأساس تشفى أنتا

وان من كتبها وفتحا   لميمها وهاءها قد أوضحا

قيل له سبعون ألف ملك   يستغفرون ذنبه فيما حكي

ونزلت على الخليل فنجا   من نار نمرود التي قد أججا

وملك الله سليمان بها   ملكا فظل شاكرا لربها

ثم على نبينا محمد   أنزلها لفضله المؤيد

أمته يوم اللقا تصرح   بها ومنها الحسنات ترجح

ورجل كتبها فاحسنا   فشكر الرحمن سعيه هنا

وقيل عن عثمان انه سأل   عنها النبي المصطفى خير الرسل

فقال فيها هي الاسم الاعظم   وهي الى الله بقرب توسم

وبالقبول فسر القرب هنا   وكلمة التقوى يقال فافطنا

ومن قرأها في الجنان يعطى   مثل تهامه وصنعا قسطا

ومن قرأها مؤمنا وموقنا   تسبح الجبال معه ها هنا

ومن يحوقلن عنه يصرف   من البلا سبعون بابا توصف

أول ما أنزلت البسملة   قيل على آدم فيما أثبتوا

فقال آمن رب من عذابكا   ذريتي ما جعلوها مسلكا

وهي شفاء وغنى من كل   فقر وستر من عذاب بغلي

والآمن من خسف ومسخ يصدر   وعندا كل فالذنوب تغفر

قارئها بحمدها متصله   جميع سيآته يغفر له

وفيه ترغيب كثير وردا   فاقرأ واخلص ولتكن مجتهدا

وانها أول ما خط القلم   فالافتتاح مطلقا بها لزم

ولتقرأوا القرآن فهو شافع   يوم الجزا لمن قرأ وانفع

كذالك الزهرا وان حث المصطفى ... عليهما الفضل تين فاعرفا

لا تجعلوا بيوتكم كمقبره ... أي لم تكن تقرأ فيها البقرة

وكل شيء فله سنام ... وللقرآن فهي السنام

وسيد القرآن فيما وردا ... أولاهما عن النبي أحمدا

ومن قرأ آخرها كفاه ما ... أهمه دينا ودنيا فاعلما

وانها بركة وحسرة ... لكل من أهملها مضرة

وانها الفسطاط للقرآن ... أي خيمة قنوية الاركان

ومن قرأها لا يطيق السحره ... اضراره مهما آرادوا ضرره

ومن يكن في بيته لها تلا ... ثلاثة يحفظ من كل بلا

والأصل قال في أوائل السور ... عدة أقوال لها عنهم ذكر

ولم يكن النظم لها يستوعب ... اذ من سبيل النثر هذا أصعب

وانما الايمان بالكل لزم ... من محكم ومتشابه الم

وهو على سبعة أحرف نزل ... والكل شاف وبه الاجزا حصل

والمصطفى قال لابن عمرا ... اقرأه في شهر به معتبرا

فقال اني أستطيع أفضلا ... فقال في سبع ودونها فلا

وقيل لم يجمعه في عهد النبي ... الا من الانصار أهل الرتب

معاذ عثمان أبو أيوب ... زيد أبو زيد وابن كعب

ومن عداهم من الصحابة ... يحفظ بعض السور المعدودة

ومن نسيه بعد ما تعلما ... يحشر في يوم المعاد أجذما

ولم يكن أثقل ذنب فعلا ... من تركه لمن له قد حملا

كان ابن عباس اذا سئل عن ... غيوب القرآن أجابهم اذآ

أنشدهم فيه من الاشعار وما ... يعرفنهم بذاك معلما

لانها أول علم العرب ... وذاك ديوان لكل عربي

شـــعر ذوي الحجــاز ممـــا رغبا فيـــه لحســـــنه النبـــي المجتبى

من قـــال في المعوذات ليســـــتا همـــا من القـــرآن شركـــا قد أتى

فليســـتتب فـــان يكن تـــاب قبل منـــه وان أصـــر منكـــرا قتـــل

ومـــن قـــرأ بـــدون ترتيـــل ولا تفكـــرا ســـاء فيمـــا فعـــــلا

كـــان النبـــي لا يجـــــاوزنا لآيـــة أو يفهمـــن المعـــــنى

أعظـــــم آيـــة أتـــى فيهـــا ورد عن النبـــي قـــل هـــو اللـــه أحـــد

لا يقـــرأ القـــرآن من كان جنـــب أو حـــائض ففيـــه نهي قـــد وجب

وورد التـــرخيص قيـــل لهمـــا في آيـــة وآيتـــين فاعـــــلما

وقـــد نهانـــا ســـيد الانـــــام عن محـــو قـــول اللـــه بالاقـــدام

وقـــد نهى عن حملـــه أيضـــا الى دار العـــدو وبابنـــا قـــد كمـــلا

معرفة نقلة

باب في فضل العلم

في نقلة العلم

بمكة باض وبالمدينة   فرخ ثم طار نحو البصرة
وبعدها الى عمان نهضا   فيما روي عن النبي المرتضى
وقيل بل نقله أربعة   من العراق نحونا واثبتوا
منير ابن النير الجعلاني   وابن أبي جابر الازكاني

وابن المعلى الفشحي وهو رجل   من كندة مساميا خير الرسل
رابعهم بشير ابن المنذر   في نقله فازوا بربح المتجر
ويوم مات ابن عباس الابر   وقف جابر عليه اذ قبر

فقال في كآبة ولهفة   دفن رباني هذي الامة
دعا له نبيا ومسحا   برأسه فصار حبرا مصلحا
وما أقل أخذه عن النبي   اذ مات خير الانبياء وهو صبي

وكل ما جاء من التحليل   والحجر في قرآننا الجليل
فلم يكن ما بين أهل الدين   خلف به لنصه المبين
وانما الخلاف في أشياء   بينهم كل بقول جاء

ولا يخطي بعضهم بعضا بها   بل يتولاه فكن منتبها
تعلموا ما شئتم أن تعلموا   فلم تكونوا عالمين أنتم
حتى تكونوا عاملين وذكر   عن النبي المصطفى خير البشر

ويل لمن لا يعلمن مره   قد قالها اذ جهله أضره
وسبع مرات من الويل لمن   يعلم وهو غير عامل اذن
من نصب الدين على القياس   فلايزال الدهر في التباس

وصـار مائـلا عـن المنهـاج وطاغيـا في بحـر الاعوجـاج
وضـل عـن محجـة السـبيل وقـوله لـم يكـن بالجميـل
ورجـل لابـن عبـاس سـأل عـن ربـه فقـال قـوله الجـلل
اعـرف ربنـا بمـا قـد عـرفا لنفسـه بـه ومـا قـد وصـفا
بـدون تحـديد ودون رؤيـة ودون تكييـف لـه وصـورة
لا يوصـف الرحمـن بالحـواس ولا يقـاس ربنـا بالنـاس
وعمـر الى أبـي موسى كتـب ومثلـه الى شـريح المنتـدب
قس الامـور واعـرف الاحوالا ولتنظـر الاشـياء والامثـالا
لا يمنعنـك مـا قضـيت أمس أبصـرت بعـد حقـه كالشمس
مـن أن تراجعـن فيـه الحقـا ان أتبـاع حقـه أحقـا
فانـه خـير مـن التمـادي في باطـل أدى الى الفسـاد
وكان عبد اللـه وهـو ابن عمـر يجيب فيمـا علمـه عنه اسـتتر
بقـوله اللـه ربـي اعـلم وذاك مـن فقـه الفقيـه يعلـم
وقـد حكى عن نافـع ابن الازرق لقى ابن عبـاس الخصـم المتقي
عـاتبه في سـرعة الجـواب وقـال مـا أجراك في ذا البـاب
فقـال أجـرا مني امـرء عـلم ولـم يجب سـائله فيمـا لـزم
وأعظـم الذنـوب فيمـا وردا تـرك امـرء صـلاته تعمـدا
وفي الولـيين اذا مـا اقتتـلا لـم يعـلم المحـق ممـن أبطـلا
أبقاهمـا شـبيب في الولايـة حتى يبين الحـال بالحقيقـة
وايـن أبـي جابـر قـال أبـرا مـن قاتـل أو اعلمـن عـذرا

وهاشـــم بقــول موسى أخــذا   مخــافة الفرقــة قــد قــال بذا

وفي أنـــــاس قتلــوا وغنمــــوا   مــا لا مــن المخاصــمين لهـــم

واعترفــوا بــأن ذاك منهـــــم   كــان بـــرأي لا بـــدين يعــــلم

وهـــم يدينـــون بـــذاك الحـــال   بمــا اقتضى كتــاب ذي الجــلال

ورأي المســـــلمين فيمــا حكمــوا   عليهــم فيمــا عليــه أقدمـــــوا

وقاتلـــوا فقتلـــوا وهـــم عــلى   مــا كان من قصــدهم تحصــلا

وبعــد ذاك العلمــــاء نظـــروا   في أمر هــم ومــا أتــوه حجــروا

هــل منهــم يبــرء والهـــلاك حل   أم يتولـــون وعذر هـــم حصــــل

وحصــــل الخــلاف بــين أهــل   دينهــم فيمــا أتــوا من فعــل

بـــرء منهــم بعضـــهم ووقفــا   بعــض الى أن يســألن فاعرفــا

وقصـــــــدوا الى أبـــي عبيــدة   أي مســـلم ابــن أبــي كريمــة

وكلهــم رضـــى بحكمــه هنــــا   وقــد رأى عذرهـــم واستحسنا

وخرجــــوا عنــه عــلى ولايــة   أصـــحابهم للاعتقـــاد المثبــت

وقــال من نســأل عمــا علمــه   يســـعه فمســـلم نعــلمه

وهالك من شـــك والبــاب كمــل   بعــونه ســـبحانه عــز وجــل

كتاب العلم

تعلموا العلم فذاك خشية لله وابتغاءه عبادة
وبحثه جهاد والمذاكرة في العلم تسبيح فكن مذاكره
تعليمه لمن له لا يعلم صدقة والأجر فيها يعظم

وبذله لهم أجل قربه وهو منار لسبيل الجنة
نعم الأنيس لهم في الوحدة والصاحب النافع عند الغربة
معالم الحلال والحرام أكرم به من قدوة امام

يعرف مولانا به ويعبد يطاع بالعلم به يوحد
وهو امام وجميع العمل يتبعه في كل حال فاعمل
يلهمه الله الذين سعدوا ويحرمنه من شقوا وابعدوا

وفضله أحب للرحمن من عبادة قال الرسول المؤتمن
وخير دينكم يقال الورع اذ من جميع الدين ذاك أنفع
ما عبد الله بشيء أفضل من نور علم متبع بالعمل

ذو الفقه مع شيطاننا المعادي أشد من ألف من العباد
وكل شيء فله دعامه ودينا ورعه الدعامه
ومن طلاب العلم كان أهملا عذبه الله على ما جهلا

والعلم كل الناس يدعيه والجهل كل أحد ينفيه
كفى بذا من شرف للعلم وخسة لجهله المسلم

والناس للملوك كالمملوك والعلم حاكم على الملوك
فهل ترى من عزة كعزة علم به ترقى لأعلى رتبة

ان سليمان النبي العالي خير بينه وبين المال
فاختار للعلم ومعه نال ما أوتيه من مال وملك عظما
ان مداد العلما يوم الندا يوازنن به دماء الشهداء

ومن لموت عالم لم يحزنا … فهو منافق حديثا دونا
اذ لم تكن كموته مصيبة … وانه في ديننا لثلمة
تبكي السموات ومن فيها سكن … لموته سبعين يوما في حزن

وأي مؤمن عليه يحزن … يثبيه الهه المهيمن
ومن يكن حقره لربه … حقر وهو من ذوي عذابه
من خطوتين في طلاب العلم … مشى لنفي جهله المسلم

أو أنه جلس في حلقته … قدر فواق فهو في جنته
وصاحب العلم سراج الأمة … دنيا وأخرى من كثيف الظلمة
طوبى لمن أحبه وعرفا … ويل لمن أنكره تعسفا
وأنه أكثر من أن يحصى … فلا تحاولوا لذاك احصا

لكن خذوا من كل شيء أحسنه … واجتهدوا في أن تصيبوا سننه
من ظن للعلوم غاية فقد … بخس ما للعلم من حق ورد
ووصف العلم هنا بغير ما … وصفه الهنا رب السما

فانه قال وما أوتيتم … الا قليلا منه لو فقهتموا
والعلم علمان فعلم الدين … وعلم الأبدان عن الأمين
والعلم علمان ففي الجنان … علم وفيه النفع للانسان

والعلم باللسان حجة على … حامله معنى حديث نقلا
واطلبوا العلم ولو بالصين … كان لعظم شأنه المبين
تعلم العلم فريضة على … جميع البالغين أيضا نقلا

تعلموه قبل رفعه وما … بالرفع يعني غير موت العلما
تعلموا العلم فلا يدري أحد … منكم متى حاجته له ترد
تفقهوا من قبل أن تسودوا … معناه مادمتم صغارا ترشدوا

لان من سود وهو جاهل … أمسى له عن الرشاد حائل
والبحر قال لو علمت اعلما … منى بقول الله خالق السما
تبلغني اياه حمر النعم … قصدته لطلب التعلم

كن عالما أو متعلما ولا ... تكن لدى الانام ممن جهلا
والعلماء أحوج الناس الى ... طلبه اذ هم أدلة الملا
تعلموه فهو للقلوب ... حياتها من جهلها المعيب

مصباح الابصار كذا من الظلم ... وقوة الأبدان من ضعف ألم
يبلغ العبد فلا ثمار ... بفضله منازل الأحرار
ويبلغ الأحرار بالعلم الأتم ... منازل الملوك ما بين الأمم

وخولوا بالدرجات الفاخرة ... في هذه الدنيا ودار الآخرة
ومن مشى ليستفيد منه ... أو كان للغير يعلمنه
كتب ربه بكل خطوة ... له عبادة بألف سنة

لم ينتعل عبد ولا تخففا ... للعلم الا ربه عنه عفى
ونظر المؤمن في الكتاب لو ... قبل مماته بساعة رووا
فانه يكون ذلك النظر ... زيادة في دينه له تقر

من جاءكم يطلبه فاستوصوا ... خيرا به لأجل ما يقص
كان يقول ابن مسعود لهم ... يا مرحبا بكم ينابيع الحكم
فانكم أنتم مصابيح الظلم ... غوث عباد الله ريحان الأمم

وقيل منهومان في الانام ... لا يشبعان مدة الدوام
من طلب العلم ليزداد رضى ... من ربه وما لقصده انقضا
والله قال انما يخشاه من ... عباده أو لو العلوم فاستبن

وطالب الدنيا لانه بها ... يزداد طغيانا لفرط حبها
قد نسب الانسان للطغيان ... اذا رأى استغناءه بالفاني
وسالك طريقة يلتمس ... علما بجنات النعيم يأنس

لطالب العلم يقال شجره ... في جنة الخلد له مدخره
أغصانها من لؤلؤ وأصلها ... مسك وفي أوراقها نسور زها
عمودها الياقوت والأثمار ... حور تحفها بها الأنوار
سبعون حوراء بها قد تنبت ... في كل يوم حسبما قد أثبتوا

قيل أبو حنيفة تعلما … للفقه بعد أربعين أعوما
والعلم لا يدركه سوى رجل … بالبحث عنه طول يومه اشتغل
وأسهر الليلات في تلاوته … مجتهد الى حصول غايته

وقيل لا حسد الا في رجل … آتاه مالا ربه عز وجل
فسلط المال على هلكته … في الحق رائحا الى جنته
ورجل آتاه أيضا حكما … يقضي بهما للأنام علما

كلاهما يفوز بالجنان … عما له كان من الاحسان
وقد روي من يرد الله به … خيرا يفقه بدين ربه
والعلما ورثة للأنبيا … وملح أرض الله فيما رويا

وهم مصابيح الدنا أدلا … عند العمى يهدون من قد ضلا
في الأرض والسماء مشهورونا … لأنهم أئمة مرضونا
العلما بالله ثم السنه … وقايدوا عباده للجنة

يرفع أقواما به فيصبحوا … للناس قادة اليهم يجنح
تقتص آثارهم وترفع … أعمالهم ولسواهم تنفع
ترغب في خلتهم ملائك … مولاهم بمسحها تبارك

وكل رطب لهم يستغفر … ويابس والحوت فيما ذكروا
كذلك السماء مع نجومها … كذا سباع البر مع أنعامها
ويعدل الصيام فيه النظر … ويعدل القيام مهما ذاكروا

سأل موسى ربه فيما هم … لنا رووا أي العباد أعلم
فقال ذاك عالم لا يشبع … وعلم غيره اليه يجمع
عساه أن يجد ما يهديه … الى هدى أو عن ردى ينجيه

وعنه من في الدين دق نظره … يجل في يوم القيام خطره
أراد زيد الركوب اذ نفذ … وبركابه ابن عباس أخذ
وقال هكذا أمرنا نفعل … بعلمائنا لهم نجلل
فأخذ ابن ثابت بيده … مقبلا لما رأي من قصده

وقال هكذا أمرنا نفعلا ... بأهل بيت المصطفى مولى العلى
نبينا جبريل كان يسأل ... بقوله أي العباد أفضل
قال طلاب العلم ثم قال ما ... من بعد قال أن تزور العلما

صحبتهم دين وان الكرما ... في أن تجالس الهداة العلما
والمشي معهم فخار والنظر ... اليهم عبادة فلا تذر
خلطتهم عز وان أكلكا ... معهم شفاء لك من أدواءكا

من رحمة الله عليهم تنزل ... قيل ثلاثون اليهم تصل
ورحمة واحدة قيل على ... غيرهم تنزل فيما نقلا
هم أولياء الله طوبي للذي ... خالطهم وحذوهم قد يحتذي

خلقهم جل شفاء للورى ... طوبى لمن حفظهم ووقرا
لا يندمن قط ومن خذلهم ... باء بأثواب الهموم والندم
ان الجلوس ساعة معهم أحب ... الى الاله من عبادة تحب

نكون في مدة ألف سنة ... لم يعص فيها طرفة ذا العزة
الى وجوه العلماء النظر ... أحب للاله فيما ذكروا
من اعتكاف سنة كاملة ... في بيته الحرام للفضيلة

زيارة للعلما أحب من ... سبعين عمرة الى مولى المنن
مادمت جالسا لديهم تغتنم ... سبعين حجة وعمرة تتم
ورحمة الله عليك تنزل ... وفي غد جنته تخول

يسأل ذو العلم سؤال الجاهل ... لكنه يحفظ حفظ العاقل
أوله الصمت والاستماع ... ثانيه منه يحصل انتفاع
والثالث الحفظ وأما الرابع ... فنشره لتكثر المنافع

قال أبو سعيد من تشجعا ... بعلمه كمن به تورعا

والعلما ثلاثة فعالم ... لنفسه والفضل فيه لازم
وعالم لغيره فهو حسن ... لكونه يهدي الى النهج الحسن

وعالم ليس لنفسه ولا | لغيره فانه شر الثلا
وعن معاذ سبعة م العلما | يصلون من أعمالهم جهنما
فخازن لعلمه يرى بآن | ضيعه اذا به يحدثن
وعالم بعلمه تخيرا | دون المساكين لاشراف الورى
وعالم بعلمه تكبرا | يغضب ان في حقه قد قصرا
وعالم مروة وعقلا | جعله وعفة وفضلا
يعنفن غيره ان وعظا | وفيه آنفة اذا ما وعظا
وعالم يعترضن أن يسألا | ويفتنينهم بما قد جهلا
وعالم كثر علمه بما | للمشركين من كلام علما
مقررا لعلمه بذاكا | جميعهم قد ورد الهلاكا
نعوذ بالله من النيران | وما اليها جر من عصيان
قال الخليل الرجال أربعة | فعالم يعلم علمه معه
وعالم لكنه لا يعلم | بأنه يعلم ما ينبهم
فالأول العالم فاسألوه | والثاني غافل فنبهوه
ورجل بجهله قد يعلم | فذاك جاهل به فعلموا
ورجل لم يكن ذا علم ولا | يدري بأنه امرء قد جهلا
فذلك الأحمق فلتجنبوا | صحبته فانه مجتنب
تعلموا الوقار والسكينة | فانها للعلم أو في زينه
ولا تكونوا علما جبابرة | فتمقتوا دنياكم والآخره
ولا يقوم علمكم بجهلكم | ولم يف المزيد بالنقص لكم
كونوا أولي العلم ينابيع الحكم | أحلاس أبياتكم بين الأمم
لباسكم من الثياب الخلق | قلوبكم جديدة لا تخلق
تخفون في الأرض ولكن في السما | معرفة لكم وصيت قد سما
وليظهر العالم علمه اذا | ظهرت البدع حتى تنبذا

ولعنة الله اذا لم يفعل | عليه للتضييع والتعطل
لا يقبل الاله صرفا منه | كلا ولا عدلا روينا عنه
فالصرف معناه فريضة وما | عناه من عدل فنفل علما
الا اذا كانت له تقية | فعذره من الوعيد مثبت
وقيل في معنى لننزعنا | من كل شيعة أشدهنا
هم علما السوء ومن تعلما | علما مباهيا به للعلما
أو ليماري السفها أو يجعلا | أموال الأغنيا بذاك مأكلا
أو انه للفقرا يستخدم | به فمأواه العذاب المؤلم
وعن عيسى بحق أخبر | بأن شر الخلق فيما يذكر
ذاك هو العالم مهما طلبا | بعلمه الدنيا عليه عذبا
لا تأخذوا قط عليه ثمنا | فتسبقوا الى الجحيم من زنى
ويل لمن بالدين دنيا طلبا | أو شبهة بشهوة قد ركبا
ومن يفرقن بالنميمة | بين الورى ياويله من نقمة
وآكل بعلمه يحشر ما | بوجهه مزعة لحم فاعلما
وعالم بعلمه لم ينتفع | أشدهم في الحشر تعذيبا رفع
تعلموا لوجهه الكريم | ولابتغا رضوانه العظيم

فصــــل

أوحــى الى داؤود رب العــــزة | الويــل كــل الويــل في الــرواية
لعـــالم حـــب الدنـــا قد أســكره | عــن الســلوك لطــريق الآخــره
أولئــك القطـــــاع للطــريق | لمــن أرادنــي عـــلى الطــريق

وان أدنى مـــا بهــم قد أصــنع | حــلاوة الايمـــان منهــم انــزع
والعلمـــا لــو أخــذوا بحقــــه | أحبهــم مولاهـــم مــع خلقــه
والنـــاس هابوهــم ووقروهــم | واحترموهـــــم وعززوهـــــم

ولكــن الدنيــا بــه قــد طلبـوا | فالمقــت والهوان فيه استوجبــوا
لـــو وضـــعوا للعــلم عند أهلــه | ســـادوا ذوي زمانهــم بفضــله
لكنهــم لأهــل دنياهــم جــرى | ذاك فعوقبـــــوا بـــذل الازدرا

من طلب الدنيـــا بســعي الآخره | نكس قلبـــه ويصــلى ســـــاعره
والعلم اســـتودعوه الأحداث اذا | رضـــــيتموهم انــه أبقــى بــذا
وعلمـــــوا العــلم ولا تعنفــــوا | طلبـــة العــلم حديثـــا يعـــرف

ومن لم يقنـــط الورى من رحمـــة | مولاهــــــم فهــو فقيــه الأمــة
ووقــروا مــــن تتعلمـــــونا | منــه ومـــن لـــه تعلمـــونا
وأرسطاطـــا ليس قـــال من طلب | علمـــا بـــلا مشـــقة ولا نصــب

فهــو كمــن طلـــب مـــالا بالمنى | ولم ينـــل كلاهمـــا شــيئا هنـــا
وكثـــرة العـــــلم بكــثرة الأذى | فاصــــــبر فـــلا تنـــــاله الا اذا
وانمـــا العـــلم خــزائن ومــــا | مفتاحهـــا الا ســـؤال العــــلما

وانـــه يؤجـــــر فيـــه أربعــــه | مفــت ومســـتفت ومـــن يتبعـــه
ومن لهــم كان محبـــا فاســـألوا | يرحمكـــــم اللـــه ولا تعطلــــوا
ومن يكن عـــن علمـــه قـــد ســـئلا | فكتـــم الســـائل عمـــا ســــألا

الجـــم فـــوه بلجـــام نـــار | يـــوم الجـــزا وبـــاء في خســـار

والعلمـــاء أمنـاء اللـه مـا   لم يركنـوا الى الدنـا عـلى عمى

فاتهموهـم اذا مـا فعلـوا   ذاك عـلى دينكـم لا تسـألوا

ومـن أراد أن يكـون عالمـا   فليـك عـاملا بمـا قـد علمـا

موعظـة العـالم ان لـم يعمـل   بهـا عـن القلـوب زلت فاعمل

كمـا عـن الصـفا يـزل القطر   اذ ذاك علـم ليس فيـه خـير

أجمـع الى علمـك عـلم غيركـا   واعمـل بمـا عملتـه في أمركـا

قـال النبـي نضر اللـه فتـى   سـمع من قـولي حديثـا مثبتا

حفظـه حتـى يبلغنـا   لغـيره ذاك الحـديث الأسنى

رب أخـي فقـه ولكـن ذلكـا   ليس فقيهـا أي لفقـده الذكـا

وحامـل فقهـا الى مـن صـارا   أفقـه منـه فافهـم الأخبـارا

وساعـة تمـر في المذاكـره   أحب عنـد اللـه أهـل المغفـرة

ذلـك من عشـرة آلاف سـنه   يعبـد فيهـا طاعـة مستحسـنة

فصل

عليكم بالعلم قبل رفعه   تعلموا العلم لأجل نفعه
فعالم ومتعلم هما   خير ولا خير بمن سواهما
تعلموا وعلموا قد نقلا   تفقهوا ولا تموتوا جهلا
والأرض دون قائم بعلم   لا تخلون في حديث الأمي
وكل عز لم يكن يوطدا   بالعلم صار ذاك ذلا وردى
عن النبي المصطفى المؤتمن   يقول العلم خليل المؤمن
وزيره الحلم وأما الرفق   أخوه والبر أبو الصدق

وصبره لجنده أمير   وليس يحصى فضله الكثير
قال خذوا العلم ثلاثا قبل أن   يذهب وهو موت أهله اذاً
وقد روي أيضا عن الأواب   في العلم قيدوه بالكتاب
ورجل اليه نسيانا شكى   قال له بيدك اكتب علمكا

وقال لا بارك ربي لي في   يوم به لم أغتنم علما وفي
وعن فتى العباس لا يجتمع   في القلب شغل مع علم ينفع
والعالم المؤمن أفضل الورى   لفضل علمه وأعلا قدرا
من ان اليه أحتيج يوما نفعا   لغيره ولم يكن مضيعا
وان يك استغنى عنه نفعا   لنفسه وبالعفاف اقتنعا
وبين ذي العلم وذي العبادة   مراتب ودرجات جلت
من كان في الدين أخا تفقه   كفاه ربي همه مع رزقه

وأفضل العبادة الفقه ومن   دينكم أيسره وهو حسن
ان قليل عمل مع علم   ينفع لا العكس فكن ذا فهم
ولا يكون عالما في حكمه   حتى يكون عاملا بعلمه
من كان عاملا بما قد علما   علمه الله لما لم يعلما
يوفقنه بما قد عملا   الى دخول جنة ذات علا
وضده يستوجب العذاب ثم   اذ هو لم يعمل بما به علم

لا يقبض العـلم انتزاعـا منهـم ... لكنـه بمـوت من قـد يعـلم
حتى اذا لم يبق في الأرض سـوى ... ذوي ضـلال رؤسـاء في الورى
فسـألونهم فيفتونهـم ... بغـير علـم فيضـلونهم
من سـاد قومـه عـلى فقه غدا ... لهـم حيـاة ونجـاة وهـدى
ومن يكـن بدون فقـه سـودا ... كـان لقـومه هـلا كـاوردي
ذو الجهـل لو تراه في العبـادة ... فـاق عـلى سـواه بالزيـادة
فـان مـا يفسـده أكثر مـن ... اصـلاحه لجهلـه أوج السـنن

وعمـر حـين تـلا مـا غركـا ... فقـال يا رب هـو الجهـل بكـا
وخالطـوا الانـام في أحـلامهم ... وخالفوهـم لـدى أفعـالهم
عـلامة الجاهـل عجـب فيـه ... ونطقـه بغـير مـا يعنيـه
وكـونه يـأتي لمـا كـان نهـى ... عنـه سـواه فاعـرفنه بهـا
وكثـرة التفـاته وسرعـة ... جـوابه أيضـا لـه عـلامة
وينبغـي كـون خطـاب العاقل ... لغـيره مثـل الطبيب للعـلي
والويل للعـالم من ذي الجهل ان ... لـم ينفعنـه بعلمـه الحسـن

ومن يكـن أكـرم عالمـا كمـن ... أكـرم سـبعين نبيـا فاعلمـن
ومن لـذي تعـلم قـد أكرمـا ... كمـن لسـبعين شـهيدا فاعلمـا
والعـلم ديـن لكـم فلتنظـروا ... من عنه تأخـذونه واسـتبصروا
وضـالة المؤمـن فهي الحكمـة ... يسـعى لأخذهـا حديثـا اثبتوا
سـفيان قـال لو وجدت طالبـا ... للعـلم للـه تعـالى راغبـا
لـكنت آتيـه الـى منزلـه ... ليتلـقى نفعـه ببـذله

لـم يؤت علمـا أحـد الا لـزم ... عليـه ميثـاق ببـذل مـا علـم
كأخـذه عـلى الهـداة الأنبيـا ... لا يكتمـون مـا عليهـم أوحيـا
عـن كـل جاهـل وكـل طـالب ... اذ كتمـه داع الـى المعـاطب
تعلمـوا العـلم وعلمـوا الـذي ... لـم يـك عالمـا بـه ليجتـذي

فانـه مـن مسـلما علـم مـن ... مسـائل الدين لـه أجـر حسـن
قلـده قـلادة مـن نـور ... مولاه يـوم البعـث والنشـور

والعلم بالله من الأعمال ... أفضل فاطلب وجه ذي الجلال
وقد روي ان قليل العمل ... ينفع مع علم ولا عكس قل
وانما فضلكم بما وقر ... في ضدره الزاكي أبو بكر الأبر
ليس بما يأتيه من صلاة ... ومن صيام أو تنفلات
والله أنزل الدوا والداء ... وبالدواء فاطلبوا الشفاء

الا الحرام فذروا مزيفا ... ما جعل الله لكم فيه شفا
والمصطفى مر لدى اعراب ... بعالم بالشعر والانساب
فقال علم غير نافع ولا ... يضر جهله لمن قد جهلا
ما العلم الا آية محكمة ... أو سنة صحيحة قائمة

أو انه فريضة عادلة ... عن النبي جاءت الرواية
وعلموا أولادكم شعر العرب ... فيما روي عن النبي المنتخب
ان من الشعر لحكمة ومن ... بيانكم سحرا يقول المؤتمن
وشاعر النبي حسان فتى ... ثابت والدعا له قد ثبتا
كان عن النبي والصحابة ... أخا كفاح بلسان مصلت
وقال أيده بروح القدس يا ... رب على كفاحه مقويا

على بني عبد مناف شنا ... غارتك الشعوا وناضل عنا
فهو أشق من شبا السهام ... عليهم في غلس الظلام
لم يبق من بعدي من النبوة ... الا المبشرات في الروايه
رؤيا المنام وهي منها فاعلم ... من ستة وأربعين أسهم
وعنه الرؤيا من المنان ... والحلم صادر من الشيطان
فان رأى أحدكم ما يكره ... فليستعذ منها فلا تضره

ثلاث مرات على اليسار ... ينفث منها عائذا بالباري
ان وجود السحر حق واذا ... صدقت ساحرا فكافر بذا
وخمسة مفاتح الغيب ولا ... يعلمها سواه جل وعلا
لا يعلم الساعة غيره وما ... تغيض الأرحام سوى رب السما
لا يعلم الغيث ولا ما في غد ... من حادث غير الاله الصمد

كـــلا ولا تعـــــلم نفس قـــط في   أيـــة أرض موتهـــا فقـــد خـــفي
والعـــلم والدنيـــا بقلـــب واحـــد   كالمـــاء والنـــار عـــلى تضـــادد
ومـــن أشـــدهم عذابـــا مـــن يرى   فيـــه الورى خيرا ولا خير جـــرى
بـــاب مـــن العـــلم به قـــد يعمل   خير من الدنيـــا ومـــا تشـــتمل
يأتي عـــلى النـــاس زمـــان هائل   يشـــتبه الحـــق بـــه والباطـــل
لـــم ينفـــع الدعـــاء فيـــه الا   مثـــل دعـــا الغـــريق مهمـــا حلا
والـــدر لا تلقـــوه في أفـــواه   كـــلا بكـــم جـــاء عـــن الأواه

مـــن طلـــب العـــلم له لم يقطعـــا   لبـــاب الازاده تواضـــــعا
ورغبـــة في الديـــن واجتهـــادا   فيـــه ونعـــم مـــا لـــه ارادا
ومـــن يكـــن طلبـــه لخطـــوة   عنـــد الـــورى وحـــب دنيـــوية
لا يقطعـــن منـــه بابـــا الا   زاد بـــه تكبـــرا واســـــتعلا
وزاده توانيـــا عن طاعـــة   مـــولاه في كبـــر وفي اســـتطالة

فليمســـكن عـــن هـــذه الأشـــياء   وليذكـــرن حجـــة ذي الالاء
وساءلوا أهل الصـــلاح واجعلـــوا   ذلـــك شـــوري بينهـــم ولتقبلوا
تسعة أعشـــار من العلم انعـــدم   لمـــا توفى عمـــر الشـــهم الخضم
يعـــني بـــذاك العـــلم بالله ولم   يـــرد بـــه فتـــوى وحكم من حكم
مـــا كان لازمـــا عليـــك في الغدو   وفي المســـا لازمـــة يا مسترشـــد

ان أبـــا بكـــر لـــه قـــد قيـــل في   مرضـــه هـــلا طبيبـــا نصـــطفى
يـــأتي اليـــك بالعـــلاج البـــين   قـــال طبيبي هـــو مـــن أمرضني
ان الهـــوى أبغض معبـــود وجـــد   في الأرض يـــا ويـــح الذي له عبد
كلمـــة مـــن حكمـــة تلقيهـــا   خـــير مـــن الدنيـــا ومـــا عليها
والديـــن في الأرض غـــريب وردا   وســـيعود هكـــذا كمـــا بـــدا

طوبى لقوم أصـــلحوا ما أفســـدا   من أمتي أهـــل الضـــلال والردى
أحيـــوا لمـــا أمـــاته الأوغـــاد   منهـــا بهـــم يرتفـــع الفســـاد
وهـــم قليـــل صـــالحون غـــربا   لهـــم مـــن اللـــه الثـــواب وجبـــا
واتهمـــوا العـــالم مهمـــا أكثـــرا   مـــن أصـــدقاءه بتخليـــط جـــرى

اذ عادة الناس له البغضاء   والحق لا تألفه الأهواء

لا تضعوا الحكمة عند غير   أصحابها فالظلم فيها يجرى

كمنعها من أهلها والكل   ظلم وتضيع لها وجهل

والعلم دنيا كله والعمل   به هو الاخرى حديث ينقل

وانما الأعمال كلها هبا   الا باخلاص لمن قد وهبا

وقد جفا من سكن البوادي   كذا اتباع الصيد بالترداد

ومن أتى السلطان أيضا افتتن   بهذه وافى حديث المؤتمن

لا يعمل الانسان الا بقدر   يقينه في قول لقمن الابر

وانه لا يستطاع العلم   الا به فهو اليه الحكم

ولم يقصر حامل في عمل   الا بنقص في يقينه الجلي

وليس للأعمال فضل فاعلم   كفضل الاجتناب للمحارم

وأن يكون فوك رطبا دائما   من ذكر مولاك فكن ملازما

والناس يأتون النبي العالي   للبحث عن فضائل الأعمال

وكان لا يسأله حذيفه   الا بما الشر به والآفة

وقال من لا يعرف الشر فلا   يعرف للخير سبيلا يجتلى

والمصطفى مر بقوم تقرض   شفاههم قرضا بنار تلمض

فقال من أنتم فقالوا كنا   نأمر بالخير ونتركنا

ننهى عن الشر ونأتينه   يا ويح من هواه يوبقنه

أخوف ما عليكم أخاف   من علما السوء فمنهم خافوا

ان الضلالات لها حلاوة   مع أهلها وحقت الشقاوة

والناس مهما قطعوا أرحامهم   ويتحابون بألسن لهم

وبقلوبهم تباغضوا هم   وتركوا الأعمال فيما علموا

عليهم اللعنة من مولاهم   ونسأل النجاة من بلواهم

موت قلوب العلما عقوبه   لهم وحق لهم أن يمقتوا

والعلم والحكمة ان بها طلب   دنيا خسيسة بهاءها ذهب

اذا أحب عالم دنياه   في دينكم فاتهموا اياه

وطالب علما لكي يصيبا دنيا به عذبه تعذيبا
ومن لغير الدين قد تفقها ويطلب الدنيا بسعي المنتهى
ويتعلمن لغير العمل أشهى مذاقا قوله من عسل
وقلبه أمر من صبر به مستهزءا مخادعا لربه
بما أتى من هذه الاحوال له عظيم الويل والوبال
يأتي على الناس زمان يقبح عذوبة القلوب فيه تملح

لم ينتفع فيه الذي تعلما قط ولا الذي به قد علما
ذاك اذا مالت قلوب العلما لهذه الدنيا ارتضوها مغنما
فعند ذا يسلب منهم ربهم ينابع الحكمة من قلوبهم
منها مصابيح الهدى يطفيها لما من الفجور حل فيها

يخبرك العالم اذ تلقاه يوهم ان ربه يخشاه
ما أخصب الألسن مما وردا وأجدب القلوب من كل هدى
نعوذ بالله من الخذلان وما يمتنا الى العصيان
والشر كل الشر في أكل الدنا بالدين يا مولاي منه عافنا
والعلم لا يكون بالروايه لكن بتقوى ربنا والخشية
ونزل القرآن كيما يعملا به ودرسه جعلتم عملا

والعالم الذي به لا يعمل مثل المريض أتعبته العلل
فيصف الدواء للأنام أو جائع في الوصف للطعام
لا تجلسوا مع كل عالم سوى من قوله يصدكم عن الهوى
يدعو من الشك الى اليقين يدلكم للمنهج المبين
يدعو من الكبر الى التواضع أكرم بمقتد به وسامع

ومن رياءكم الى الاخلاص ياحب من يفوز بالخلاص
وعالم لم يزهدن في دهره فهو عقوبة لأهل عصره
ان النواويس شكت للباري ما وجدت من جيف الكنار
من شدة النتن فقال الله ما بعلماء السوء كان أعظما
يبدء بالفساق منهم قبل ما يطرح أهل الشرك في جهنما

ليس أشد حسرة من رجل ... علم للناس ولما يعمل
فازوا بما علمهم اياه ... وفاز بالخسران في آخراه
وكم مذكر برب العزة ... وهو له ناس على الحقيقة
وكم مخوف لهم من العطب ... وهو جري في المعاصي والريب
وكم مقرب الى الله دعا ... ولم يكن بوعظه منتفعا

وقاريء كتابه لا يهتدي ... بهديه وبالضلال مرتدي
فلم يكن قط لهؤلاء ... الا العنا وشدة البلاء
نعوذ بالله من الحرمان ... وكل ما يدعو الى النيران
وكم بأرض ربنا من شجر ... ولم يكن جميعه بمثمر
ما أكثر العلم بهذا البلد ... وليس كل العلما بمرشد

ما أكثر الثمار لكن لم يطب ... جميعها والبعض منها يجتنب
ما أكثر العلوم في الجامع ... ولم يكن جميعها بنافع
قيل اذا لم يعمل العالم به ... يستنكف الجاهل من تطلبه
لانه مع عدم الاعمال لا ... ينفع غيره ولا من حملا
وهزل العالم عيب ينقص ... هيبته وقدره ينقص

وأحسن الكلام قول الله ... وأحسن الهدى هدى الاواه
اياكم ومحدثات الامر ... فالمحدثات رأس كل شر
وتلك بدعة وكل بدعة ... ضلالة عن سيد البرية
ولابطولن عليكم الامل ... فتحرموا أنفسكم من العمل
وكل آت فقريب وردا ... والضد ما ليس بآت أبدا
طوبى لمن بعيبه كان اشتغل ... عن عيب غيره وبادر العمل

طوبى لمن انفق مما اكتسبا ... من ماله وكان كسبا طيبا
خالط أهل الفقه والحكمة بل ... جانب أرباب المعاصي والدغل
طوبى لمن قد حمدت طريقته ... بين الورى وحسنت سريرته
في نفسه ذل وعن كل الورى ... عزل شره وألقى الضررا
طوبى لمن بعلمه كان عمل ... ينفق من أمواله ما قد فضل

وأمسك الفضول من أقواله ... وراقب الاله في أفعاله
ووسعته سنة الهادي وما ... جاوزها لبدعة تجهما
في آخر الزمان أحسن الهدى ... من كثرة الاعمال خير وردا
انكم في زمن خيركم ... من في الأمور يسر عزمتكم
وسيكون خيركم في المقبل ... من كان ذا تثبت في العمل
وهو لعظم الشبهات فيه ... فكن أخا تثبت نزيه

وقال أنتم في زمان والهوى ... يتبع العلم اذا الأمر التوى
وسيجي دهر يكون العلم به ... يتبع الهوى فحاذر وانتبه
ولاتزالون بخير أنتم ... ما لسبيل الحق قد عرفتم
على الدوام تجعلون العالما ... موقرا لديكم معظما
وقال من أحدث في ذا الدين ما ... ليس به رد عليه مرغما

من غش أمتي عليه لعنة ... رب السما وخلقه قد أثبتوا
وذاك أن لبدعة يبتدعا ... ويحمل الناس على ما ابتدعا
مروان لما اتخذ المنبر في ... صلاة يوم العيد للصوت الوفي
انكره سعيد الخدري ... وقال هذا بدعة وغي
اذ لم يكن ذلك في عهد النبي ... فهو من المطرح المجتنب
وقد توعد النبي المصطفى ... بالخزي من سنته قد خالفا

وكل ما رأيت فيه السلفا ... تكلموا عنه سكوتنا جفا
ودرجات العلماء أعلا ... من درجات المؤمنين فضلا
وطالب العلم الشريف العالي ... أفضل عند الله ذي الجلال
من الصلاة ومن الصيام ... والحج والجهاد بالحسام
ان مجلس العلم لديك حضرا ... وحضرت جنازة بين الورى
فان يكن لها سواك يحصل ... فمجلس العلم هناك أفضل

أفضل من حضور ألف ميت ... نعم ومن صلاة ألف ركعة
ومن قيام الليل أو عيادة ... ألف مريض جاء في الرواية
ومن صيام ألف يوم وكذا ... من ألف غزوة سوى الغرض لذا

أنفع من جميعها من شهدا
لمجلس العلم أتباعا للهدى

والله لا يعبد بل لا يعرف
ولا ولا يطاع دون علم يكشف

فخير الدارين مع العلم وما
شرهما الا الضلال والعمى

والعلم يحصلن بالتعلم
والخير عادة لكل مسلم

والشره ذره انه لجاجه
وقل أن تقضى به من حاجه

من يرد الله به خيرا وفا
فقهه في دينه الذي اصطفى

ورشده ألهمه والعلما
ورثة للأنبياء العظما

وعالم يعلم الناس الهدى
أفضل من مائة عام عبدا

واشتغل ا لخلق بالاستغفار
جميعهم للعلما الأبرار

وقال في الحكمة سيد الورى
صلى عليه الله ما ركب سرى

بأنها تزيد أهل الشرف
ببركاتها أتم شرف

وانها ترفع للملوك
فضلا الى مراتب الملوك

وطالب العلم ومن تطيع
لزوجها والولد المطيع

سيدخلون جنة الثواب
مع النبيين بلا حساب

وقيل أيضا ان حفظ مسئلة
خير من العبادة المفضلة

يعبد فيها خالق الأنام
قد قيل سبعين من الاعوام

ناسخة للحفظ والتعلم
فاز من المولى بأجر أعظم

أفضل من صوم ومن صلاة
بعداداء الفرض الواجبات

وخصلتان لا تكون قط في
منافق العلم والسمت الوفي

وانما الايمان عريان وما
لباسه الا التقى فلتعلما

زينته الحيا وأما الثمره
فالعلم بالله وعلم الآخرة

وأقرب الناس من النبوة
ذوو العلوم والجهاد المثبت

أما ذوو العلم فقد دلوا الورى
بما به الوحي على الرسل جرى

والاخرون جاهدوا أيضا على
ما جاءت الرسل به مكملا

موت قبيلة يقال أيسر
من موت عالم حديثا يذكر

وقال أي حافظ من سنتي
من الأربعين من حديث مثبت

حتى يؤديها لهم جميعا … كنت له يوم الجزا شفيعا
وشاهدا له وفي القيام … ببعث ذا علم وفقه سامي
ثلاثة تشفع في يوم الندا … الأنبيا والعلما والشهدا
ويبعث العباد ثم العلما … ثم يقول لهم رب السما
اني ما وضعت علمي فيكم … يا علما الا لعلمي بكم
ولم أضعه لأعذبنكم … انطلقوا فقد غفرت لكم

صنفان في الأمة مهما صلحوا … فالناس كلهم بهم تصطلح
الأمرا والفقها والعلما … أشرف من فازوا وأوفى نعما
خير القلوب ما يكون واعي … للخير بالخيرات ذا انتفاع
والناس منهم عالم رباني … ومتعلم فذاك الثاني
على نجاة وسوى هذين … همج رعاع ما بهم من زين

لا يستضيئون بنور العلم قط … وما لهم ركن وثيق منضبط
والخير كله لمن مولاه … عرفه الدين الذي ارتضاه
كفى به جهلا فتى لا يعلم … من دينه الذي عليه يلزم
وأبغض الخلق الى الله فتى … وكله لنفسه فيما أتى
وانما العلم من الأموال … خير بلا ريب ولا جدال
فالمال محروس لمن قد جمعا … والعلم حارس لمن له وعى

شتان من تحرسه أو يحرسك … وعند فقد كل خل يؤنسك
منفعة المال اذا المال ارتحل … زالت ونفع العلم يبقى للأزل
والعلم حاكم وأما المال … فذاك محكوم عليه قالوا
كم خازن للمال في الحياة … وذاك معدود من الأموات
والعلما أعيانهم مفقوده … لكنما أمثالهم موجوده

ينتفع الناس بما قد سطروا … من علمهم لوانهم قد قبروا
لا ينقضي فضلهم طول الزمن … عليهم الرحمة من مولى المنن
والله يحي القلب بالعلم كما … يحي موات الأرض وابل السما
وعامل بعلمه في المحشر … يا من وارد الحوض الكوثر

والمـرء مهمـا مات عنه انقطعـا عملـه الا ثـلاث رفعـــــا
علـم بـه مـن بعـده ينتفـع وولـد أخـو صـلاح ينفـع
وثـالث الأمـور فهـو الصـدقه يجري لـه ثـواب مـا قد أنفقه
ومن بعـلمه سـواه قـد عمـل يلحقـه ثـواب ذلـك العمـل
معـلم الخـير لـه يسـتغفر جميـع مـاذر عليـه القمـر
لولا ذوو العـلم لصـار العـالم مـن الـورى كأنهـم بهـائم
وثمـن العـلم يقـال وضـعه فيمـن لـه يحسـن لا يضـيعه

والعـلما أرحـم بالأمـة مـن آبائهـم والأمهـات فاعلمـن
أولاك يحفظونهـم مـن نـار دنياهـم في مـدة الأعمـار
والعلمـاء كـان مـن جهنمـا حفظهـم لهـم بارشـاد سـما
والأرض ظلمـة جميعهـا سوى مـا كـان من علـم نقي من هوى
ولا دليـل للـورى كالعـالم يرشـدهم لأرشـد المعـالم
وركعتـان منـه أعـلا حسـنه من عمـل الجاهل سـبعين سـنة

ومجلـس الذكـر يكفرنـا سـبعين مـا للهـو يجلسـنا
ومـوت ألـف عابـد مـلازم لطـاعة اللـه المليـك الحاكـم
مـن مـوت عـالم يصـير أهونا اذ فقـده للـدين كـان موهنـا
والفقـرا مـن العلـوم أكثـر أهـل جهنـم عـلى مـا ذكـروا

وكـل مـا يريـب فاتركـه الى مـا لايريب في حـديث نقـلا
لا يكمـل التقـوى الى أن تتركـا مـا لم يكن بأس بـه قد سلكـا
خوفـا مـن الوقـوع فيما فيـه بـأس فجـانب ذاك أن تأتيـه
استفت يا وابصـة قلبـك لا تكـن عـلى فتـواهم متكـلا
وقـد بنى الدين عـلى النظـافة وليس خـير قـط في الكسـافة

والبحـر قيل كـان في الهواجـر يلتمـس العلـم مـن الأكابـر
يأتي الى أبـواب أصـحاب النبي يسـألهم أكـرم بـه مـن مطلب
وتلفحـن وجهـه الهواجـر في طلـب العلـوم وهـو صـابر
قيـل لـه بـأي شيء نلتـا يـا أيهـا البحـر لمـا علمتـا

قال لهم بمقول سؤل … قد نلته وقلبي العقول
لا يعرفن فضل أهل الفضل … الا ذوو الفضل فكن ذا فضل
لا ملق في أخلاق مؤمن سوى … في طلب العلم معاذ قد روى
وملق أعنى به التوددا … ولطفه الشديد فيما قصدا
قال ارحموا عني غنيا افتقر … وعالما ضاع لدى أهل البطر
كذلك ارحموا عزيزا ذلا … عليه مولاه الكريم صلى

حسن السؤال قيل نصف العلم … فكن أخا مسائل وفهم
من لم يزده العلم في دنياه … زهدا فما أقصاه من مولاه
من لم ينل من علمه ما يقمعه … عن الهوى فانه لا ينفعه
وطالب العلم بحال الصغر … فانه كناقش في الحجر
ومن على كبره له طلب … فانه كمن على الماء كتب
وان بك الكبيرا و فى عقلا … لكنه في القلب أعلا شغلا
وقيل (أو اثارة من علم) … يعني به الخط فكن ذا فهم

كذلك الحكمة فيمن يؤتى … يعني به الخط الذي كتبتا
أول من كتب آدم على … طين قبيل موته قد نقلا
حتى اذا غرقت الأرض بما … في عهد نوح كان من طوفان ما
أصاب كل أمة ما كتبا … آدم الا ما يخص العربا
حتى لاسماعيل ذاك وصلا … أصابها وبعد شاعت في الملا
وقيل ادريس النبي المؤتمن … أول من تعلم الخط الحسن

وبعضهم يقول ذاك أبجد … وصحبه لقرشت قد عددوا
ولا تنالون لما اشتهيتموا … الا بصبركم لما كرهتموا
ولا تبلغون ما تهوونا … الا بترككم ما تشتهونا
يحتاج ذو العلم الى قريحة … ومدة وجدة وشهوة
وخامس الأمور شيخ ناصح … تنمو به للطالب المصالح
والعلم لا يؤخذ من أربعة … من رجل في دينه ذي بدعة
ورجل ذي كذب وذي سفه … ومتمذهب بما لا يعرفه

من حق ذي العلم بأن لا يكثرا ... له من السؤال حتى يضجرا
كلا ولا تعنته في الجواب ... وكن عن الالحاح ذا اجتناب
لا تفش سره ولا تغتب لدى ... حضوره من الانام أحدا
لا تطلبن عثرته وان عثر ... أو كان زل أوبة منه انتظر
وان تجله وان توقره ... كذاك ان تقبل منه المعذره
وان تعظمنه لله ما ... حفظ أمر الله خالق السما
أمامه لا تمش ولتكن الى ... خدمته في الحال أسرع الملا
واحفظه في الغيب وفي الشهادة ... وليكن ذا الوجه رب العزة

فانه من صائم مجاهد ... أعظم أجرا للحديث الوارد
وموته في الدين ثلمة الى ... يوم القيام عن علي نقلا
قيل تعلمنا لغير الله ... فلم يكن الا لوجه الله
كذا تعلمنا لدنيانا وقد ... دل على ترك الدنا فيما ورد
فراسة المؤمن مما يتقى ... بقلبه نور اليقين أشرقا
وان لله عبادا فاعلم ... هم يعرفون الناس بالتوسم
وعمر قال اذا جهلت ما ... لم أره لما أرى لم أعلما
من لم يرى برأيه مالا يرى ... بعينه لا عاش في خير يرى

والبحر كان المعياً وهو من ... بظنه على اليقين يهجمن
قال أبو العليا سألت الأصمعي ... قلت له كيف يكون الألمعي
فقال من بظنه الحق لمع ... وليقينه هجومه وقع
وقيل بل هو الذكي الواثق ... بالظن لليقين قد يوافق
كان الامام ابن رستم له ... تلامذ يختلفون حوله
قال لبعض منهم لا تفت قط ... بما سمعت خوف أتيان الغلط

وقال للثاني لك الفتوى بما ... سمعته ودع لما لم تعلما
وقال للثالث أنت في سعه ... أفت بما سمعت أو لم تسمعه
والمصطفى يكلم الناس على ... قدر عقولهم اذا ما سئلا
وكان ينزلن كلا منزله ... من الورى بحسب ما تصلح له

ومن يحدثهم بما لم يفهموا | | فذاك فتنة على بعضهم
لو منع الانام من فت البعر | | لما انتهوا لظنهم فيه وطر
تعلموا وعلموا فأجر | | ذين على سوية يقر
لكل من هذين مائة مغفره | | ومائة درجة بدار الآخره
واجعل اذا علمت يوما غيركا | | تعليمه دراسة لعلكما
واجعل مناظرته تنبيها | | لما جهلته تكن فقيها
يحمل هذا العلم من كل خلف | | عدوله وحفظهم له عرف

من بسؤاله تعنتا قصد | | من حقه من الجواب أن يرد
وان تكن عما له لا تعلم | | سئلت قل اني لذا لا أعلم
فان من أفتى بلا علم أضل | | لغيره وعن سبيل الرشد ضل
ان ترك العالم لا أدري بما | | جهل أمسى في مصاب عظما
لو كان يكتفى من العلم أحد | | موسى عن الخضر اكتفى فيما ورد

ويعرف الانسان ربه اذا | | عرف نفسه حديثا يجتذى
حسب الفتى جهلا اذا ما أعجبا | | برأيه في غيه تنكبا
وحسبه علما اذا ما عبدا | | الهه وكان بالتقوى ارتدى
ولايزال عالما ذو علم | | مادام في تطلب العلم
وان رأى بأنه استغنى به | | فذاك جاهل اذآ فانتبه
وقسم العلم الى أشبار | | ثلاثة قد جاء في الاثار

أولها من ناله فقد شمخ | | بأنفه بظن أنه رسخ
وتصغر النفس اذا ما نالا | | ثانيها ويبلغ الا مالا
ولا ينال ثالث الاشبار | | من أحد الا الاله الباري
ومن تكن فترته للعلم | | فقد نجا من ظلمات الوهم
وحسبه اضاعة من تركا | | لعلم ما يلزم حتى هلكا
ما ضل قوم في حديث وردا | | من بعد ما كانوا عليه من هدى
الا وأوتوا الجدل المذموم في | | (ما ضربوه) لتمامها الوفي
وقال لا يجادلن الا | | منافق وذو ارتياب ضلا

اذا أراد الله شرا بملا
اعطاهم بين الانام الجدلا
ومنعوا من صالح الأعمال
نعوذ بالله من الجدال
وأبغض الخلق الالد الخصم
أخبرنا به الرسول الأعظم
وامرأة قد نبهت في الخطبة
لعمر فقال قد أصابت
وذاك حين عمر تكلما
في الصدقات اذ غلاءهانما
كان الرسول المصطفى خير البشر
ما زاد في الصداق عن اثني عشر
فمن يكن زاد أو استزادا
في بيت مال الله ذاك عادا

وكان في جمع من الصحابة
ولم يراجعوه في المقالة
فقالت المرأة لم يجعل لكا
رب السما ولا أبيك ذلكا
قد قال قنطارا اذا أتيتمو
هن عليكم أخذه محرم
فرجع الفاروق عما قاله
وصوب المرأة في المقاله
ورجل كان عليا سألا
فأخطأ الجواب حين استعجلا
قال له فيها كذا حسبت
قال أصبت وأنا أخطأت

وابن مسعود يقال استدركا
على أبي موسى جوابا سلكا
قال لهم لا تسألوني قط ما
دام ابن مسعود لديكم علما
من طلب العلم لقصد العظمه
ورفعة أذله وأرغمه
ولانزال هذه الأمة في
عناية من ربها وكنف
ما لم يمال العلماء الامرا
ولم يزك الصلحا من فجرا
ولم يهن شرارها خيارها
حينئذ تلقى غدا خسارها
يسلط الله عليهم هنا
جبابرا بكل سوء وعنا

وعنهم رفع رب العزة
رحمته فأصبحوا في وحشة
أكثر من نافق من ذي الأمة
قرءها معنى حديث مثبت
أخوف ما أخافه عليكم
أئمة ضلوا يضلونكم
أولاك في الحشر على أبواب
جهنم يدعون للعذاب
كذاك من منافق أخي جدل
قال أخاف وأخي علم يزل
وزلة العالم فتنة أشد
اذ فتنة العالم منها تنعقد

نظـافة الظاهـر ليس ترسـخ ... في النفـع والقلـب بـه توسـخ
والبيت مظلمـا اذا مـا وضعـا ... في سطحه السراج كيف نفعـا
وواضـع معـرفه في غـير مـن ... يشـكر أعـلا ندمـا في ذا الزمن
ومع حضـور المـوت عـالم على ... تفـريطه ندمـه توغـلا
قـال الحـواريون مـن بعدك يا ... عيسى بمـن تأمـر أن نقتديـا
قـال بمـن رؤيتـه تذكـر ... ربكـم وهـو العـلي الأكـبر

ومـن يزيـد نطقـه في علمكـم ... فانـه نعـم معـاشر لكـم
ومـن يرغبنكـم في الآخـره ... عملـه أكـرم بـه معاشـرة
قـال النبـي مـن خيـار أمتي ... من يضـحكون جهـره للرحمـة
يبكـون سرا مـن عـذاب النار ... خوفـا مـن المقتـدر الجبـار
في الأرض أبدانهـم وفي السـما ... قلوبهـم للـه همهـم سـما
أراوحهـم في هـذه الدنيـا وفي ... أخراهـم عقولهـم فلتعـرف
وانهـم يمشـون بالسـكينة ... وينتقربـون بالوسـيلة

والحلـم للعلـم وزير نافـع ... وهكـذا سـر بالـه التواسـع
والرفـق قيـل والـد شـفيق ... لعلمـه يـا حبـذا الـرفيق
وأفضـل الأعمـال أن تجتنبـا ... محـارم اللـه فـلا تقتربـا
وأن يكـون فـوك رطبا دائمـا ... مـن ذكـر مولاك لـه ملازمـا
وخير أصـحابك من يعـين لـك ... اذا ذكـرت أو نسـيت ذكـرك
وشر أصـحابك قال المصـطفى ... صـلى عليـه ربـه وشـرفا
من ان نسـيت لم يذكـرك وان ... ذكرت من أمـرك شـيئا لم يعـن

وأعلـم النـاس أشـد النـاس ... للـه خشـية بـلا التبـاس
ان خيـار النـاس من رؤيتهـم ... تذكـر النـاس الالـه ذا النعـم
والعلمـا ان فسـدوا أثـر ... أمتـه اذ الفسـاد يعـرو
وليس كالظمـا لـدى الهواجـر ... وكسـرك النفس عـن الزواجـر
وكثرة السجـود والصـوم الى ... دار ثـواب اللـه قـط موصـلا
فمـن يكـن لهـذه ملازمـا ... باهـى به اللـه مـلائك السـما

اياك كل كبد جائعة ... عن أن تخاصمنك في القيامة
وخف دعاء من اذ أبوا لحمهم ... لربهم واحرقوا جلودهم
بهم عن العباد يصرف البلا ... مولاي والفتن والزلازلا
يا ويح ماذا يلقى من أطاعا ... الهه فكيف من أضاعا

وأكثر الناس أمانا وفرح ... يوم اللقاء في الحديث المنضح
أكثرهم فكرا وحزنا وبكا ... بهذه الدنيا فطابوا مسلكا

وعكس هؤلاء في الأخرة ... يبقون في كآبة وحسرة
وقيل للأعمش ما أكثر من ... أخذ من عندك ذا العلم الحسن

فقال ان ثلثهم قد يهلك ... من قبل لما أرادوا يدركوا
وثلتهم يلازم السلطانا ... فيجتني من علمه الخسرانا

وهم شرار الخلق والثلث لا ... يصلح منهم غير نزر نقلا
وان يك العالم يغشى الامرا ... فذاك لص حقه أن يحذرا
ومن سواد فئة يكثر ... فانه منهم ومعهم يحشر

ذو العلم يدخلن على السلطان ... بدينه المتضح البرهان
فيخرجن عنه بلا دين لما ... يرضيه من أسخاط خالق السما
وأبغض الأشيا الى الله بلا ... شك فعالم يزور عاملا

ان شرار العلما من زاروا ... للأمرا اذ للخسيس اختاروا
وان خير الأمرا من زارا ... للعلما ولهم استشارا
وقيل من تعلم القرآنا ... والفقه ثم صحب السلطانا

تملقا اليه طامعا بما ... تحوى يداه خاض في جهنما
لا تغش أبواب السلاطين فما ... أصبت من دنياهم لو درهما
الا وما تناولوا من دينكا ... أفضل منه فانتبه لذلكا
وان من أفتى الورى في كل ما ... راموه مجنون وصار ذا عمى

وجنة العالم لا أدري فمن ... أخطأها في دينه قد افتتن

ومـــن بعـــلم يتكلمنـــــــــــا كمـــن بعـــلم هـــو يســــــــكتتنا
كان على الشـــيطان من كل أحـــد أقـــوى صـــعوبة عليـــه وأشـــد
وكـــان ابـــن عمـــر يســـأل عن عشر وعـــن واحـــــدة يفتي اذاً
والبحـــر عن تسـع يجيب ويقف تحـــرزا عن عـــاشر فيمـــا وصف
وقيـــل مـــا من عـــالم غير النبي محمـــد ســـــــيدنا المنتخـــب
الا وفي علـــــومه مـــا يقبـــــل حقـــا ومـــا يـــرده التـــأمل
خـــير الهـــدى في آخـــر الزمـــان خـــير مـــن الأعمـــال للانســـان
وقيـــل لمـــا أنـــزل اللـــه ومـــن يعمـــل لســـوء نفســـه أو يظلمن
قـــال الشـــياطين لابليس ذهـــب عملنـــا في آدم عـــــلى تعـــــب
فقـــال ابليس لهـــم ســـــأحدث لهـــم ذنوبـــا ثوبهـــم تلـــــوث
فأحـــدث الأهـــوا لهم والفرقـــا في دينهـــم واختلفـــوا الى اللقـــا
ان مـــن العـــلم لجهـــــلا وردا ان مـــن القـــول لعيـــا مســـندا
نـــزر مـــن التوفيـــق خير هو من كثير عـــلم في حـــديث المؤتمـــن
ونســــــأل اللـــه لنـــا توفيقـــه والعـــون في ســلــــوكنا طريقـــه

كتاب الطهارات

وفارة تموت في سمن جمد ... يلقى وما حيالها منه وجد
ولبهرق السمن جميعه اذا ... مم كان مائعا فلا نفع بذا
وامرأة تسحب ذيلها على ... أرض وقد يكون نجس حصلا
قال لها النبي ان الارضا ... يطهرن البعض منها بعضا
وحينما وفد ثقيف وصلا ... وكان في مسجده قد نزلا
وراجعوه قال ان الأرض لا ... تحمل أخباثا حديثا نقلا
ليس على الأرض من لأنجاس ... لكنها على نفوس الناس
وبال في مسجده اعرابي ... قال احفروا البول من التراب
وقيل بل يصب ماء أمرا ... بدون أن مكان ذاك يحفرا
وقيل بل كان بغسل المسجد ... أمرهم من بوله فاعتمد
والماء لا ينجسنه الا ... ما كان قد غيره اذ حلا
من لونه أو ريحه أو طعمه ... والبحر طاهر جميع يمه
هو الطهور ماءه والحل في ... ميتته جاء الحديث فاقتنف
ودائم الماء فلا يغتسل ... فيه أخو جنابة بل ينقل
بأن يكون يتناولنا ... تناولا منه ويغسلنا
وقد أتى عن فضل ماء المرأة ... نهي لدى الغسل من الجنابة
عايشة وزوجها نبينا ... تنازعا للغسل ماء في انا
يقول ابقي لي من ذا الماء ... وهي تقول ابق في الاناء

وانتقضت طهارة المرأة ان ... مست لفرجها يقول المؤتمن

والماء أربعين قلة وصل ... فلا ينجسنه ما فيه حل

والنهي جاء في الحديث الوارد ... عن أن يبول أحد في الراكد

ثم يعود يتوضى منه ... وما نهى عنه فجانبنه

والماء عن تنجيسه قد وردا ... نهي لنا من النبي أحمدا

وقدر الماء الذي يكفي الجنب ... خمس من الجرار في غسل وجب

وقدر الماء الذي يستنجى ... فبه فقلتان للاستنجا

والماء ان زاد على البول فلا ... يضره عن بعضهم قد نقلا

وهو أبو عبيدة كذالك عن ... أبي معاوية الزاكي الفطن

خاض أبو عبيدة ماء وقد ... كان به بول عليه لم يزد

وقد رقى مسجده ثم طلب ... ماء لغسل ما برجليه لزب

ثم به صلى وما توضى ... كأنه لم ير ذاك نقضا

عن الوضوء بالنبيذ سئلا ... سليل عباس فلمس العلى

فقال ماء ذاك كالزلال ... وذلك الثمر من الحلال

وأثر الغائط والبول أمر ... بغسله نبينا خير البشر

وقيل ما أصاب ثوب الرجل ... من ماء الاستنجاء طهره جلي

ان اليمين جعلت لما علا ... ولشمال فاجعلن ما سفلا

باب في الاستنجاء

وهاك في سبيل الاستنجاء — بالماء غسلا وبغير الماء
الله قد أثنى على أهل قبا — في الاستنجاء فهو مما وجبا
أن جمعوا في ذاك بين الحجر — والماء فحازوا أفضل التطهر
بذا أحبهم اله البشر — أكرم به من رتبة ومفخر

وبثلاثة من الاحجار — عملهم كان في الاستجمار
ويتبعونها بغسل الماء — في البول والغائط للنقاء
وكل ما من مسجد قد انفصل — من حجر أو مدر فقد حظل
وهو بكل جامد كلبنة — وحجر ولم يكن ذا حرمة
ولم يكن حق به تعلقا — كالعظم والروث فذاك ينتقى

وورد النهي من الأمين — عن كون الاستنجاء باليمين
ولا برمة ولا رجيع — قد ورد النهي عن الجميع
وقال أيضا اتقوا الملاعنا — مور ارداً أطرقا وظلا كائنا
وكل ما كان من الطعام — نهى به عن سيد الانام
وورد اللعن كذالك فيه — لشدة الحرمة والتنزيه

كذلك ما استنجى به في مرة — أو مرتين قد نهي عن عورة
وعن جماعه اذا ما انفصلا — من الخلاء قبل أن يغتسلا
ويذهب الباسور استنجاء الدبر — فيما روي عن النبي في الخبر
من غسل الغائط عركا بيد — وهو يصب الماء من فوق اليد
أجزاه ذاك الغسل عن غسل اليد — بعد فراغه وان تحتط زد

وقيل ما طار من الثلاث — في غسل غائط من الأخباث
وما عداها لم يكن بأس به — ان طار في جسده أو ثوبه
وعركة واحدة للبول — في النهر أجزته أتى في قول
ومن يكن معه قليل ماء — وكان يكفيه للاستنجاء

يقدم استنجاءه على الوضو ... وليتيمم لوضوء يفرض
فيما يرى محمد بن جعفر ... وهو مقال صار بالأخذ حري
قال أبو الحسن عندي الأنظر ... من الأذى بحجر يستجمر
ويتوضى بظهوره الجلي ... وأول القولين يختار علي

والاستنجاء قال موسى ابن علي ... من غائط عشر مرار فأقبل
والبول خمس وابن محبوب يرى ... لغائط ثلاثة ان نهرا
ان كان لم يعلم بأنه بقي ... شيء من الاذى به فحقق

وسلس البول اذا لم ينقطع ... الى تمام فرضه الذي شرع
فليتخذ كيسا تراب فيه ... وفرجه بقطنة يحشيه
وليتوض عند كل مفترض ... لها زوال ما به من المرض
وكره الربيع الاستنجاء من ... نهر وصب الماء عنده حسن
ويمنع البول كذا التغوط ... فيه وفعل ذاك عندي شطط

وان يكن توجد فيه رخصة ... عن بعضنا فديننا النضافة
وكان بعض الناس لا يلفظ ما ... كان به مضمض فيه فاعلما
قلت اذا كان الوضوء من أنا ... فذاك مفهوم ولا ريب هنا
وان يكن الوضوء من نهر جرى ... فأي بأس فيه ان رد يرى

باب في المياه والآبار وأحكام النجاسات والطهارات

وفي سباع للحياض وارده ... تشرب منها وتظل شارده
قال الرسول المصطفى ما حملت ... لها وما أبقت لكم فيما ثبت
وهرة تشرب من اناء ... لا بأس بالوضوء من ذا الماء
ولا تبل في دائم وتغتسل ... منه كذا الوضوء منه قد حظل
وما رواه بعضهم عن جابر ... سليل زيد في النبيذ الطاهر
من أنه عن ابن مسعود ورد ... جوازه عن النبي المعتمد

فكذب ولم يصح عن فتى ... مسعود فالمنع به قد ثبتا
والماء لا ينجسنه غير ما ... غيره رايحة أو مطعما
والعبد في أنجاس بئر قبلا ... ومثله المرأة والصبي لا
وقيل موسى ابن علي قد ورد ... بئرا وبعد ميتة فيها وجد
وحينما أخبر بالذي عنا ... قال لعل ذاك كان بعدنا

قيل له تفرقت أجزاهما ... قال لعل طائرا ألقاهما
صلى بذلك الوضوء في الحال ... لما رأى فيها من احتمال
وقيل مهما وقعت في بئر ... ونزحت بالعدد المحصور
وبقيت رائحة في ماءها ... فذاك منجوس الى زوالها

وابن الزبير وفتى عباس ... قد نزحا زمزم من أنجاس
اذ مات زنجي بها فصعبا ... عليهما الماء ولما ينضبا
فسدت العيون بالمطارق ... ونزحت الى نفاد ما بقي
والماء مهما زاد كثرة على ... ما حله من أي نجس حصلا

عند أبي عبيدة لا بأس به ... كذا الخراساني قال فانتبه
والبئر مهما استبحرت لا تنجس ... الا اذا زاد عليها النجس
وسئل النبي عن ماء بئر ... بضاعة فقال بالتطهير
وذاك بئر فيه تلقى العذره ... كذا محائض النساء القذره

كذلك اللحم من الكلاب ... فقال طاهر بلا ارتياب
وهكذا في جيفة الغدير ... في ماءه قد قال بالتطهير
وعل هذا الحكم في الأمرين ... كان برخصة من الأمين

أو ان ماء البئر والغدير ... مستبحر بماءه الغزير
فانه قد ورد التشديد في ... فار اذا مات ببئر فاعرف
ومن توضى منه قبل علمه ... فكم صلاة يبدلن في حكمه

صلاة ليلة ويوم يبدل ... وقيل بل ثلاثة تستكمل
وعن أبي منصور قال لا بدل ... في ذا وغير نجس ذاك البلل
وكره الوضوء بالمسخن ... الا لدى ضرورة فلتفطن
ويورثن المرض المشمس ... فاترك لكل ما به نهي وسوء

وبالحميم كان ابن عمرا ... يستعمل الوضوء والتطهرا
أي بارد أو ما رأوا بأسا جرى ... بالماء فيهما اذا تكدرا
كذاك ما تخوضه الدواب ... في طرقها فذاك لا يعاب
وقد أراد المصطفى نبينا ... في بيته أن يتوضى من أنا
وكان بعض أهله فيه غسل ... فقال لم يكن به نجس حصل

وسورسنور أجاز المصطفى ... منه الوضو وما به بأس لفا
والماء في الحوض اذا ما انقطعا ... عن نهره منه الوضوء وسعا
وما من الوضو تراه انتشرا ... في ذلك الاناء مما غفرا
وقد توضى عمر من جرة ... مشركة قد جاء في الرواية

في بعض أعضاء الوضوء أبصرا ... للمعة نبينا خير الورى
ولم يصبها ماءه فعصرا ... لتلك من حيالها بلا مرا
وما قد اجتمع من أعضاء الوضو ... فلا يصح بعد ذا منه وضوء

بـــاب في الغســـل مـــن الجنـــابة

الغســــــل مــن جنــابة بأحــد ... أمــرين يلزمــن كــل أحـــد
امــا بغيبـــوبة حشــفة الذكــر ... جميعهــا في فــرج أنثى أو دبـــر
فـــواجب عليـــه أن يغتســــــلا ... ســــواء ان أنـــزل أو لم ينـــزلا
أو انــــه منيــــه خـــرج في ... منـــامه أو يقظـــــة فلتعـــــرف
وان رأى في نومـــه الوطىء ولـــم ... ينـــزل منيا لم يكن غســـل لـــزم

وقد توضى المصـــطفى قيل بمـــد ... وكـــان بالصـــاع اغتســـاله ورد
وهو أقـــل مــا به الغســـل يجب ... كـــذا الوضـــو وما به حصر وجب
وقبـــــل غســـــله يـــريق بـــوله ... أولا فـــانه يعيـــــد غســــــــله
اذا رأى بعــــد اغتســـاله أثـــر ... من المنـــي فهنـــاك الغســـل قــــر
وقـــد روى عنـــه بعس اغتســـل ... وهـــو ثمانيـــة أرطـــال نقـــــل
ويفســــد الدائـــم ان فيه اغتســـل ... أخـــو جنـــابة وفيـــه النهي حـــل
والمصــــطفى كـــان يصــــلينا ... في ثـــوبه الـــذي يجامعنـــــا
وهكـــذا عائشــــــة تصـــــلي ... في ثـــوب حيضـــها بدون غســـل
وان تكـــن في ثوبهـــا رأت نجس ... فانهـــا تغســـل موضـــع النجس
والمصـــطفى كـــان اذا رأى أثـــر ... جنـــابة حـــك وبالغســــــل أمـــر
وامـــرأة قـــالت لـــه اذ تســـأل ... تـــرى الفتـــاة مـــا يراه الرجـــل
هـــل يجب الغســـل عليهـــا قالا ... نعـــم اذا مـــا أنـــزلت انـــزالا
ولـــم يصـــــافح النبي المنتخب ... حـــذيفة لانـــه كـــان جنـــب
قـــال لـــه لا ينجس المؤمـــن في ... حـــال الحياة والممـــات فاعـــرف
وتحـــت كـــل شـــــعرة جنـــابه ... قد قـــال خير الخلـــق للصـــحابه
وقـــال بلـــوا شـــــعركم ونقـــوا ... بشـــــركم مـــن نـــاره توقـــوا
وعمـــر ابن العاص قيل اجنبـــا ... وهـــو أمـــير غـــازيا محتســــــبا
وخـــاف من شـــدة برد هجمـــا ... فتـــرك الغســـــل وقـــد تيممـــا
صلى بهـــم وعرفـــوا النبي مـــا ... أوقعــــه مـــن فعـــله التيممـــا

فقال يا عمرو لما فعلت ما ... فعلته وكنت واجدا لما
فقال قد سمعت رب العزة ... يقول لا تلقوا الى التهلكة
فسكت النبي وقد تبسما ... ولم يعب عليه ذا التيمما
وان يكن غسل بعض الجسد ... والماء لغسل ما بقي لم يجد
كأن يضيع دلوه أو ينقطع ... رشاه أو بنحو ذا الماء انقطع
فانه يجزيه قيل ما غسل ... والعفو عن بقية الغسل حصل
وهو دليل أنه لا يفرض ... في حالة تيمم مع الوضوء
وما يكون لم تنله اليد من ... جسده لعركه الذي يسن
ثلاث مرات من الماء يصب ... عليه والأجزاء في الغسل وجب
أجنب عمار وقد تمعكا ... بالترب كالماء يظن المسلكا
قال له النبي يكفينكا ... مسحك للكفين والوجه لكا
وجاء أيضا عنه في التيمم ... بأنه ذاك طهور المسلم
ولو الى عشر سنين قد نقل ... وحينما أصاب ماء اغتسل
وورد الأمر بغسل الذكر ... لمن ينام قبله في الخبر
ورجل جامع ثم سمعا ... في أحد صوت قتال وقعا
سعى اليهم قبل أن يغتسلا ... وقاتل الكفار حتى قتلا
رأى النبي المصطفى الملائكا ... تغسله فقال عند ذاكا

زوجته سلوا فأخبرت بما ... كان له من خبر تقدما
اقرأ كتاب الله قال المجتبى ... واحمله الا أن تكون جنبا
ظفائر المرأة يكفي أن تصب ... ماء لها ونقضها ليس يجب

كتاب الوضوء

قال رسول الله لا وضو لمن ... لم يذكر اسم الله فيه واعلمن
ولتضعوا الاناء عن ايمانكم ... ثم أفيضوه على يساركم
ثلاث مرات اغسلوا أيديكم ... وبسملوا الله على اسلامكم
ورجل كان توضى وترك ... موضع درهم بلا غسل سلك
وكان قد صلى به والمصطفى ... عنفه وقال هذا ما كفى
ان الوضوء نصف اسلامكم ... فأسبغوا وضوءكم واغتنموا
فاستأنف الرجل للطهور ... وللصلاة جاء في المأثور
وقال من لم يسبغ الوضوء في ... صلاته يبعث يوم الموقف
تنهشه الحيات والعقارب ... وهو على تضييعه معاقب
وتستغيث منه كل شعره ... كان لها أهمل في القيامة
وخللوها قبل أن تخللا ... بالنار في أصابع ذا نقلا
وأنتم الغر المحجلون من ... وضوءكم في الحشر قال المؤتمن
من منكم استطاع أن يطيلا ... غرته فليفعل التطويلا
أول من علمه الوضوء في ... ما قال جبريل الأمين فاعرف
ورجل مر عليه المصطفى ... يغرف من نهر وفيه أسرفا
فقال لا تسرف ولو من نهر ... غرفت فالاسراف نوع حجر
أحبه الي ما خف*وما ... ثقل منه للكراهة انتمى
اتمامه أسباغه فيما شرع ... وصالح من بيسيره قنع
فانه يوزن وزنا ما وقع ... منه بتقدير وسنة رفع
يختم تحت عرشه لا يكسر ... ختامه حتى يقوم المحشر
وما من الوضو باسراف ورد ... وبدعة فانه حتما يرد
من منكم استيقظ من نوم فلا ... يغمس في الاناء حتى يغسلا
ثلاث مرات فليس يدري ... ابان باتت يده من أمر
ومتوضيء على الكيفية ... بدون نية وصلى تمت

ومتوضيء بدون بسمله   تم ومع ذكر يقول البسمله
من غل لا تقبل منه صدقه   ولا صلاة دون طهر حققه
وقد توضى واحدا وقال لا   قبول للصلاة اذ منها خلا
ثم اثنتين وهناك قال من   ضاعف فالله له يضاعفن

ثم ثلاثة وفيها رويا   هذا وضوءي ووضوء الأنبيا
ويستفاد منه أن الواحده   سابغة تكفي بدون زائده
وان ما زاد عليها أفضل   وهو لأسلوب الوضوء أكمل

لكل شيء آفة وآفة   هذا الوضوء الثج فيما أثبتوا
بالغ اذا استنشقت الا صائما   وهكذا حين تمضمض الفما
وأشربوا أعينكم بالماء   في الغسل والوضوء في الأنباء

والكعب والمرفق داخلان في   وضوءنا وللصواب فاقتنف
ومسح بعض الرأس يجزي فيه   وما عليه كان فليلقيه

بـاب في نواقض الوضــوء

وهــاك في نواقض الوضــوء مــا　　يهـديك حقــه الطـريق القيمــا
من شــك في الصـلاة أنه وقــع　　منه بهــا مــا تفضـها به يقــع
لا يلتفت للشــك حتى يســمعا　　صــوتا أو الريح يشــم فاسمعــا
ورجــل كــان تــوضى ثم مــر　　بعــد وضــوءه بموضــع قــذر
غســـل رجليــه ومــا عليــه　　قــد قيـل عــود للوضــوء فيــه
وعمــر عنــد أنــاس جلســا　　وكان بعض الحـاضرين قد فســا
فقــال مــن أحــدث منكم فليعد　　وضـــوءه وكــل واحــد قعــد

فقــال جابــر بن عبد اللــه بــل　　جميعنـــا يعيــد طهــره الاجــل
فقــال مذ أســلمت مــا عرفنتكا　　الا بأخـــلاق كريمـــة لكــا
وكـــاذب لكـــذبه منـــافق　　الا اذا مــا تــاب وهو صــادق
وكــل مــن أفضى لفرجــه بيــد　　فانمــا وضـــوءه بــه فســـد
اذ أفســـا أحدكــم أو نظـــرا　　لجــوف فــرج فليعــد مؤتمــرا
والمصـــطفى كــان يقبلنـــا　　زوجتـــه ثــم يصـــلينا

مــن كــان في كتــاب غيره نظــر　　كــأنه ينظــر في نــار ســقر
مــن كــان مس ميتــا غــير ولي　　فليتــوض والخـــلاف في الولي
ويوجب الغســل المنــي والــذي　　يوجب للوضـــوء فقــط كالمذي
ابليس في أليــة مــن يصـــلي　　ينفخ فيمــا قــد روي من نقــل
فــلا يــدع صــلاته حتى يشــم　　ريحــاً أو الصــوت بســمعه يلم
واللمس في القــرآن قــد كنى به　　عن الجمــاع عندهـــم فانتبــه
وقيــل لا ينقص للوضــوء مــا　　في جســد الانســان عند العلمــا

الا الــذي من الســبيلين وقــع　　أو انه مــن جوفــه كــان طلــع
ولا وضــوء مــن طعــام حــلا　　عن النبي المصــطفى قــد نقــلا
والغســل قبــل الأكل ينفى الفقرا　　وبعــده للهــم أيضـــا يــدرا
ومــا تمس النــار من مــاء فــلا　　حــرج في الوضــوء منــه نقــلا

ومـن بـه ألـم في الصـلاة ... قـيء ومنـي أو رعـاف يأتي
فليتـوض واذا مـا بهتـا ... لمسـلم أو كـان غيبـة أتـى
للصـوم والوضـوء يفسـدان ... لانمـا همـا محرمـان
والحـدث اثنـان فمن أسفلكـا ... واحد والآخـر مـا مـن فمكـا

وفي الصـلاة هجـم الضحك على ... أبـي عبيـدة لأمـر نـزلا
فسـد فـاه ماسـكا بيـده ... وفي صـلاته مضى مـن بعـده
قيل من استوسـن فيها ناعسـا ... وضـوءه منتقض لـو جالسـا

روي عـن النبي انـه جلس ... بعد الوضـو وفي جلوسـه نعس
وتـارة متكـأ ورفعـا ... ذلك أيضـا في السـجود وقعـا
وقـال لأنقـض بـذي الحـالات ... عـلى وضـوءه ولا الصـلاة
وانمـا الوضـوء على من نامـا ... مضـطجعا ألـزمه الزامـا

وان عينيـي الفتـى وكـاء ... دبـره أفـادت الأنبـاء
وسـئل المختـار عمـن لحقـا ... ذكـره عقبـه اذ التـقى
وفرجهـا اذا أصـابه العقـب ... حال الصـلاة هل بذا نقص وجب
فقـال لا فاتبـع المختـار في ... مـا سنه واسـلك سـبيله الوفي

باب في فضائل الوضوء

أسباغه محو الخطايا يقع … به كذاك الدرجات ترفع
وكثرة الخطى الى المساجد … كذاك جاء في الحديث الوارد
كذاك الانتظار للصلاة … بعد الصلاة سائر الأوقات
وذلك الرباط قال المجتبى … ثلاث مرات بها مرغبا
وعنه ما من امرء توضى … فأحسن الوضو وأدي الفرضا
الا له يغفر سوء العمل … ما بينها وبين ما لها يلي
كل خطيئة بغسل وجهه … تمحى لها مقترفا بعينه
وغسله يديه يمحو كل ما … بطشه من الخطايا بهما

الى فراغه فيخرجن نقي … بفضله من كل ذنب موبق
وذا لأن الحسنات تذهب … للسيآت والدعا لا يحجب
ومن توضى ولذي الجلال … صلى اثنتين مخلصا في الحال
وكان قلبه من الدنيا خلي … جميعها الى تمام العمل
خرج من ذنوبه كيوم ما … قد ولدته أمه فلتعلما
وغفر الله له ما سلفا … من ذنبه طوبى لمن عنه عفى
ومن على طهر توضى قالا … بذاك عشر حسنات نالا

لا يقبل الله صلاة كانت … بدونه وبالفساد باءت
وعنه لا ايمان قال النقله … قط لمن يكون لا صلاة له
ولا صلاة قال الا بوضو … وذو النفاق لا يحافظ الوضو
وخير أعمالكم الصلاة … فيما عن الهادي روى النقاة
لا يقبل الله صلاة المحدث … دون وضوء آخر للحدث
من أحسن الوضوء لله افترق … عنه الخطايا مثل يابس الورق
ما دام في وضوءه والحفظه … تحبه من كل سوء تحفظه
وهو اذا مات شهيد واذا … بات على وضوءه فحبذا
وملكين وكل الله به … لحفظه ولاستغفار ذنبه

لروحـــه يـــؤذن في الســـــجود	للـــه تحـــت عرشــــــه المجيـــد
قيـــل على المســلم مادام الوضو	يســـــبحن ربـــه كـــل عضـــــو
وملكـــان اســــتغفرا لذنبـــه	وطلبـــا العفـــو لـــه مـــن ربـــه
مـــا يضـــعف اللـــه بـــه الاعمالا	للنـــاس اســـباغ الوضـــوء قالا
وقـــال أصـــحاب الوضـــو يأتونا	يـــوم اللقـــا غـــرا محجلينـــــا
وعمـــر أمـــر مـــن قـــد أهمـــلا	مـــن الوضـــوء لمعـــة ان يغســـلا
ان الوضـــو عـــلى الوضوء جعلا	نـــور عـــلى نـــور حديثـــا نقـــلا
ويطرد الشـــيطان عنك الصـــالح	مـــن الوضـــو وتذهب القبـــائح
من اســـتطاع أن يبيت طاهـــرا	مســـــتغفرا وللالـــه ذاكـــــرا
فليأتمـــر فالروح تبعـــثن عـــلى	مـــا قبضـــت عليه أيضـــا نقـــلا
يكفـــر الوضـــــو خطايـــا كـــل	عضـــو الى تمـــام ذاك الغســـل
ثـــم اذا قـــام وصـــلى وحمـــد	خـــرج من كل الخطايـــا وســـعد

باب في الوعيد على تارك الوضوء

عن النبي أنه قد يعرض للمرء شيطان لدى بدء الوضوء
سمي ولهانا بلا النبساس لكونه يلهي نفوس الناس
فلتحذروه واستعيذوا منه وشره بالله يصرفنه
ويعقدن في قفاه عقدا ثلاث مرات اذا ما رقدا
يضرب في مكان تلك العقد ليلك يا هذا طويل فارقد
وهو اذا استيقظ من منامه وذكر الرحمن في مقامه

تنحل عقده واذ توضى ثانية تنحل منها أيضا
وثالث العقد مهما صلى فيصبحن هنا نشيطا جذلا
أولا فانه خبيث النفس يصبح كسلانا بدون أنس
ومر المصطفى بقوم في الوضو ليس على اعقابهم قط وضو

قال لهم ويل على الاعقاب يوم الجزا من شدة العذاب
ورجل قصر في غسل القدم قال له أحسن وضوءك الاتم
وقد روي ويل لبطن القدم ولعراقيبك من جهنم
وقيل في وضوء سيد الورى كان بماء لا يبسل للثرى

وقال ما خف من الوضو أحب الي من أثقله فليجتنب
اتمامه اسباغه قد قال في أعضاءه على سبيله الوفي
وبيسير الماء قال كونوا مقتنعين أنه موزون

كتاب الصلاة

وحينما سار معاذ لليمن ... قال له ادعهم الى النهج الحسن
ان لا اله غير رب العزة ... وانني رسوله للأمه
فان أجابوك فأعلمهم بما ... عليهم من الصلاة لزما
وتلك خمس صلوات فرضت ... في كل ليلة ويوم عينت
في عام حجة الوداع قال لا ... نبي بعدي قط أيها الملا
كلا ولا أمة بعدكم الى ... يوم القيام فاعبدوا رب العلى

وخمسكم صلوا وصوموا شهركم ... أدوا زكاتكم لوجه ربكم
طيبة أنفسكم أطيعوا ... ولاة أمركم ولا تضيعوا
يوجركم الهكم وتدخلوا ... جنته ونعم ذاك المنزل
وقدموا الخلا اذا ما حضرا ... على الصلاة قد رووه خبرا
ان وضع العشا وحانت العشا ... لكم يسن الابتداء بالعشا
وان يصلين فرضا واحدا ... في اليوم مرتين نهي وردا

كن في الصلاة خاشعا لا تنظر ... على اليمين والشمال فذر
ولا على الأمام أو وراءكا ... كذاك لا تعقصن شعركا
وفي الركوع والسجود قط لا ... تقرأ وكل عبث قد حظلا
لا تفرشن فيها ذراعيك ولا ... تقعد على عقبيك فيما نقلا
والاختصار وهو وضعه على ... خاصر تيه ليديه حظلا
وأفضل الصلاة ما يطول ... فيها القنوت أخبر الرسول

وفسر القنوت بالقيام ... فيما وجدناه عن الاعلام
ولا صلاة قد أتى في الخبر ... الابام المصحف المطهر
وفي الركوع والسجود اعتدلوا ... لا تشبهوا الكلاب فيما تفعل
تحريمها التكبير والتسليم ... فيما أتى تحليلها الكريم
وبثلاث أمر الرسول ... صلى عليه ربه الجليل
في كل شهر يأتي بالصيام ... ثلاثة بيضا من الايام

ولا تتم الا على وتر وان ... وقت الضحى لركعتين تلزمن
لا تتلفت مثل ثعلب ولأ ... تقع كاقعاء الكلاب مثلا
كذاك نقر الديك في الصلاة لأ ... تأت به فكل ذاك حظلا
ويستحب في صلاة الفرض أن ... تؤجزها على خشوعها الحسن
خوفا من الشيطان أنيزلكا ... فلا يزال شأنه كذلكا
وحينما صليت للنوافل ... أطل كما تشاء من فضائل
تركع حتى تطمئن راكعا ... وتطمئن ساجدا أو رافعا

والصلوات الخمس من كان على ... اتيانها محافظا بين الملا
غير مفرط ولا مضيع ... مع الخليل يحشرن فاتبع
ومن يكن غير محافظ لها ... تهاونا وقد أضاع فعلها
حشر مع أبي ابن خلف ... وزملاءه بيوم الموقف
والصلوات الخمس مهما حوفظا ... لفعلها ووقتها قد لوحظا

وقد أتمها على سجودها ... وفي ركوعها على تحديدها
تصعد للسما بنور مشرق ... ويفتحن كل باب مغلق
هناك تشفعن للمصلي ... مفصحة بقولها الأجل
حفظك الله كما حفظتني ... وبالقبول والأجور ينثني
وهو اذا ضيعها واخرا ... عن وقتها آداءها المقررا
تصعد سوداء كليل أظلما ... ودونها تغلق أبواب السما
تصبر ثوبا باليا ويصفعا ... وجه مصليها على ما ضيعا

ويستحب أن يقول حينما ... قام اليها داعيا رب السما
استغفر الله لما ضيعته ... من أمره ولم أكن أتيته
وما ركبته من المناهي ... أتوب من جميعه لله
ولبيوتكم نصيبا اجعلوا ... منها وفيها البركات تتنزل
وانما الصلاة في الجماعه ... أفضل فالزم فعلها جماعه
لا يقبل الله من العجلان ... صلاته عن النبي العدناني
لكونها من الخشوع خاليه ... وتلك بالمقصود غير وافيه

وانما مفتاحها الطهور ... وهكذا احرامها التكبير
وما عليك خف من تطويلها ... فانه أفضل من ثقيلها
تطويلك القيام بالقراءة ... أو كان ذاك في القعود المثبت
أو كان في اطالة الركوع ... أو كان في سجوده المشروع
معناه ما يحصل من طول العمل ... على نشاط كان فضله أجل

وقيل من لازم خمسا دخلا ... جنة مولاه وفاز بالعلي
من لصلاته يحافظنا ... ما كان من وضيفة لهنا
وأن يؤدي ما عليه لزما ... عن طيب نفس من زكاة فاعلما
كذاك صوم شهره المعظم ... كذاك حج بيته المكرم
كذلك الاداء للأمانه ... وفسروه الغسل من جنابة

والناس قيل طبقات في أدا ... صلاتهم لله في طول المدى
طبقة قد فقهت للعمل ... عن الاله والنبي المرسل
فطلبوا لعلمه فأدركوا ... معنى صلاتهم فطاب المسلك
وبعضهم كان يؤدي مجتهد ... بدون علم ما استقام أو فسد
يمنعه الحيا من السؤال ... فيما أتى بها من الأعمال
فهذه طبقة لا تحمد ... اذ جهلوا بها ولم يسترشدوا

والبعض منهم يجازفون في ... أداءها بلا مبالاة تفي
وكل عالم عليهم يشهد ... بأن ما أتوه فيها مفسد
وان عودها عليهم بلزم ... فكان من حظهم أن يندموا
ومنهم طبقة قد أهملوا ... وبالصلاة قط لم يشتغلوا

ومن يصلي منهم في بعض ... أحيانه فهو لخوف البغض
فهؤلاء كلهم كفار ... عليهم اللعنة والبوار
وعن حذيفة رأى مصلي ... ينقص كل ما بها من فعل

قال له مذكم تصلي هكذا ... فقال منذ أربعين كان ذا
قال له والله ما صليتا ... وهالك اذا عليها متا
قال النبي ليلة الاسراء ... قد فرض الاله ذو الالاء

علي خمسين صلاة وانا … أسله التخفيف واللطف بنا
فانهل سحب لطفه فجعلت … خمسا لها أجر جميعها ثبت
وقد أتى بعض من الاعراب … يسأله عن فرضها الايجابي
فقال خمس صلوات غير أن … تطوع النفل فنفلها حسن
قال لسبع سنوات علموا … أولادكم صلاتكم ليفهموا
ان تركوها فاتركوهم الى … عشر وضربهم هنا قد نقلا

والعبد بينه وبين الكفر … لم يكن الا تركها فلتدر
أثقلها على المنافقين في … جماعة العشاء والفجر الوفي
لو يعلمون ما بها من فضل … حبوا أتوهما لأجل الفضل
قال النبي المصطفى هممت أن … اءمر غيري بكم يصلين

فاحرقن بيوت من تخلفوا … عن الجماعة التي تؤلف
سأله الضرير في التخلف … عنها لعذره ولما يسعف
ما من ثلاثة بقرية ولا … بدو وكان جمعهم منها خلا
الا هناك استحوذ الشيطان … عليهم وبئس ما قد كانوا

وعمر فقد يوما رجلا … في فرض فجره وعنه سألا
فقيل قام ليله وما انتبه … لفجره اذ نقله قد أتعبه
فقال ما أضاع من فريضته … أكثر مما جاءه في ليلته
وجاء حافظوا على الصلاة في … جماعة عن ابن مسعود الوفي
فانها من سنن الهادي فلا … تعطلوا سنة من قد أرسلا

لا يتخلفن عنها الا … منافق عن السبيل ضلا
ورجل نهاره يصوم … طول المدى وليله يقوم
لا يشهد الجمعة والجماعة … ثبا له من هذه الاضاعه
وكان عنه ابن عباس سئل … قال لهم في النار ذلك الرجل

وقد نهى المختار أن تصلي … عند حضور القوت قبل الأكل
لما به في القلب من تعلق … عن الخشوع شاغل فلنتقي
وان تدافعن الأخبثين … لما بهما من شاغل مبين

كان النبي يأمر المؤذنا … فيما من الأمطار والبرد عنا

يقول صلوا في رحالكم لما … كان من العذر عليهم هجما

بعد صلاة الفجر حتى تطلعا … عن الصلاة فيه نهى وقعا

وهكذا بعد صلاة العصر … حتى تغيب الشمس نهى فادر

وذلك النهي اقتضى التكريها … في ذين عنها فاترك المكروها

والمنع في وقت الطلوع قد أتى … كذاك في وقت الغروب ثبتا

حتى ترى غروبها مستكملا … كذاك في الطلوع حتى يكملا

وثالث الأوقات حينما تقف … في كبد السماء حتى تنحرف

وذاك في الحر الشديد يقع … في هذه الأوقات حتما تمنع

والمصطفى وصحبه قد نزلوا … ليلا بموضع اليه وصلوا

ناموا ولم يستيقظوا الا بما … من حر شمسهم عليهم هجما

وبالاذان ثم بالطهور … أمرهم في الموضع المذكور

وبعد ما أن ركعوا للسنة … أمر من أذن بالاقامة

وبهم صلى فقال نقضي … بعضهم غدا لهذا الفرض

قال لهم لم يكن التفريط في … نوم ولكن يقظة ذاك يفي

من نام عن صلاته أو نسيا … صلى متى ذكرها كما هيا

وذاك تشريع لأجل الاقتدا … فيه من الأمة مهما وردا

وقد رأى قيسا يصلى بعد ما … صلى لفرض فجره متمما

فقال ما هٰاتان قال ركعتا … فجري ما صليتها فسكتا

وكان ركعتين بعد العصر … صلى وقال تلك نفل الظهر

وقال قد شغلني وفد نزل … عنها وذكرها لي الآن حصل

من كان صلى فرضه ثم دخل … على جماعة فمعهم ينتقل

باب في الآذان

وعن أبي محذورة في الخبر … علمني الآذان خير البشر
وهكذا اقامة الصلاة … علمني النبي في صلاتي
وقد دعا النبي للأئمة … وللمؤذنين في الرواية

ان الامام ضامن وان من … أذن للصلاة فهو مؤتمن
فأرشد اللهم للأئمة … وللمؤذنين بالمغفره
قال اذا أذنت فارفع صوتكا … برفعة يزاد في أجوركا

فانه لا يسمعنه شجر … أو انس أو جن كذاك الحجر
الاله يشهد في يوم الندا … ويغفرا الله له مد الندا
ويفضل الناس المؤذنونا … بطول أعناقهم روينا

ومن يقل كمثل ما يقول … حق له في الجنة الدخول
وقال قولوا مثله وصلوا … علي فالأجر لكم يجل
ثم سلوا مولاكم الوسيلة … فانها منزلة جليله

من قال آت المصطفى الوسيلة … اذ سمع النداء والفضيلة
وابعثه في مقامه المحمود … كما له وعدت يا معبودي
فانه يوم القيام حلت … له بما قد قاله شفاعتي

ولا يردن دعاء مخبت … بين الآذان قال والاقامه
قالوا فما نقول قال العافية … سلوه في الدنيا ودار الباقيه
ومن عن القبلة قد تحيرا … في ليلة مظلمة وما درى
صلى على اجتهاده والخلف ان … أخطأها بدلها هل يلزمن

قولان والثالث يلزم البدل … في وقتها وان يفت فلا يدل
ما بين مشرق وبين المغرب … فقبلة فيما روي عن النبي
وسترة الصلاة مما يلزم … مثل مؤخرة رحل تلزم

فـلا يضـره هنـاك مـا ورا ستـرته مـن كل مـا قد صـدرا

وطولهـا قـدر ذراع أو أقـل كحـربة أو عنـزة فيمـا نقـل

ومن يصـلي يمنعـن من يمـر بـين يديـه دارئا عنـه الضـرر

لـو يعلمـن مـا عليـه لوقـف عن ذاك أربعـين عامـا مـا خطف

ومـن قواطـع الصـلاة المـرأة والكلب والحمـار فيمـا أثبتـوا

باب في المساجد

قال نبينا الرحال لا تشد ... الا الى ثلاثة فيما ورد
لمسجدي هذا الذي بيثرب ... والمسجد الحرام قد قال النبي
وبيته المقدس المطهر ... من فيه صلى فكثيرا يؤجر
في مسجدي هذا الصلاة أفضل ... من غيره والأجر فيها أكمل

قد قال الا المسجد الحراما ... ففضله على سواه قاما
واحدة في بيته المقدس ... أفضل من ألف صلاة فقس
ومن يكن لم يستطع أن يصلا ... فليهده زيتا اليه يرسلا
يسرج فيه وله كأجر من ... صلى به عن ذلك الزيت الحسن
خير البقاع كلها المساجد ... قضى بذلك الحديث الوارد
ومن بنى لله مسجدا بنى ... له بدار الخلد بيتا حسنا
وقد روي لو كان ذا كمفحص ... قطاة في ثوابه المخصص
ومن بنى لله بيتا يعبد ... فيه كذالك قال فيما يسند

وقال ما أمرت بالتشييد في ... مساجد كلا ولا تزخرف
كعادة اليهود والنصارى ... دعه وكن بتركه أمارا
ومن يكن أخرج للقذاة ... من مسجد يفوز بالحسنات
وكانس منه ولو قليلا ... في جمعة كمعتق قد قبلا
في كسحها تضاعف الأجور ... وقد روي ذاك مهور الحور
وادي العتيق قال منه أحصبوا ... مسجدنا مبارك وطيب

وانما البصاق فيها ان عنا ... خطيئة تكفيره أن يدفنا
وقد رأى نخاعه في المسجد ... فعابها وحك ذاك باليد
وورد النهي عن البزاق في ... قبلته لعظم حقها الوفي
يجعل في اليسارا وتحت القدم ... أو ثوبه مهما بزاقه الم
والبيع والشرا به أو تنشدا ... لضالة ففيه نهي شددا
كلا ولا يقام في المساجد ... حد أتى نهي النبي الراشد

وجنبوها البيع والشراء ... كذا مجانينكم قد جاء
كذلك الصبيان أن يقذروا ... كذالك سل السيف مما بحجر
كذاك رفع الصوت فيها فاحذر ... ما جاء فيه نهي خير البشر
وقال ايضا حبروها بالجمع ... صلى عليه الله ما برق لمع
ومنبرا فيه لحسان بنى ... يقول فيه شعره المستحسنا

وعن فتى عبد العزيز عمرا ... فيها مقال دونوه أثرا
كانت على ثلاثة أصناف ... فيما مضى من زمن الأسلاف
صنف يصلون لهم نور سطع ... من ربهم لكل خير قد جمع
وصنف في ذكر به معروج ... الى الاله خالق البروج

وصنف ساكت له سلامه ... فانتقل الأمر من الكرامه
الى جلوف السوء من أفنية ... دور وأسواق ومن أنديه
الى مساجد فصارت بعد ذا ... معاود الخوض وأنواع الأذى
يسعون بالكذب وبالنميمة ... ويتفكهون هم بالغيبه

وينبغي لداخل المسجد لا ... يقعد فيه قبل أن ينتفلا
وعن رسول الله لما دخلا ... قتادة وكان لم ينتفلا
فقال ما صدك عن أن تركعا ... قبل القعود عندنا تطوعا
اذا دخلت فاركعن قبل آن ... تجلس ركعتي تطوع حسن

قال النبي المصطفى محمد ... أعطيت خمسا لم ينلها أحد
نصرت بالرعب مسير شهر ... والأرض صارت مسجدي وطهري
وايما الصلاة أدركت رجل ... من أمتي في أي موضع يصل
والرابع التحليل الغنيمة ... والخامس الصلاة في الجماعة
والأرض مسجد سوى المقبرة ... كذلك الحمام في الرواية

عن الصلاة في مبارك الابل ... نهى وقال للشياطين محل
وقد أجاز في مرابض الغنم ... وانها بركة قد قال ثم
ان أدركتكم في مراح الغنم ... صلوا بها نص الحديث فاعلم
ولتخرجوا ان تك في أعطان ... ابلكم الى مكان ثاني

ما جاء في الصلاة

صلى على حصيره وفروة   مدبوغة رواية عن شعبه
والثوب في الصلاة ينهى عنه   ليس على العاتق شيء منه
وقد نهى أن يتزعفر الرجل   وذاك في الصلاة قال لا يحل
صلوا على الاخفاف والنعال   وخالفوا اليهود في ذا الحال

كان يصلي حافيا ومنتعل   نبينا محمد خير الرسل
لا تضع النعلين عن يساركا   كي لا تكون عن يمين غيركا
لكن هنا ما بين رجليك ضع   اياهما لآمره فاستمع
واللعن منه جاء للواصله   لشعره غيرها للموصوله
وكان ناصور ببعضهم نزل   يمنعه من القيام فسأل
فقال صل قائما والا   فقاعدا كما استطعت فعلا

وان عجزت عن قعود فعلى   جنب وفي الصلاة كن مستقبلا
وابن مسعود رأي أخاه   صلى على عود وما ارتضاه
نزعة وقال أوم حيثما   تبلغ ايماء لعذر علما
والمصطفى وصحبه في سفر   على رواحل بهم قد تنبري
فأمطر السما وضاق المنزل   عليهم والأرض عم البلل

وحضرت فأمر المؤذنا   ثم أقام بالصلاة معلنا
تقدم النبي بهم وصلى   وكلهم في رحله قد حلا
يومي بهم ويجعل السجودا   احفظ من ركوعه المحدودا
وهو دليل أن للصلاة في   جماعة أعلا مقام شرفه
من أدركت صلاته وهو بمأ   أو طين يومي للصلاة فيهما

وليقتل الحيات والعقاربا   من كان في الصلاة أمرا واجبا
وصحبه كانوا يصلون هم   ورسن الدواب في أيديهم
وربما تنفلت الدابة من   بعضهم يسعى لها ويأخذن
ولم يكن يقطع للصلاة في   طلبها بذلك المنصرف

وكانت النسا يصلين معه ... وبعضهن حاضن ومرضعه
وترضعن في الصلاة ابنها ... والمصطفى يقررن فعلها
كان يصلى وعليه سلما ... بعض وقد رد وما تكلما
ردا عليه باشارة اليد ... عليه تسليم الاله الصمد
قلت وذا محتمل الوقوع ... قبل نزول آية الخشوع
فانما الخشوع يقضي عدما ... اشارة فيها على من سلما

فصار بالخشوع كل كلم ... وعبث فيها من المحرم
خياركم من سافروا وافطروا ... فيه وللصلاة كانوا قصروا
ان الصلاة تلزمن من عقل ... والصوم من أطاقه فيما نقل
وتلزم الحدود من قد بلغا ... اذ لم يكلف قط من لم يبلغا
ويؤمرون قبله بكل ما ... أمكنهم مثل الصلاة فاعلما

وان يكن من قبله لا يجب ... عليهم الاتيان والتجنب
لكن سياسة ليستعدوا ... لفعله وتركه من بعد
وتكتبن حسناته ولا ... تكتب سيآته قد نقلا
قال به موسى فتى علي ... أكرم به من ثقة مرضي
ولا تزالون على الفطرة ما ... صليتم المغرب فورا بعدما
قبل بدو أنجم السماء ... لضيق وقتها بلا امتراء

وقال صلي أولا وآخرا ... جبريل الا مغربا ما أخرا
وقيل عن ذي الصلوات سئلا ... ما هذه فقال سيد الملا
ميراث اخواني ذوي النبوة ... عليهم تسليم رب العزة
أما صلاة الفجر تاب الله ... فيها على آدم اذ عصاه
عند طلوع الفجر ذاك حلا ... وركعتين ها هنا قد صلى
وتاب وقت الظهر ربنا على ... داود اذ وقت الزوال دخلا
بشره جبريل ثم أربعا ... صلى لما من عفوه قد وسعا
والعصر تاب الله فيما رفعا ... على سليمان فصلى أربعا
وبشر الاله يعقوب النبي ... بيوسف اذ حان وقت المغرب

صلى ثلاثا للاله العالم وجعلت فطرا لكل صائم

والله في وقت العشاء أخرجا يونس من حوت به قد ولجا

وكان كالفرخ فصلى أربعا شكرا على الخلاص مما وقعا

وجعل الله الكريم انسي وأمتي في الصلوات الخمس

كفارة من كل ذنب وقعا وكم بها من درجات رفعا

وحسنات فله الحمد على ما من من احسانه واجزلا

في صـلاة الجمـاعة

وليلني منكـم ذوو الأحـــلام والعقـل قـال سـيد الانـام

وابن مســعود هـو الذي يلي فيمـا روى ظهر النبي المرسـل

وقيـل رهبـانية الا ماجـد اطـالة الجلـوس في المسـاجد

وهي بيـوت اللـه في الأرض كما زوارها زوار خـالق السـما

وكـان سـلمان لـدى قـوم وقد حضـرت الصـلاة فيمـا قد ورد

قـال لهـم فليتقدمنـا أحدكـم بكـم يصـلينا

قـالوا لـه لا يتقدمنـا منـا سـواك قـم فصـلينا

قـال أكلكـم رضي قالوا نعـم فقـام سلمان وقد صـلى بهـم

بعـد فراغـه عليهـم أقبـلا وقـال قد سمعت من قد أرسـلا

يقـول لا تقبـل مـن ثـلاثة امـرأة لزوجهـا عاصـية

تمنعـه حقـا عليهـا لزمـا حتـى تـؤدي حقـه وتندمـا

والعبـد مـن سيده قـد أبقـا حـتى يـؤب ويتـوب مشـفقا

ورجـل جمـاعة تقدمـا دون رضى صلى بهـم تجهمـا

قلـت اذا مـا كرهـوا لعلـة اخـلال بالصـلاة أو معصيـه

طـولب أن يقلـع عنهـا فـأبى وكـان صـلى بهـم تغلبـا

وان يكـن ذلـك منهـم لهـوى فقـط ولا يضـره ذاك الهـوى

فهـا هنـا يحكـم بالفسـاد عليـه فيمـا جـاء مـن عنـاد

قيـل اذا صـلى النبي مسحا بيـده اليمنى الجبين الأوضـحا

يا عـالم الغيب مـع الشـهادة أسـألك الكشـف لكـل غمـة

قني من الحـزن ومن شـر الفتن مـا كان منها ظاهرا ومـا بطن

وهـو اذا انصـرف منها قـالا صـلى عليـه ربـه تعـالى

بنعمـة اللـه قـد انصـرفت وباقتـراف ذنبي اعتـرفت

معتصـما من سـوء مـا اقترفت من كل مـا قدمـت أو أخـرت

في الركعة الأولى من الصبح قـرا مريم والاخلاص في الاخرى جرا

قيـل لـه كيـف اقتصرت فيهـا ومـا أطلـت كالتي تليهـا

قال بكا طفل سمعت وأظن ... خلفي تصلي أمه فخفت أن
ورجلان دخلا فصليا ... ما أدركا وقضيا ما بقيا
أحد ذين جعل الفائت من ... أولها وقد قضاه بعد أن
وجعل الآخر ما قد فاتا ... آخرها واستأنف الصلاة
وذكرا لابن مسعود هما ... ما فعلا وقد أجاز لهما
ان أبا سعيد الانصاري ... دعا أبا ذر الفتى الغفاري

حذيفة وابن مسعود الى ... طعامه والفرض كان دخلا
وصاحب البيت هناك قدموا ... الى مصلاه وصلى بهم
وانما الصلاة في الجماعه ... فريضة لقول رب العزة
هو الذي يراك اذ تقوم ... في الساجدين فضلها عظيم
وعمر فقد من صلاته ... لرجل ثم مضى لبيته
فقال لم قعدت عن صلاتنا ... فقال ذا المرض كان عننا
لولا سمعت صوتك المزعج لم ... اخرج لفرط الألم الذي ألم

قال له أجبتني ولم تجب ... منادي الله الى ما قد وجب
وقيل لا تفوت في الجماعة ... الا بذنب في حديث مثبت
ومن يكن صلى صلاة فرض ... وبعد أم غيره في الفرض
فانه أساء فيما صنعا ... ولم يكن عود عليهم وقعا
الا اذا ما علموا فلا يحل ... أن يقتدي مفترض بمنتفل
جاء النبي وأبو بكر يؤم ... والمصطفى له أشار أن أقم
وقد تقدم النبي وصلى ... به عليه ذو الجلال صلى
كان أبو بكر أماما لهم ... والمصطفى امامه المقدم

كما له جبريل ام في الحرم ... والمصطفى لقومه فيها يؤم
وقد أجيزا أن يحرك الرجل ... فيها لمن يجنبه كان اتصل
وان الى المحراب يدفعنا ... له لكي بهم يصلينا
وذاك ان فرض الامام فسدا ... ولم يقدمن فيهم أحدا
وجابر دخل في جماعة ... امامهم أطال في القرأة
وهي صلاة الصبح قبل فخرج ... عنهم وقال الفوت فيها قد يلج

الشك في الصلاة

صلى بهم ثنتين ثم سلما … وبعد ذا انصرف منها قائما

قالوا له نسيت أم قصرت … صلاتنا يا سيد البرية

فقال كل ذاك لم يكن • ومن … صلى ولما يدركم صلى اذا

قال أبو نوح لتلك يهمل … وللصلاة ثانيا يستقبل

قال أبو عبيدة بمضي على … أحسن ظنه لها مستكملا

وبعد ذا يستقبلنها أخرى … لم يكن معتدا بما قد مرا

قال أبو المؤثر نأخذن بما … قال أبو نوح هنا مقدما

وعن بشير عن أبيه قال من … شك بها صلى ثلاثا فاعلمن

ورابع المرات يمضين على … أحسن ظنه الذي تحصلا

وبعضهم يقول انما البدل … في الشك مرة فقط اذ حصل

فانما ذاك من الشيطان … فلا تكن مشتغلا بالثاني

ومن يكن يقبل في صلاته … مجتهدا والشك من عاداته

فليمض في صلاته وليتهم … شيطانه اللعين في الشك الملم

وان يكن ممن بدنياه اشتغل … يمضي على أكثر ظن قد حصل

وبعد ما قضى الصلاة فليعد … صلاته حتى يقينه يجد

وعمر قد قيل في المغرب لم … يجهر وقد أعاد بعدما أتم

ان أبا بكر الامام المجتهد … صلى وراء الناس وهو منفرد

قال له النبى ربى زادكا … في الدين حرصا لا تعد لذلكا (١)

---

(١) هذه القصة التى نسبها المؤلف الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان لم تكن قد تعددت فالصواب انها وقعت لأبي بكره الثقفي صحابي سكن البصره وتوفي بها عام احدى وخمسين وهو راوي الحديث ولفظه في الجامع الصغير (زادك الله حرصا ولا تعد) رواه البخارى واحمد وابو داود والنسائي عن ابى بكره قال شارحه المناوي وراوه أيضا ابن حبان وغيره وروي ولا تعد بسكون العين ا هـ وفي كشف الخفاء عن ابى بكره انه جاء والنبي صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم مشى الى الصف فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته قال له (زادك الله حرصا =

ورجل صلى كذاك منفرد ... ورآهم قال النبى أعد

امرت أن أسجد لله على ... سبعة آداب لها مستكملا

وفيه لا اكف ثوبا أو شعر ... صلى عليه الله ما حق ظهر

اذا اقيمت الصلاة قد ثبت ... فلا صلاة غير ما قد كتبت

ولا يبرقن في حلته ... الا اذا ما كان في كعبته

كان ركوع المصطفى لو وضعا ... في ظهره ماء لما تضعضعا

ومن قرأ فيها فقال صدقا ... ربى فان النقض فيها طرقا

ولم ير الفساد ابن مسعده ... لانه صدق من قد وحده

من كان في الأولتين نامـا ... حتى انتهى امامه سلاما

اعادها وعن ابى عبيدة ... يتم ما بقى بدون مرية

وان امام في ركوع دخلا ... عليه انسان يصلى مثلا

لا بأس في الركوع ان يطولا ... ليدركن من عليه دخلا

ورجل لامرأة تزوجا ... وشرط سكناها عليه ولجا

تتم في بلادها ولزما ... ببلدة الحليل ان تتمما

وان تكن من بعد ذاك آبت ... الى بلادها بها انمت

والتوب مزحق الاله كافي ... بلا اعادة له توافي

وكل حق لعباده لزم ... اداءه حتما ولا يكفى الندم

قال رسول الله صلى الله ... عليه والآل ومن والاه

من قد أشار في صلاته بما ... يفهم عنه فليعد ملتزما

=ولا تعد) اي الى الاحرام خلف الصف او الى التأخر عن الصلاة او عن اتيانها مسرعا ا هـ والحديث رواه قطب الائمه في وفاء الضمانه عن ابي بكر الصديق ثم قال كذا في كتب الحديث واظنه غلطا وانما هو ابو بكره وساق الحديث من رواية ابي داود بسنده الى الحسن الى ان قال ثم رايت الأول للبخارى ومسلم وليس غلطا بل تعددت الواقعة فعن انس ايضا دخل ابو بكر رضى الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل ان يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال (زادك الله حرصا ولا تعد) ا هـ ففي كلام القطب رضي الله عنه . مايدل على تعدد القصة والله اعلم وكتبه العبد لله سيف بن حمود بيده .

وعل هذا ناسخ لما ورد … من أنه أشار للسلام رد
وقد مضي تنبيهنا عليه … فالنقض لازم لمن يأتيه
ومن يكن عاد الى الايماء في … ركوعه وفي السجود الأشرف
يومى برأسه ولا يحرك … جسده فاسلك لما قد سلكوا
وان يك استغرق فيها ضاحكا … اعادها مع الوضو هنالكا
وعند غسان ابن عبد الملك … ابن ابى جابر فيما قد حكى
صلى وبرفع البساط اذ سجد … وفي سجوده على الأرض اعتمد
لا يتحركن حتى يخرجا … الا لاصلاح لها قد ولجا
كمثبل رفعه ازرارا اوردا … فيها فلا بأس بذاك وردا
ومن كلام الآدميين فلا … يصلح شيء في الصلاة نقلا
وانما الصلاة تسبيح ورد … كذلك التهليل لله الصمد
قراءة القرآن مطلقا ولا … تصلح فيها قط أقوال الملا
وقد روى في أول الاسلام … اباحة الاقوال والكلام
حتى عليه نزلت وقوموا … لله قانتين واستقيموا
فحصل النهى عن الكلام … والامر بالقنوت في المقام
والاختصار وهو وضعه اليدا … في صدره ففيه نهى وردا
وسبعة صلاتهم لا تقبل … فيما افادنا النبى المرسل
من أم قوما وله قد كرهوا … وحاقن غائطه أو بوله
والعبد عن سيده قد أبقا … حتى يؤب لرضاه مشفقا
وامرأة ناشزة قد عتبا … حليلها لمنعها ما وجبا
ورجل صلى بلا طهور … كذاك أيضا شارب الخمور
وامرأة بلا قناع صلت … صلاتهم الى الفساد باءت
ولا تدع بين يديك أحدا … يمر في حال صلاتك اعتدا
وادفعه ما اسطعت وان يكن أبى … فها هنا قتاله قد وجبا
فذاك شيطان ونحو حربة … ينصب سيد الورى للسترة

وقد مضي وعن ابى عبيدة ... عن الربيع جاء في الرواية

لا يقطعن صلاة من يصلى ... شيء من الاشيا على المصلى

الا فجور قلبه وان خلت ... منه الى نحو السماء صعدت

اذ لم تك الصلاة كالحبل يمد ... لكنها نور من القلب انقد

ولا يصلى بثياب صورا ... ما كان نحو طائرا وبشرا

وكل ذى روح وقيل ان قطع ... لرأسه لا بأس بالباقى يقع

ومن عن الصلاة يوما انشغل ... بعمل فخرجت ولم يصل

كفر بالعتق وان عجز حصل ... شهرين صام مع توب والبدل

ومن ينم أو ينس فليصلى ... مع ذكرها في ذلك المحل

بدون تأخير ومهما أخرا ... تهاونا عليه ان يكفرا

كذاك من تعمد النوم الى ... خروج وقتها وكان مهملا

غير مبال بالصلاة كفرا ... عن ذلك الاهمال وليستغفرا

وقد نهى النبى عن سدل الرجل ... رداءه فيها فذاك لا يحل

ومن يكن ذكره قد نشرا ... وقف فيما قبل حتى يفترا

لان ذاك شاغل لقلبه ... حتى يزول منه ما حل به

وقبل بل يمضي ولا يشتغل ... به وهذا القول عندي امثل

والوتر بعد الفرض لا يصلى ... حتى يقد منه بنفل

والخط في الأرض اذا لم يوجد ... سواه يكفى سترة فاعتمد

في داخل المحراب تكرهنا ... بل خارجا وفيه يسجدنا

ولا يوم قيل اعمى الا ... ان عالما وقدوة فأولى

كان ابن عباس اماما لهم ... وقال للقبلة يهدونى هم

خير الصفوف فهو للنساء ما ... أخر الرجال ما تقدما

لا يخلون رجل بامرأة ... لم تك منه محرما في حالة

فانما الشطان ثالثهما ... وبالخنا يوسوسن لهما

من كان بالناس يصلينا ... فينبغى له يخففنا

ففيهـم الضـعيف والعليـل وذو لبـانة فـلا يطيـل

واذ يصـلى وحـده فليطـل ما شـاء من فرض ومن تنفـل

سـووا صـفوفكم بـلا التـواء وارصـنوها قـال بأسـتواء

وأتو الى الصـلاة في الجمـاعة على وقـار وعلـى سـكينة

في نواقض الصلاة

لا ينقض الصلاة نوم وقعا ... معتدلا الا اذا مضطجعا
وقد روى ان عليا كسرا ... في يده وجعل الجبايرا
والمصطفى قال عليها امسح اذا ... قمت الى الوضوء فلا باس بدا
والضحك ناقض وفي التبسم ... ورد ترخيص لدى بعضهم

ومن يكن قهقه فيها فليعد ... صلاته مع الوضوء المعتمد
ومن يسمى ذكر امرء بزا ... وباءه نقضا بذاك احرزا
والماء من صدر الى الحلق طلع ... الا من الجوف فلا نقض وقع
والكذب ان كان صغيرا وردا ... صلى ويستغفر منه الصمدا
قلت وينبغي هتا التنزه ... عن كل ما يحجرا وما يكره

وذكره لسائر العورات ... أو للخبيث قبل نقض يأتي
ومن يجز شاربا أو قلما ... اظفاره لا نقض فيه لزما
لكنه يغسله للمحل ... وبعدما يغسله يصلي
وان يكن قطع بالاسنان ... اظفاره يبؤ بالبطلان

قال ابو المؤثر من في ثوبه ... بجس فلا يضر غسله به
بشرط أن لا يلصق النجس اليدا ... فان يقع به الوضوء فسدا
وكان جابر يقول من قتل ... لقملة عليه عوده جعل
وعن بشير من توضي وسرق ... فالنقض في وضوءه به طرق

وغيره قال بذا وقيل لا ... نقض اذا ما تاب مما فعلا
قال أبو زياد ذاك وقت ما ... سرق اما بعده لم يلزما
من كان في حال الصلاة نظرا ... الى السماء نقضها به طرا

أما اذا قد امه مد البصر ... أسأ ولا نقض هنا بما نظر
والنفخ والاكل مع الشراب ... نواقض فكن اخا اجتناب
وفي الصلاة أول الاسلام ... كان مباحا سائر الكلام

فحرم الكلام بعد ذلكا   وبوقوعه الفساد سلكا
ومن بعينه ذباب وقعا   أو فمه فطرده قد وسعا
ومن حسابا في الصلاة ذكرا   اعادها ان في حسابه جرى
وان يكن لذاك لم يعتمدا   وجاهد الشيطان لا نقض بدا
وسائر الانعام ليس ينقض   الا اذا دون السجود يعرض

وقيل لا نقض بها الا اذا   كان بها نجس فنقضها بذا
وقيل بالسنور لا نقض ولو   ما بين ركبتيك مر قد راوا
والنجس مهما كان في حياله   أو اليمين أو على شماله
أو صدره وكان ذاك لا يمس   له ولا ثيابه ذاك النجس

فلا يرى بأسا أبو معاوية   وقال في تلك الصلاة ما ضيه
الا اذا ما بينه ذاك يقع   وموضع السجود فالنقض وقع
وان يكن مر هناك طائر   ونحوه فالنقض فيها ظاهر
مساويا له لدى قعوده   أو في ركوع كان أو سجوده
الا اذا ما كان ذاك ارتفعا   أكثر من قامته لم يقعا

ومن يكن عطس فيها فحمد   الهه فما به نقض ورد
من كشف القناع أو تقنعا   فيها لعذر لافساد وقعا
أما اذا شبك للاصابع   فيها فقد باءت بنقض واقع

وقال بعض ذاك مكروه ولا   نقض عليه في الذى قد فعلا
لا بأس ان يمسح رجله على   اخراهما ان لبعوض مثلا
وتركه أحسن والذى يبل   لشفتيه من تيبس حصل

أى بلسانه فلا بأس لما   في ذاك من صلاحها فلتعلما
وضربه بيده لظهره   من علة جاء جواز امره
من يده بأنفه قد ادخلا   لا بأس ان كان لمعنى فعلا
فاترك لكل عبث ولتخشع   لله مخلصا بذاك الموضع

في مواقيت الصلاة

في أول الأوقات صلى المصطفى ... حيننا وفي آخرها فلتعرفا
وقال بين ذينك الوقتين ... وقت اداها بدون مين
والظهر في الشتا يقدمنا ... لها وفي الحر يؤخرنا
وقال فضل أول الوقت على ... آخره كجنة على الأولى
واتصل الأعمال قال ان تصل ... في أول الأوقات خاتم الرسل

وقال فضل أول الوقت على ... آخره سبعون ضعفا فأقبلا
أوله رضوان ربنا وفي ... آخره عفو الاله فاعرفا
وقال أيضا اسفروا بالفجر ... فانه أعظم ذا للأجر
وقيل في وقت الشتا بالفجر ... يغلس وهو بخلاف الحر
حتى يكاد لا تميز النسا ... من الرجال من ظلام أغلسا
وفي صلاة العصر قال المصطفى ... صلاة ارباب النفاق فاعرفا

لكونهم اذ ذاك مشغولينا ... وهم لدى غروبها يأتونا
فينقرون اربعا لا يذكروا ... الا قليلا ربهم ويصدروا
وقال في الحر بظهر ابردوا ... فالحر من جهنم يتقد
من ركعة ادرك في جماعة ... من فرضه ادرك للفريضة

وأول المغرب اذ تغيب ... حتى يرى للشفق المغيب
وذاك أول العشاء الاخره ... الى انتصاف الليل قالوا اخره
وأول الفجر انشقاق الفجر ... الى طلوع قرن شمس يجرى
والظهر والعصر من الزوال ... الى غروب الشمس باتصال

والاشتراك بين تين علما ... مثل العشائين تشاركاهما
لذاك اذ تجمع ما بينهما ... اذ انتشا التأخير أو تقدما
اذ لم يكن بين العشائين ولا ... ما بين ظهرين افتراق حصلا
آخر هذه يكون أولا ... ما كان من صلاتنا لها تلا

والوتر ما بين العشاء الاخر — الى طلوع فجره المنتشر
وهو على النبى فرض لزما — اما على امته نفل سما
مرغب فيه ومنزلة من — يتركه خسيسه فلتعلمن

قد قال للأمة مصباح الظلم — خير لكم ذلك من حمر النعم
والله قد بين للأوقات — سبحانه في محكم الآيات
اذ قال فيها أقم الصلاة من — دلوكها وهو الزوال فاعلمن

وذاك فرض الظهر والعصر الى — غسق ليل مغربا قد أولا
ثم العشاء بعد والقرانا — في الفجر فرض فجرنا ابانا
والحرصان في صلاة الفجر — يجتمعان لاجتماع الاجر
فيشهدان عند رب العزة — على قيام العبد بالفريضة

كذاك بعد سنة المغرب قد — يجتمعان وكلاهما شهد
فكل ما الهنا قد أوجبا — على عباده وفيه رغبا
اذا تأملت وجدت المصلحة — في كل ذاك لهم موضحه

وربنا هو الغنى عن كل — أعمالهم فروضها والنفل
خصص بالفضل العظيم أزمنه — وهكذا خصص أيضا أمكنه
وكلها وسائل لنفع — عباده واجميل الصنع
فان أطاعوا بامتثال الأمر — فازوا بكل نعمة وذخر

ووفقوا الى دخول الجنة — بفضله وعفوه والرحمة
وان أضاعوا أمره جروا على — نفوسهم كل خسار وبلا
فالزم أخى صالح الأعمال — ترق به لذروة المعالى
ومن يكن لركعة من عصره — ادرك أو لركعة من فجره

ادرك هاتين وللجماعة — ادرك من ادراكهم في ركعة
والظهر قد سميت الأولى لما — كان من افتراضها مقدما
صلى به جبريل والنبى في — تلك امام يقتفى ويقتفى
وكان ذا في الصلوات الخمس — وقوعه قالوا بدون لبس

صلى به في أول الأوقات   وآخر الأوقات للصلاه

وهو دليل ان كل الوقت   وقت اداء للذى قد يأتى

وينتهى وقت صلاة الظهر   ان بلغ الظل لمثل فأدر

ولا يرى قياسها بالظل   بعض اذا قام لها يصلى

لكن ذاك بالتحري والنظر   وذاك بالسواء في الشتا وحر

وقيل قد أوصي معاذ المصطفى   حين الى اليمن عنه انصرفا

علمهم القرآن والآدابا   جميعها وكل خلق طابا

انفذ بهم أمر الاله الحاكم   وفيهم لا تخش لوم لائم

مؤديا اليهم الأمانة   والباب تم فاستلم أركانه

في صـــلاة الوتر

بركعـــة يوتـر ســـيد البشر أو بثـلاث أو الى احـــدى عشر
عن جـابر صـلى العشـا وأوترا بركعـــة ثـم الـى البيت انبرى
وانـه كان قـــرأ في ركعـــة مدهامتـــــان واكتفـى بالآيـــة
وليـله بالنفـــل احى أجمعـــا ولم ينم حتى الصـباح طلعـــا

وبالســـلام جـابر يفصـل ما بين اثنتـين والتـى تليهمـــا
فمن يكـن بركعـــة قـد أوترا جـازو للثـلاث فضـل شـهرا
والمصــطفى كان عـلى الراحـلة صـلاه فيمـا جـاء من روايـة
ان صـــلاة الليـــل مثنى مثنى حتى تخـاف الصــبح يهجمنـا

فها هنــا بركعـــة واحـــدة أوتر كمـا قـد جـاء في الرواية
ومن نسي أو نـام عـن أن يوترا صـلاه في الحـال اذا ما ذكـرا
وســورة الأعلى بأولاهـا قـرأ والكافـرون ثانيـا خـير الورى
وكان بالاخــلاص في الثـــالثة وذاك بعد ســـورة الفاتحـــة
قـال نبينـــا ثلاث فاسـمعوا على فـرض ولكـــم تطـــوع

وهى قيـــام الليـل والوتر وما بعدهمـا هو السـواك فاعلمـــا
والوتر قـال المصطفى صـلاة ســـادسة وهى لكـم خـيرات
وكان عـــن مركـــوبه قـد نزلا لأجـــل وتـره بـه مشــتغلا
بركعــــة أوتر أى بالجــائز اخبرهـم وقـال وتر العاجـــز
وقيـل قـد صـلاه في جمـاعة في غـير صـــوم بطـريق مكـة

وكان وأيـل ابن أيـوب فعـــل ذاك وعـن ســواه لـم يكن ننقل
فالسـلف الصـالح ما صلوه قط جمـاعة في غـير صـوم منضبط
لا ينبغى القنـــوت فيـه ومتى سـلم فالدعـــاء بعـده أتى
ومن يكن بين العشـــائين جمـع لا بأس ان بركعـــة لـه ركـع

في سـنة الفجـر

في ســــنة الفجــر من النبى ورد ... خــير من الدنيــا وما فيهــا وجد

ولا تـــزال امتـــى بخــــير ... ما اسـفروا أى بصــلاة الفجــر

من قبــل ان تشـتبك النجـــوم ... وذاك مــن مغيبهـــا معــلوم

وجـــاء ابن عمــر للســـجد ... قبــل حضــور وقتهــا المحــدد

والفرض صــلى معهــم وبعــدما ... طلعت الشــمس بـــه صـــلاهما

اذا اقيمت الصــــلاة قـــال لا ... صــــلاة الا ركعتـــاه نقـــلا

ويقـــرأ النبى في أولاهمــــا ... بالكافـــرون بعــد حمــد لزمـــا

وكان في الاخــــلاص في الثــانية ... يقــرأ بعــد الحمــد في الروايــة

في سجدة القرآن

وسجدة القرآن تلزمنا ... على الذى قرأ أوينصتنا
من كان مر راكبا أو ماشيا ... عن وائل برآسه فليوميا
من كان غير طاهر فليسجد ... سجدتها بعد اغتسال جيد
وحائض ليس عليها تقضي ... ان طهرت مثل صلاة الفرض
واختلفوا هل هى فرض ثبتا ... أو انه نفل سجودها اتى
وهل يكون حكمها في نفس ... شروطها كالصلوات الخمس
من قبلة والوقت والتطهير ... وبقعة وطهره النضير
ومن تلاها في صلاته سجد ... في الفرض والنفل مقال قد وجد
وقيل في الفرض اذا ما فرغا ... منه وفي النفل السجود سوغا

في صلاة السفر

وتارك صلاته تعمدا ... تكفيره حتم عليه وردا
وعمر قد سأل النبى عن ... قصر المسافر الصلاة اذ أمن
والله قال لا جناح يلزم ... عليكم ان تقصروا ان خفتم
ونحن نقصر الصلاة مطلقا ... في الامن لو لم يك خوف يتقى

قال له من الاله صدقه ... عليكم فلتقبلوا للصدقه
معناه تلك رخصة تفضلا ... عليكم الاله جل وعلا
وهى اذا جاوز فرسخين ... في سفر تكون فرض عين
عن عمر ان صلاة السفر ... كذا صلاة جمعة في الحضر

كذاك في العيدين ركعتان ... ولم يكن في ذاك من نقصان
بل انها قد فرضت تماما ... وبعد زيدت للذى أقاما
فالقصر في الاسفار فرض مستقل ... وليس للاتمام فيها محتمل
ووطن الرعاة حيث تنزل ... أغنامهم في أى أرض نزلوا
حتى ولو ترددوا مسيرا ... يومين أو يوم فكن خبيرا

فانهم يتمموا في حال ... مسيرهم وفي النزول الحالى
الا اذا ما انتجعوا وبعدوا ... عنه فقصرهم هناك يرد
حتى الى أوطانهم يعودوا ... وقيل أوطانهم العمود
فحينما قد نصبوه تمموا ... صلاتهم وهو المقال الأقوم
وحال سيرهم يقصرونا ... صلاتهم اذ هم مسافرونا

والقصر في الاسفار مالم ترجع ... جاءت به السنة أيضا فاتبع
وان يكن ببلدة أقاما ... فالفضل في الافراد فيها قاما
وبعضهم في حالة المسير ... يفضل الجمع مع التقصير
وبعضهم يقول ان الافضلا ... أفراده الفروض مالم يقفلا
وسنة المختار ان يجمع في ... أسفاره الى الأياب فاعرف

في غالب الاسفار كان يجمع ... وتارة فرق فيما يرفع

كان اذا حضر وقت الاولى ... قبل ارتحاله هناك صلى

لظهره مع عصره أو مغرب ... مع العشا بجمعه المنتخب

وان يكن بعد ارتحال حضرا ... وقت صلاته هناك اخرا

وجمع النبى عند المطر ... في المسجد الحرام نص الخبر

والجمع لا يصح قطعا في الحضر ... الا لعذر نحو سقم أو مطر

بدون قصر واذا ما انتقضا ... وضوءه بناقض اذ عرضا

بعد صلاة أول الفرضين ... فليتوض بعده في الحين

ثم يصلى فرضه الثانى وما ... عليه ان يعيد ما تقدما

الا اذا أحدث حينما ذهب ... الى الوضوء فالنقض فيهما وجب

في صــــلاة المريض

أما المريض فصــــلاته علـى
قــدرما اطـــاقه أن يفعـــلا

ان كان عاجـــزا عــن القيـــام
يصـلى قاعـــدا على التمـــام

وليــؤم للركــــوع والسجود في
حـــال قعـــوده بذاك يكتفـــى

يـــدون ان يحـــركن الجســـدا
في ذلك الايمـــاء مهمـــا وردا

وينبغى الزامــه الســـجود ان
اطــاقه حــال القعــود فاعلمن

فالمصـــطفى قـــال من استطاع ان
يســـجد فليســـجد والا يومين

والحـــق ان يســـجد اذ لـــم يكن
ســـجوده من القيـــام فافطـــن

لا يرفعـــن لوجهـــه شـــيئا هنـــا
يســـجد فوقـــه فذاك اســـتهجنا

وان قعـــوده بهـــا تعـــذرا
فليضـــطجع ولصـــلاته قـــرأ

مســـتقبلا بوجهــــه للقبـــلة
معينـــا لهـــا بقصـــد النيـــة

وان يكن هنـــاك لـــم يســـتحضر
قـــراءة الصـــلاة فليكبـــــر

يكبـــرن خمـــس تكبـــيرات
في حـــــاله لكـــل فـــرض يأتى

وليــؤم ما كان لهـــا قـــد عقـــلا
ولو بعينـــه عـــلى ما ننقـــلا

وان يكـــن لـــم ينتبـــه لذاكـــا
فالفرض عنـــه ســـاقط هنـــاكا

وهـــل يصـــلى في فراشــــه اذا
ما كان منجوســـا ام المنـــع لذا

ان كان لا يقـــدر ان يتنقـــلا
منـــه لعظـــم ما بـــه قـــد نـــزلا

قـــولان والانسب في المســـئلة
الزامـــه ما اسطاعه من حـــالة

فـــان يكن امكنـــه اســـتبدال
بطـــاهر فعنـــه لا يحـــــال

وكـــل مـــا امكانـــه تعـــذرا
من أمرهـــا فذاك منـــه عـــذرا

اذ لـــم يكلف ربنـــا تعـــالى
نفســـا بغير وســـعها قـــد قالا

والمصـــطفى قـــال اذا أمرتكـــم
فأتوا بمـــا استطعتم له من أمركم

ويؤمـــر المبطـــون بالتيمـــم
ان جـــف حتـــى ينتهى فلتعـــلم

وان يكـــن مسترســـــلا يكبـــر
خمسا لهـــا عن هاشـــم قد ذكروا

وقيـــل في تكبـيره الوجيـــه | بـــدون تســـليم ولا توجيـــه
والبعض يســتحب فيـه قبـــله | ســـــبحان الله وبحمـــده لـــه
ومن عـــلى ســـفينة وقـــدرا | على القيـــام فليقـــم مؤتمـــرا

يســـجدفي لـــوح أو المتــــاع | باذن ربهــــا على انســــاع
وان يكن ســـجوده اخفض من | ركـــــوعه فيهـــا فـــلا بأس اذا
وقيل لا يســـجد على ما ارتفعـــا | عن لوحهـــا من كل شيء وضيعا

ومن عليـــه فســـدت اذ صـــلى | عـــلى قعـــوده لعـــذر حـــلا
صـــلى متى أمكنـــه القيـــام | علـــى قيـــام وهـــو التمـــام

ومن عليـــه في النهـــار اغمـــى | افـــاق قبـــل ليـــله المعمى
ابـــدل ما قـــد فات في النهـــار | من الصـــلاة لاشـــتراك جـــار
كذاك حـــكم الليـــل مهمـــا انتبها | قبـــل صباحه هنـــا ابدلهـــا

ومن بـــه جـــرح ولمـــا يقـــدر | لســـده صـــلى كذاك فانظـــر
وحشـــو ذاك الجـــرح مهما أمكنا | بنحـــو قطن فهو مما استحســـنا
والقصر في الخـــوف لركعـــة اتى | ولم يكن في ســـفر قـــد نبتـــا
بـــل انهـــا لركعتين في الســـفر | اتت واربعـــا على ذوى الحضر

في صلاة الجمعة

عمر قال عاتبا لمن معه ... اعجز من تارك غسل الجمعه

وربما كان لبرد وقعا ... تركه جابر فيما رفعا

والمصطفى كان عليه رغبا ... أبا هريرة لأجر وجبا

قال بكل شعرة يكتب لك ... عن غسلها حسنة بدون شك

كذا تكفرن عنك سيئة ... وترفعن درجة مهيأة

ومن يكن غسل فيه واغتسل ... ثم غدا مبتكرا الى العمل

وسار ماشيا وفيها انصتا ... ولم يكن لغاله قد ثبتا

عمل عام ليله قياما ... صلى وفي نهاره صياما

ومن يكن اغتسل ثم بالا ... فلا يعيد فيه الاغتسالا

وليتوض وهو عيد فليصب ... شيئا من الطيب فذاك مستحب

وفيه أيضا حث للسواك ... بنحو عود قد من اراك

ماذا على أحدكم لو اشترى ... ثوبين للجمعة كان ادخرا

لفضلها غير ثياب المهنة ... لأمر مولاكم باخذ الزينة

فليلبس الأفضل من أثوابه ... وليتطيب خير موجود به

وقال في خطبته اذ خطبا ... توبوا الى الله متابا وجبا

من قبل موتكم وبادروا الى ... أعمالكم قبل اشتغال حصلا

صلوا لما بينكم والخالق ... بكثرة الاذكار والتصدق

في سركم وجهركم لتنصروا ... وترزقوا من ربكم وتجبروا

ثم اعلموا ان الاله افترضا ... عليكم الجمعة فيما قد قضي

في ساعتى هذى بيومى هذا ... في موقفى هذا فلا ملاذا

فريضة أوجبها عز وجل ... عليكم طوبى لمن له امتثل

فمن يكن بها استخف وترك ... لها ورا اميره فقد هلك

لا جمع الله له شملا ولا ... في أمره بارك جل وعلا

لا بر لا جهاد لا صلاة ... لا حج لا صيام لا زكاة
ليس له من هذه الأعمال ... شيء ولو اداه بالكمال
حتى يتوب نادما ويلزما ... اداءها بشرطها ملتزما
وجابر خرج يوما قاصدا ... اداءها معهم ففاته الادا

وقال يارب السموات العلى ... على انى لا أعود مهملا
وهو ورا الحجاج قبل جمعا ... وابن زياد لهما متبعا
قيل له كيف تصليها ورا ... حجاج وهو جابر تكبرا
قال لأنها صلاة جامعة ... وللنبى سنة متبعه

وحاجب ابن مسلم تخلفا ... لأجلها عن صحبه ثم اقتفى
سار لحج البيت والأيام ... ضاقت وعنه صحبه قد شاموا
وبعدما صلى صلاة الجمعه ... ناقته ازجى البهم مسرعه
ومن شروط الجمعة الامام ... والمصر والمنبر اذ تقام

والمصطفى هم بأن ينصرفا ... فيحرقن بيت من تخلفا
وخير يوم طلعت شمس به ... فذاك يوم جمعة فانتبه
خلق فيه آدم وادخلا ... جنته وفيه منها نزلا
والحشر فيها وعلى من قبلنا ... قد كتبت فاختلفوا فيها هنا

وقد هدانا ربنا اليها ... والناس طرا تابعونا فيها
فهى لنا والسبت لليهود وقد ... كان واما للنصارى فالاحد
لا يتكلم الامام حينما ... مضي الى منبره ميمما
وسألوا جابر هل يأتى لها ... من كان غير سامع نداءها

فقال لو لم يأت الا السامع ... لقل من كان لها يسارع
يؤتى لها من رأس فرسخين ... أو من ثلاثة بدون مين
قال النبى من لغا لا جمعه ... له وبئس ما بها قد صنعه
من قال صه ونحوه فانه ... لغا وفيها اللغو فاحذرنه
يحضرها ثلاثة فرجل ... يلغو فذاك حظه المحصل

ورجل يحضرها لاجل ما ... يدعو ويسألن خالق السما
فان يشأ اجابه الاله ... وان يشأ منعه اياه
ورجل يأتي اليها بدعا ... وبسكون ناصتا مستمعا
لم يؤذ بل وما تخطى رقبه ... فهى له كفارة منتخبه

الى حضور الجمعة التى تلى ... فكن ملازما لخير العمل
وذاك مهما اجتنب الكبائرا ... عن النبى قد روى مؤثرا
اذا انبرى أمامهم في الخطبة ... فقد لغا من قال للغير انصت
ومن لغا فيها فلا جمعة له ... عنه أبو هريرة قد نقله

وكالحمار من بها تكلما ... يحمل اسفارا روى فلتعلما
معناه من اجورها لم يصب ... شيئا سوى عناءه والتعب
وعن تخط وعن احتباء ... فيها نهى النبي في الانباء
وانها واجبة الا على ... مسافر حتى يؤب مقبلا

أو ذى صبا أو عبد أو امرأة ... وسقطت كذاك عن ذى علة
من ترك الجمعة اربعا على ... ولا بلا عذر لديه حصلا
فانه نبذ الاسلاما ... وراء ظهره وما استتقاما
وفي رواية ثلاثا من ترك ... طبع فوق قلبه بدون شك

ولا تؤم امرأة برجل ... وفاجر بالبر في النقل الجلى
الا اذا ما كان سلطانا ومن ... سطوته وسيفه خيف اذا
أول من أحدث فوق المنبر ... قعوده قد قيل عثمان السرى
وذاك لما ضعفه قد عرضا ... وكان لا ينطق حتى ينهضا
ورجل قال متى نزلت ... أى كذا والمصطفى في الخطبة

فأمروه أن يعيد اربعا ... صلاته للغوه اذ وقعا
والرد للسلام مما منعا ... من كان في خطبته قد شرعا
وعنف النبى من تخطى ... رقابهم اذ كان عنهم ابطى
قال له انيت أى أبطأتا ... وحينما آتيت قد أذيتا

وكان ابن عمر يحصب من ... سلم والامام فيها يخطبن
اذا اليها خرج الامام ... فلا صلاة لا ولا كلام
والمصطفى يخطب يوم جمعه ... اذا اقبلت عير لهم مجتمعه

فابتدروها وبقى ملازما ... منهم قليل والنبى قائما
فقال اذ اكملها لو تبعا ... آخركم أولكم لما سعى
لاضطرم الوادي عليكم نارا ... أذ الدنا آثرتم ايثارا

وفيهم أنزل رب العزة ... اذا رأوا للهو والتجارة
وقصروا الخطبة فيما نقلا ... وسن في الصلاة أن تطولا
وكل مصر كان قد اقيمت ... فيه الحدود مع امام ثقة

فانه فيه تقام الجمعه ... لما لها من رتبة مرتفعة
ان خرج الامام من نزوى الى ... بعض لاقرى استخلف فيها رجلا
كذاك ان كان مريضا امرا ... سواه أن يؤمهم بلامرا

وان فتى أمهم يوما بلا ... أمر الامام فيه خلف نقلا
قيل صلاتهم هنا فسدت ... وقال موسي ابن على تمت
من بوضوءه عن الغسل اكتفى ... جاز وفي الغسل التمام والوفا
وسن الاقتصار في الخطبة لو ... بسورة الاخلاص بعضهم رووا

وانما الخطبة فاعلم قامت ... عن ركعتين في صلاة الجمعة
وان يؤذن الاذان الاول ... قبل الزوال البيع ليس يحظل
حتى تزول وهنا الشراء ... والبيع حجروهما هباء
وقيل بعد جمعة المدينة ... أول ما من جمعة اقيمت

في قرية تدعى جواثا وهى من ... أعمال البحرين يقال فاعلمن
وان يكن حضرها من عذرا ... نلزمه صلاتها بلامرا
ومن لغا منهم فيلزمنه ما ... من وجبت عليه فيها لزما
وابن عباس يقال قال في ... يوم مطير للمؤذن الوفي
مهما تصل على الفلاح اعلن ... ان الصلاة في الرحال فافطن

وحيث انهـــا شـــعار اعظـــم   في ديننــــا فتركهـــا محـــرم

ان لم يكن لنــــا امــام عـــدل   فخلف جـــابر لهـــا نصـــلى

اذا حمـــى حوزتنـــا مـــن كـــل   بغى وقـــام في الورى بالفصـــل

كمثـــل ما مضى عليـــه جـــابر   وصـــحبه الأفاضـــل الأخـــابر

ونســــأل الله دوام العـــدل   فينـــا فـــانه ولى الفضـــل

كتاب الجنائز

اذا حضرتم على محتضر   فسورة الرعد اقرأوا في الخبر
في ذاك تخفيف عليكم وعلى   ميتكم لنا حديثا نقلا
والمصطفى لملك الموت نظر   لقبض روح بعض صحبه حضر
قال له أرفق بهذا المؤمن   فقال طب نفسا قرير اعين
انى بكل مؤمن رفيق   وعند قبض روحه شفيق

اذا سمعت صارخا من أهله   أقول واقفا لدى منزله
والله انا ما ظلمناه ولا   فيه سبقنا الاجل المؤجلا
ومالنا في قبضه من ذنب   وما علينا لكم من عتب
فان رضيتم بالقضا في الأمر   فزتم من الله بنيل الأجر

وان سخطتم القضاء تاثموا   ونفذ الأمر على رغمكم
وسنعود مرة واخرى   عليكم وننفذن الامرا
فشمروا للموت واستعدوا   له وما تلقونه من بعد
وانه لم يك من بيت مدر   في جبل أو سهل أو بيت شعر

الا وانى متصفح لهم   في كل يوم خمس مرات تتم
وبالصغير والكبير اعرف   منهم ومولاى له التصرف
لا اقبضن روح بعوضة ولا   ما فوقها الا بأمر من علا
قال النبى لا يدعون أحد   بالموت من ضر عليه يرد
لكن يقول احينى اللهم ما   كانت لى الحياة خيرا علما

توفنى رب اذا ما كانت   خيرا بها الوفاة ياذا العزة
بعرق الجبين موت المؤمن   يعرف جاء في الحديث الحسن
وسن في الميت ان يغمضا   وان يشدفوه مهما قبضا
والمصطفى غمضه جبريل   لما دعاه ربه الجليل
سجى بثوب وعليه صلى   من بعد ما ان غسلوه غسلا
وخلفه ملائك الغفار   صلوا جميعهم على المختار

وكان عن بعضـــهم قـد كتبـا ما مـات ميت قـط الا أجنبـا
ويتربصـــس بالغـــريق يومـا وليلـة الـى التحقيق
وقـد روى بأنـه يعـرف مـن يغسـلنه ومـن لـه دفـن

وقـد زوى اذا بقبـره وضـع ورجعوا قـرع نعالهـم سـمع
كلمـة الاخـلاص لقنـوهم في سـكرة الموت عسي ان يرحموا
ووضـع النبى ابنـه في حجره بنفسـه يجـود عنـد سـكره

وقـد بكـى قيـل لـه أتبكى انت وقـد نهيتنـا ان نبكى
قـال بكيت رحمـة وانمـا نهيت عـن صـوت نباحـه سما
صـوتين أحمقين شق الجيب مع خدش الخدود سـخطا لمـا وقع

وسـمع ابن عمـر صـوتا على جنـازة فقـال كفـوا ذا البـلاء
ميتكـم يؤذيـه مـا تاتونـه من البكـا كيف بـه تؤذونـه
قـال ابن عبـاس لـه لا تـزر وازرة قـال الالـه الاكبـر

كيف يعذبنـه اللـه بمـا عليـه من ذنب سـواه اجترمـا
فربنـا اجـل بل واعـدل من ان يجـازنه بمـا قـد فعلوا
نعـم اذا أوصي بفعـل ذلكـا عليـه فهو آثـم هنـا لكا
وقيـل بـل يعذبن مـن كفـر بمـا عليـه من بكاءهـم صـدر
ورخص النبي قيـل في البكـا هنا لمن لم يستطيع أن يتركـا

في غسل الميت

والغسل للميت فرض لزما ... وما يليه من جهاز علما
يقول من بغشله الما ... الى الفراغ عفوك اللهما
يغسل في قميصه كما ورد ... في ذاك سنة النبى المعتمد
ومحرم مات يغسلنا ... وبعد غسله يكفننا

ورأسه والوجه لا يخمر ... فانه ملبينا قد يحشر
والمصطفى رأى شهيدا تغسل ... ملائكة الله فظل يسأل
قالت له زوجته قد اجنبا ... وقبل غسل للقتال وثبا
وهذه قضية قد مرت ... في نظمنا الغسل من الجنابة

قال بعض الشهدا لا تغسلوا ... دما وللقميص لا تبدلوا
قال سوى الخفين وارمسونى ... في الأرض رمساحين تدفنونى
فاننى ابعث في القيامة ... مخاصما لقاتلى بحجتى
وقيل من قتاله اللصوص لا ... يغسل اذ كان شهيدا قتلا
وقيل بل ذاك شهيد المعركة ... بدون غسل يدفنن فاتركه

وغاسل الميت ما عليه ... من غسله غسل هنا ياتيه
وعمر كفن ميتا وقد ... حنطه ومنه غسل ما ورد
ومن يكن اجنب ثم مات من ... قبل اغتساله ففيه الخلف عن
ونفسا هل لهما غسلان ... أو واحد واختير هذا الثانى

مون يكن قتل فنتكا غسلا ... عن هاشم وابن أبى جابر لا
الا اذا شيء به تقطعا ... أو ينقرن بطنه أو يجدعا
فها هنا لا بأس ان يصببوا ... عليه ما لغسل ما ينصب

في التكفيـــن

أطيب ملبــوس مــن الثيـــاب ... ما كان أبيضـــــا عــن الاواب
وقـــال فيهـــا كفنــوا موتاكــم ... وبسواهـــا فالجـــواز يعــلم
ويســتحب ان يكفــن الرجـــل ... في ثوبه الــذى بــه كان يصــل
وهـــكذا النبــى في ثوبيـــــه ... كفــن صــلى ربنـــا عليــــه

قــد غســلا وفيهمــا قــد كفنــا ... وكان قــد أوصي بذاك معلنـــا
انهمـــــا للمهــــل والتــراب ... همـــا فـــلا تبـدلوا أثــوابى
كــذا أبو بكـر يقـال كفنـــا ... من بعد غســـل بهما قــد دفنـا
وقيـــل بــل كفــن في ثلاثــة ... من الثيــــاب ســيد البريــة

وحمــزة كفــن في كســـــاء ... صوف فقط جـــاء في الانبـــاء
ويســــتحب للفتــى ثلاثـــة ... ازاره القميــص واللفـــــافة
ويبـــدئ بالقميـص فــالازار ... ثــم لفـــافة فـــلا تمـــار
وان تكــن كفنتــه في خمســة ... لفـــافة زده مــع العمـــامة

بلــف في ازاره ويجعـــــل ... فــوق يديــه فاتبــع ما نقـــلوا
وان يكن احـــدث بعد غســـله ... حــدثا من اعـــلاه أو أســـفله
فـــلا يعـــاد غســله ويغســل ... ما كان من انجاســـه ينصـــل
واستحسن البيــاض في اكفـــان ... نســـاءنا كســـائر الذكــران
وبالحـــرير لا يكفــن الرجـل ... لان لبســـه عليــه قــد حظــل

وكفـــن المـــرأة ممـــا يلــزم ... حليلهـــــا قــال عــلى العيــلم
قـــال ابو محمـــد تكفـــن ... في خمســة للستر ذاك اصــون
وهـــى قميــص وكـــذا ازار ... لفـــافة جلبابهـــا خمـــار
وليس يكفى دونهـــا ان امكنــا ... كــذا النبى بنتــه قــد كفنـــا

في تشـــييع الجنـــازة

المشي خلفهـــا لغير الحـــامل ... لا شـــك معدود من الفضـــائل
لا يشـــتغل بشـــاغل من شيعا ... جنـــازة ولو بقـــول وقعـــا
وان عـــلى قـــوم قعـــود مـــرت ... فليلزمـــوا مكانهـــم في الحـــالة

أو تبعونهـــا لكـــى يشـــعوا ... فالفضـــل في تشـــييعها متســـع
في ذاك قيراط مـــن الأجـــر الى ... صـــلاتهم عليـــه فيمـــا نقـــلا
وان يكن الى انتهـــا جهـــازه ... لازم قيراطـــان في احـــرازه

وقيـــل في القيراط مثـــل جبـــل ... احـــد فالزم للســـبيل الأكمـــل
وقيـــل في ذاك انزل الحـــكم ... قـــل اعمـــلوا فســـيرى عمـــلكم

وخلفهـــا المشي مـــن الامـــام ... افضـــل فالزم أفضـــل المـــرام
والخـــلف في الاسراع والابطـــاء ... أيهمـــا أفضـــل عنهـــم جـــاءى
قـــد قـــال اسرعوا ليلقى خيرها ... أو انكـــم تلقـــون عنـــكم شرهـــا

وذاك اسراع بهـــا دون الخبب ... فيمـــا روى عـــن النبى المنتخب
وماشـــيا نبينـــا قـــد شـــيعا ... جنـــازة وراكبـــا قـــد رجعا
وجـــاء في تنـــاول الجنـــازة ... روايـــة عـــن ســـيد البريـــة

تبـــدا بهـــا من ايمن المقـــدم ... في العـــاتق الايسر ذاك فاعـــلم
ثـــم الـــذى يليـــه تاخـــذنا ... في ذلـــك العـــانق تجعلنـــا
ثـــم تـــدور جاعـــلا للايسر ... عـــلى اليمـــين ثـــم للمؤخـــر

وان تشـــيعها عـــلى التـــوءدة ... فلتمش بالوقـــار والســـكينة
واصـــمت وكـــن لله ذاكـــرا ولا ... تكن بدنيـــاك هنـــا مشـــتغلا
جـــاز لمـــن شـــيعها مقتفيـــا ... رجـــوعه بـــدون اذن الأوليـــا

وان يكـــن قعـــد حيث يدفـــن ... فلينتظـــر فراغهـــم أو يأذنـــوا
لا يجعـــل النعش عـــلى الصـــبية ... ما لم تكن حـــد الحيـــا وصـــلت

يكـــره للمـرأة ان تشـــــيعا   جنـازة وردهـــا قـد شرعـا

قـال لهـــن ارجعــن مآزورات   خـير البرايا غـير مأجــورات

فانكـــن الحـــى تفتن ومــن   مات لــه توذين بالصــوت المرن

وقــال للاكفـــان حســنوا ولا   تؤذونهــم ان الأذى قــد حظــلا

وذاك بالعـــويل والتزكيـــــة   ولا بتأخـير قضـــا الوصـــية

وعجـــلوا قضــــــاء دين كانا   عليـــه واســــألوا له الغفــرانا

في دفــن الميت

الدفــن بالليــل وبالنهـــار ... ســـنته وصـحبه الأبـرار
وهـكذا صــلاتهم عليـه في ... لـيـل وفي النهـار كانت فاعـرف

ان دفـن اثنـان بقبر قــدما ... للقبلة الأكثر فضـلا منهمـا
واخـر الصـغير عنـد الاكبـر ... كذلـك المـرأة عنـد الذكـر

والسـنة التعجيـل في الدفن لـه ... ان مـات في نهـاره أو ليـله
مـن مـات في أول يـوم فليكـن ... مقبـاله في قبـره كمـا يسـن
وهـكذا مـن مـات في آخـره ... فـلا يبيتـن بغـير قبـره

وان حفـرتم قبره فاعمقـوا ... ووسـعوا القبر ولا تضـيقوا
ولا تجصصـوا وجنبـوه ... جـيران سـوء خـوف ان يؤذوه
ولا يصـل احـد والقبـر ... أمامـه والمشي فيهـا حجـر

وهـو اذا في قبـره قد ادخـلا ... على اليمين يضـجعن مسـتقبلا
يقـول بسـم الله ربـى وعـلى ... ملة خـير خلقـه من ادخـلا
وزد وليـا افسـح اللهـم لـه ... في قبره هــذا وأكـرم نـزله
الحقـه بالنبى محمـد وجـد ... عليـه بالتثبيت في القـول الاسد

والمصـطفى كان اذا ما شـهدا ... لدفنهـا يقـوم حتى تلحـدا
قيـل لـه اليهـود هـكذا ورد ... عنهـم فقـال خالفوهـم وقعـد
فصـارت السـنة ان يقعـد من ... يشـهد دفـن الميت فاتبع ما يسن
والمصـطفى لخـلل كان نظـر ... في قبر بعض وبسـده أمـر

ويدخـلونه بـه مما يـلى ... رجليـه اذ ذلـك باب المدخـل
ويكـره الكـلام حتى يدفنـا ... الا بذكـرأو بمـا فيهـا عنـا
قـال النبى صـلوا على الأموات ... بالحمـد مـع أربـع تكبـيرات
وحينمـا في لحـده قـد وضـعا ... عـن عينـه اليمنى الغطـاء يرفعا

وعمـــر مــن يدخـــلن لزينب   في قبرهـــا شـــاورا زواج النبى
قلن لــه يدخلهـــا في القبر مــن   كان يراهـــا في الحيـــاة فاعلمن
وقـــد اتى ترغيبــه في الاعتنـــا   بشـــأن من مات الى أن يدفنـــا
فيــه من الاجــور ما لــم يحصر   فكن مســـارعا لنيـــل الوطــر
ونســـأل المنـــان لطفه بنـــــا   في كل حـــال والختـــام الحسنا

كتاب الزكاة

فرض الزكاة واجب بحال ... ان بلغ النصاب في الأموال
من ذا الذى يقرض قرضا حسنا ... قيل به فرض الزكاة قد عنى
ضاعفه الله الى أضعاف ... كبيرة تربو على الآلاف
يما سقاه السيل والعيون ... والبعل عشر كامل مصون

ما سقى بالنزف أو بالزجر ... ونحوه ففيه نصف العشر
البعل ما كان بدون شرب ... وقيل ما سقاه ماء السحب
عناه ما احتاج الى علاج ... فنصف عشره لدى الاخراج
ما سقى بدونه فالعشر ... ان كان بعلا أو سقاه نهر
ما الغلال خمسة من أوسق ... ليس بدون ذاك من تصدق
وسقها ستون صاعا جعلا ... تلك ثلاة مأية صاعا علا

المال للحج به أوصي فمن ... غلاله فرض الزكاة يؤخذن
هكذا مال اليتامى تخرج ... زكاته ان بلغت ما يخرج
ل مال لا تؤدى منه ... فهو خبيث فتجنب عنه
بل عن الامام عبد الله ... سليل يحى ذى العلى والجاه
ن الى عامله قد عهدا ... ان يقسمن نصفها المحددا
المساكين وبين الفقرا ... وفي بنى السبيل كيلا قدرا
غارمين ثم في الرقاب ... وفي سبيل ربنا الوهاب

سمه في جميعهم على قدر ... حاجتهم اليه دفعا للضرر
سفها فيمن عليها عملا ... وفي الأولى قاموا باصلاح الملا
ينوبهم من الامور ... بدون اسراف ولا تقتير
ن له غلة مال ووجب ... فيها حقوق هل زكاتها تجب
ل عليه وجبت وقيل لا ... حتى يؤدى ما عليه أولا
الزكاة في الثمار اجمع ... تجب مع حصادها فاستمع
ما في ظرف شهرين دخل ... من الحبوب واحدا ذاك جعل

فانهــا يحمـــل بعضــها على بعض وزكبـت اذا ما كمــلا
وفي اللجـين والنقـــود والذهب والحيــوان بعد حــول قــد تجب
لا يجمعـــن بـين ما تفرقـــا وبين ما اجتمــع لا تفرقــا

معنـــاه ما للشركاء اجتمعــا من رأســه فرض النصــاب شرعا
لا نعتبر نصـــيب كل واحـــد منــه فان حكمهـــم كالواحـــد
وما يكـون متفرقـــا لهـــم من كل واحـد نصـــابه الاتـــم
وذاك كالأغنـــــام في منقلب ومســـرح ومشـــرب ومحلـــب

فــانه يحمـــل بعضهـــا على بعض الى ان النصـــاب يكمــلا
ويتحـاصصون فيمـــا اخــذا منهـــم وكل ما عليـــه انفــذا
كذاك مهمــا خلــط الزوجــان ماليهمـــا والمتفاوضـــان
يجمــع كل مالــه مــن غــلل ويخلطانهـــا لقصــد المأكـل
فها هنــا النصـــاب يخرجنــا منهــــا بـدون أن يفرقنـــا

كــذاك لا يجمــع ما تفــرقا اذ لم يكن بخلطــه منتسقـــا
كزوجـــة قــد ميزت أموالهــا عــن زوجهـــا وافردت غلالهــا
وكبنين عــن أبيهـــم خرجــوا واعتزلوا عنــه ولــم يندمجــوا
فتؤخــذ الزكاة مــن كل احــد منفــردا على النصــاب المعتمــد
وانمــا الجمعة ثــم الصــدقة فهى الى سلطاننــــا محققـــه
من أغنيــــاء الناس يأخذنهـــا وفي ذوى الفقـــر فينفذنهـــا

قــال أبو بكــر الخليفــة الرضي منوهـــا بحقهـــا المفترض
لو انهـــم منى عقــالا منعوا كانوا الى رســول ربى دفعــوا
جاهدتهــم عليــه حتى الحقـــا بالله فيمـــا قــد روى منمقـــا

ولا تحــــل قــط للغنـــى كـــلا ولا ذى مــرة ســـوى
معنــاه من كان قـــويا محترف من الزكاة مالــه حــظ عــرف
في خطبــة الوداع قــد قال النبى آخـــــر عمـــره وذا بيترب
من منــع الماعــون جاره منــع عليــه ربى فضــله فيمــا رفــع
وكلــه لنفســه ومــن وكـــل لنفســـه فهالك بــلا جـــدل

لا يقبل الله له عذرا على … ذلك أو يتوب مما فعلا

ورجل لنفقة العيال … يقترضن ونفقة الغلال

يبدا برد قرضه هنالكا … ثم يزكى ما بقى من ذلكا

قال ابن عباس يؤدى ما على … غلاله اقترض منها أولا

ثم يزكى ما بقى ايجابا … وبالقضا يكمل النصابا

قال النبى لمعاذ انتظر … بأهل الأموال الى حول يمر

وبعده خذ منهم ما وجبا … من الزكاة فرضها مستوعبا

وجاز للامام ان يستعجلا … زكاة عامين بعام مثلا

وذاك مهما احتاجت الدولة في … تعجيلها قبل الحلول فاعرف

وعمر قيل عميرا ارسلا … للشام يأتى بالخراج مقبلا

يحمله منها لبيت المال … على البغال وعلى الجمال

وحينما عمير آب مقبلا … لم يك للامير شيئا حملا

قال له اين خراج الشام … هلا قبضته على التمام

قال له من أغنياءهم جرى … قبضى وقد رددته للفقرا

فلم يعنفه بما منه وقع … عمر اذ انفذه فيما شرع

ان زيادا قيل كان واليا … لابن عفان فجاء جابيا

ففرق الأموال في أقاربه … وقد بكى زياد مما جاء به

قال له عثمان ما يبكيك يا … زياد هل انكرت من افعاليا

فقال جئت بدراهم الى … عمر أى في عصره الذى خلا

وطفله أخذ درهما معه … وعمر قفاه حتى انتزعه

وقد بكى وقال اذله نظر … اهون ذا على من بكا عمر

قال له عثمان ذاك يمنع … رجاء ما عند الاله ينفع

وانني اعطى اقاربى رجا … ما عند ربى من جزاء يرتجى

فطرح المفتاح حالا لهم … وقال هذه مفاتيحكم

والله ما عملت بعد لكم … من عمل فترك ذاك اسلم

وفي الركاز الخمس والجارة لم … تكن بها قط زكاة تلتزم

في أربعين الشاة شاة ثم في   خمس من الابل شاة فاعرف
بشرط ان تكون تلك سائمة   فها هنا الزكاة فيها قائمة
من كان بالله العظيم يؤمن   خيرا يقل أو فالسكوت أحسن
ولا يحل لامرء يؤثما   اخاه فوق طوقه يستطعما
وقال لا يزال أهل الأرض   في رحمة من الاله ترضي
ما عملوا بالحق والأمانة   ادوا لربها بلا خيانة
وضيفهم أقروا وأهل الوبر   ذاك عليهم دون أهل المدر

وفرس جعله عمر في   سبيل ربه تصدقا وفي
وحمل النبى عليه رجلا   فباعه اذ قصده قد وصلا
وعمر استأذن سيد الملا   ان يشترى فرسه فقال لا
لا ترجعن لاخذه من بعدما   كنت تصدقت به فلتعلما
وان يكن ورث ما تصدقا   بموت من عليه قد تصدقا

فهو له رزق من الله رجع   ولم يكن بأس بأخذه يقع
وورد التكريه في رجوعه   بأى وجه كان في وقوعه
وفي الحديث لا تحل المسئلة   الا الى ثلاثة مفصله
من كان بين فئة تحملا   حمالة والعجز عنها حصلا
ورجل قد ابتلى بجائحة   فعادت الأموال عنه رائحه
ورجل بفاقة اصيبا   صحت باشهاد له تصويبا

ليتحصلوا على سداد   قوتهم وبلغة من زاد
وما سوى ذاك من السوال   فذاك سحت بين الخبال
ولا تحل دون فقر مدقع   أو غرم مفضع ودم موجع
وقال من يسأل عن ظهر غنى   في الحشر وجهه بخدش عنونا
قيل وما غناه قال من يرى   خمسين درهما له أو أكثرا
ومن له أوقية وسألا   فانه الحف فيما فعلا
ومن يكن من الزكاة سألا   يمنع ان مالا بها ناثلا
ورجل يسأل أيضا عمرا   قال قوى وله فائسا شرى

اخذه لـه بدرهمين … قال لـه احتطب بذا الخصين
من كان ذا حلم وقد تعففا … احبه الله يقول المصطفى
والله يبغض البذى السائلا … الفاحش الملحف فيما نقلا
ليس بمؤمن فتى على شبع … بات وجاره به الجوع وقع
وقيل ان بعض أصحاب النبى … امسوا بجهد من حلول السغب
فبعثوا اليهم طعاما … ليدفعوا بأكله الا لاما
وحينما القوت اليهم وردا … قالوا بنى فلان منا اجهدا
فبعثوا به لهم فأرسلوا … ذاك الى غيرهم ليأكلوا

وقد تداولوه حتى رجعا … الى الذى قبل به تبرعا
والمصطفى حث على قبول ما … اهدى اليك ولتكافئه بما
لأنه يورث ودا وصفا … بينهم ويذهبن للجفا
قال النبى لو الى كراع … كنت دعيت لأجبت الداعى
ولقبلته اذا اهدى لما … أوتيه من خلق عظيم قد سما
قد كان في عظيم شأنه على … تواضع اعجز سائر الملا
صلى عليه ربنا ما اقبلا … صبح وزاده جلالا وعلا

وبادروا بالشكر استرداد لنعم … لربها قبل الزوال المنصرم
وقيدوا النعمة للوهاب … بشكركم والعلم بالكتاب
بالصدقات عالجوا مرضاكم … وبالزكاة حصنوا مالكم
واستدفعوا شر البلايا بالدعا … عن النبى المصطفى قد رفعا
وقال ما انتقض مال قط من … صدقة فثق بوهاب المنن
لم يتواضع قط عبد الا … رفعه الله تعالى جلا
وما عفى عبد اخاه مظلمه … الا اعزه بها واكرمه

ان الصلاة نوركم والصدقه … فتلك برهان لكم محققه
والحجة القرآن فيما لك أو … عليك والصبر ضياء قد رووا
ومن يكن أدى زكاة ماله … وكان اقرا الضيف من نواله
وبعد أدى ما عليه ائتمنا … فقد وقى من شح نفسه هنا
لم يفرض الله الزكاة لكم … الا لكى تطيب أموالكم

كتاب الصيام

والله صوم رمضان كتبا   عليكم وفي الصيام رغبا
تفتح أبواب الجنان حينما   يأتى كما تغلق من جهنما
ودعوة الصائم عند فطره   مجابة فيما عنى من أمره
من رمضان صابرا محتسبا   صام له غفر ما قد اذنبا
والصوم لى اجزى به من صاما   واجزل الغفران والانعاما
والصوم والقرآن للانسان   يوم الجزا قد قيل يشفعان

لكونه عن شهواته امتنع   نهاره والليل فيه ما هجع
يبيت طول ليله سهرانا   يرتل الاذكار والقرآنا
ممتنعا عن سائر اللذات في   نهاره يخاف هول الموقف
منقطعا لله في الاخلاص   يرجو انهمال الفوز والخلاص
وكل ما كان من الأعمال   به يراد وجه ذى الجلال
ضاعف فيه الله كل حسنة   عشرة أضعاف لها معينه
الا الصيام فهو يجزيه على   صيامه ما شاءه رب العلى

لأنه عن نيل كل شهوة   صام لاجل ربه ذى العزة
يقال عن صحب نبينا الغرر   من رمضان لانتهاء شهر صفر
سؤالهم رب تقبل منا   صيامنا المفروض وارض عنا
وبعده سؤالهم للبر   يارب لقنا صيام الشهر
فهم بذكر الشهر يلهجونا   لاجل ما من فضله يرجونا
ورمضان قال قد محا لما   من كل ذنب قبله تقدما

ومحت الزكاة ما قد سبقا   مما به الانسان قد تصدقا
لعظم شهر الصوم والزكاة   فاحرص على الفضل من الطاعات
لو يعلم العباد ما في الشهر   من فضله ومن عظيم الأجر
كانوا تمنوا ان يكون يستمر   عاما لفضله الذى لا ينحصر
تزخرف الجنة من حول الى   حول اذا ما رمضان اقبلا

أول ليلة من الشهر تهب ... من تحت عرش الله ريح تنتخب
وهى التى يدعونها المبشره ... تحركن أوراق كل شجره
ولحلق الأبواب يسمعنا ... صوت على الاصوات فاق حسنا
فتسأل الحور هنا رضوانا ... عن ذلك الصوت الذى قد كانا
قال لأن رمضان دخلا ... وهو على الشهور شهر فضلا
للصائمين تفتح الجنان ... ونغلقن عنهم النيران
فيه الشياطين الغواة المردة ... مغلولة أيديهم مصفده

لا يفسدون صوم من قد صاموا ... ولا قيامهم اذا ما قاموا
في ليله يقال هل من تائب ... من ذنبه هل فيكم من طالب
يسئل مولاه فيعطى سؤله ... ومن له يتوب يغفرن له
من هذه الأمة ألف ألف ... في كل يوم يعتقن ذو اللطف
وعدد الساعات يعتقن في ... ليلة جمعة كذاك فاعرف
ويعتق الرحمن مثل ما مضي ... في سائر الشهر اذا الشهر انقضي

ويعدلن صوم يوم عرفه ... ستين عاما لوقوف شرفه
تضاعف الاجور للاعمال ... في شهر صومنا بلا جدال
حسنة يعملها المرء به ... ألفا تتضاعفن عند ربه
ويشبهن من به تصدقا ... من في سبيل الله كان انفقا
والفرض في الصيام خمس علمه ... بشهره ونية تعمه
ثالثها الامساك عما يحجر ... أكلا وشربا وجماعا فاحذروا

والخامس استفراغ طرفي صومه ... لدى دخول وخروج يومه (١)
وقد نهى عن الوصال المصطفى ... أى صوم يومين بلا فطر لفا
والصوم لا يصح دون نية ... في الفرض والنفل على سوية
يبيتنها من الليل لما ... روى عن النبى ذاك فاعلما

وباطل ان لنواه اهملا ... كذاك كل عمل منها خلا
يلزمه القضاء والكفارة ... لأنه بتركها اباره
من أهمل النية حتى دخلا ... صباحه يلزمه ان يبدلا

كذاك من أهملهـــا حتـى مضي شـــهر الصـيام يلزمنـه القضـا
صـــوموا لرؤيــة الهلال وافطروا بـــه فـــان غـم عليـكم اقــدروا
ومن رأى فرجـــا بظـل المــاء ونحــــوه يؤمـــر بالقضـــــاء
ومتمضمض يســـــيغ ما بقــى في حلقـــه مـــن قبـل ان يبزقــا
قـــال أبو عبيـــــدة ما فيــــه بأس فـــلا يلـــزم ان يقضــــيه

وعنـــده وغـــــيره فيمن أكـــل في الصـــوم ناسـيا له فـــلا بدل
بـــل ذاك رزق ســـــاقه الله لـــه فليشــــــكرن للالـــه فضـــله
ومفطـــر من مرض صــــح ولم يبـــدله في أول شـــوال الاتـــم
شـــدد بعض فيـــه حتى حـــرما هنـــا عليـــه شربـــه والمطعمـــا

ومن توانى عـــن صـيام البـــدل مع قـــدرة الى تمـــام الأجـــــل
فهالـــك لانـــــه تهــــــــاونا بدينـــــه الا اذا أوصي هنـــــا
ومن يكن في المـــــاء مـــرأة نظـــر عـــريانة بصـــوم يومـــه امــــر
كذاك مـــن لامرـــأة توســـــــما من فـــوق ثوبهـــا رآهـــا انهدما

من لزكـــاة الفطـــر كان أخرجـــا دراهمـــا فيـــه الخـــلافولجــــا
والأرجح الجـــــواز وهى أنفـــع للفقـــراء من طعـــــام يدفـــــع
ابا عبيـــدة فتى قـــــد ســــــألا عنهـــا وثـــوبان عليـــه حصــــلا
قـــال لـــه اذهب ثـــم بـــع ثوبيكا ذين وخـــذ دونهمـــا عليكـــــا
وبعـــــد ذا آد زكـــــاة الفطـــر مما بقـــى والبــــاب تـــم فـــادر

كتاب الحج

وعمر قال لقد هممت ان   ابعث للامصار عنى مؤتمن
وكل بالغ وعنده سعه   لحج بيته الذى قد شرعه
فلم يحج مهملا الاعلى   ذاك ضربت جزية بين الملا
أولاك ليسوا مسلمين قالها   ثلاث مرات مكررا لها
وأوجب البحر ابن عباس على   من مأتنين درهما تأثلا
عليه حج البيت قال لزما   كذا تزوج الاماء حرما
والمصطفى حث على التعجيل   قبل امتناع جانب السبيل
وقال حجوا قبل ان لا تقدروا   عليه فامتناعه منتظر

قال كانى حبشيا انظر   احجار بيته العتيق ينثر
وقال أيضا من أراد العملا   بالحج قبل العجز فليعجلا
والمصطفى من قبل ان يهاجرا   لحجتين حج فيما ذكرا
قيل له في كل عام يجرى   ام مرة واحدة في العمر
فقال بل واحدة تجزى بلا   زيادة الا لمن تنفلا
وقال ما امعراى ما افتقرا   من حج بل به الغنى تيسرا
وقال عن نفسك حج ثم عن   شبرمة من بعد حجك الحسن
فالاعتنا بحجه الزم من   نيابة عن غيره من قبل ان
والبر فيه طيبه الكلام   كذلك الاطعام للطعام
وقال من انفق في الحج كمن   انفق في سبيل وهاب المنن
يضاعف الدرهم فيهما الى   سبع مئين درهما قد نقلا

من حج ماشيا بكل خطوة   له من الحسنات سبعمائة
وناذر بالحج ماشيا ركب   لعجزه وعنه تكفير يجب
اذا اراد الله شرا بأحد   حمله الى بلوغ ما قصد
حتى يوافي مكة فيعمل   فيها معاصيه وساء العمل
ما أكثر الركب ولكن قل من   يحج مخلصا لوهاب المنن

والمصطفى بعد صلاة ظهر ... قال سلوا عما لكم من امر
قال له ابن حابس هل وجبا ... في كل عام حجنا فغضبا
وقال لو قلت نعم لوجبا ... عليكم وذاك أمر صعبا
لكن اذا نهيتكم عن امر ... فلتنتهوا وائتمروا بأمرى
واءتوا بما استطعتم من الاوامر ... وما عدا فالله خير غافر
من كان ذا مال ومهما باعا ... لماله لا يختشي ضياعا
ولا مضرة على عياله ... من بيعه يلزم بيع ماله

ومن يكن اصابه في الاشهر ... ولم يحج فهنا لم يعذر
يطرح ما كان من الولاية ... له اذا مات بتلك الحالة
وابقه ما دام حيا فيها ... لعله من قابل يأتيها
ومن له مال ووقت الحج مر ... ولم يحج ها هنا حتى افتقر
ولم يجد بعد لما يحج به ... فهالك ذاك اذا لم يوص به
لو يعلم الناس بما في الوحدة ... ما سار ليلا وحده ذو فطنة

أو قال ما سافر قط ابدا ... من أحد في ليله منفردا
قال لمن سفره أرادا ... أوصيك بالتقوى فخذه زادا
وكبرن عند كل شرف ... لربك العظيم ذى اللطف الخفى
وقال أللهم اطو الأرض له ... مهونا وآته ما امله
والمصطفى اذا اراد سفرا ... عند ركوبه ثلاثا كبرا
سبحان من هذا لنا قد سخرا ... الى تمام الآيتين وانبرى
البر والتقوى بهذا السفر ... والعمل المرضي لنا فيسر
هون علينا السفر اللهما ... واطو لنا الأرض اكفنا المهما

في السفر اللهم انت الصاحب ... خليفة في أهلنا يا واهب
وكان يستعيذ حين ينزل ... في منزل من كل شر ينزل
وقال من بكلمات الله ... قد استعاذ يكفه الدواهى
فلا يضره الى أن يرتحل ... في ذلك المنزل شيء قد نقل
وقال في الخصب اذا سافر ثم ... اعطوا الركاب منه حقا يعلم

وان يكن في الحدب جدوا الســيرا ... حتى تصـــيبوا العلف النضــيرا

ونكبــوا عــن الطريق حينمـــا ... اردتــم التعريس قـــال فاعلمــا

لا يركب البحــر ســوى معتمر ... أو من يحج أو غـــزا في الخــبر

والبحـــر نار تحتـــه نار ومن ... أســـفلها بحـر يقــول المؤتمن

اجــر شهيدين لمــن قــد غــرقا ... فيــه روى عــن النبى المنتقــى

روى ثــلاث دعـــوات لا تــرد ... دعــوة والــد اذا عـــق الولــد

ودعــوة المظــلوم أيضــا فاعلما ... اذا دعــا على الذى قــد ظلمـــا

ودعــوة الحــاج أو المســـافر ... حتى يؤب للبـــلاد الزاهـــر

بارك لامتــى الــه العـــرش في ... بكورهـــا عن النبى الأشـــرف

زاد ابن عبــاس عليــه واجعــل ... ذلك في يــوم خميســـها الجــلى

في الحج عن الغير

من عن سـواه كان حج فدخـل بعمرة في رمضـان لا خـلل
أما المخـالفون قـالوا يفسـد بذاك فاترك ما عليـه اعتمـدوا
ثـلاثة بالحجـة الواحـدة يخـولون بنعيـم الجنـة
من حج والمحجـوج عنـه هكذا ومـن ينفذنهـا فحبـذا
وينبغى أن لا يحـج أحـد عن غـيره حتى يحج اسـندوا
ومن يكن اعطى مـالا ليحـج بـه عـن الغـير فباعـه ولج
ثـم شرى بـه متاعـا أو ذهب ووقـع الجـور عليـه فذهب
محبـوب قال لا اراه ضـامنا للمـال بـل يراه معذورا هنـا
ورخص البعض لـه في أخـذ ما فضـل من اجرتهـا متممـا
أمـا أبو أيـوب قـال يخبـر وراثـه فيأخـذوا أو يـذروا

في النذور

لا نذر في جميع مالا تملك … أو عن وفاءه يضيق المسلك

كذاك في معصية الاله لا … نذر فان فعل ذاك حظلا

وامرأة قد اشتكت وقالت … اذا شفانى الله من ذى العلة

نذرت للاله أن اصلى … في بيته المقدس الاجل

فبرئت وقد تجهزت الى … خروجها لنذرها الذى خلا

قالت لها ميمونة في مسجد … نبينا صلى بلا تردد

فانه قال الصلاة أفضل … فيه سوى البيت الحرام فاقبلوا

وامرأة قد نذرت في كل … مساجد البصرة ان تصلى

وقد شكت الى أبى عبيدة … وهو ابوها العجز عما قالت

قال لها ابرزى الى الغلاة … وابنى مصلى فيه للصلاة

وفيه صلى كلما نذرت به … من الصلاة وهو مجز فانتبه

وامرأة كذلك نذرها لفا … في ماية مسجد فقال المصطفى

تؤمر هذى أن تصلى بمائة … ركعة في واحد ومجزئه

وناذر بحجة فحج عن … فريضة عن نذره فتجزين

وناذر بصوم كل اثنين … أو قال في الخميس بالتعيين

ووافق الاضحى أو الفطر فلا … يعذر بل عليه يوما يبدلا

والفطر والأضحى اذا ما نذرا … بصومه فذاك نذر اهدرا

ورجل نذر أن لا يستظل … ولا يكلمن انثى أو رجل

قال النبى يتكلمنا … ويستظل ويكفرنا

وامرأة قد نذرت ان تمشي … في حجها والرأس لا تغشي

قدر ما استطاعت عليها تمشيا … لحجها ورأسها تغطيا

وليمينها تكفرنا … وللذى استطاعته تفعلنا

ورجل نذر حول الكعبة … يطوف حبوا لابتغاء القربة

قال له عمر مرتين … طف عن يديك وعن الرجلين

ورجل نذر ان لا يقعدا — في صومه ولا يكلم أحدا
امره النبى آن يتمما — في نذره صيامه الملتزما
ويقعدن ويتكلمنا — وعن يمينه يكفرنا
وكل عجز كان في النذور — عن فعله يجبر بالتكفير
صوم ثلاثة من الأيام — ثم يتوب منه للعلام
وامرأة كان لها أب هرم — لم يستطع ركوبه للحج ثم
قال لها النبى حجى عنه — لعجزه فذاك يجزينه
وأم سعد نذرت فهلكت — قبل قضاء نذرها الذى ثبت
سأل سعد النبى المصطفى — قال اقضه عنها وفي ذاك وفا
وكل نذر كنت تستطيع — وفاءه لا يسع التضييع
الا الذى في فعله عصيان — لربنا فتركه احسان
وناذر لنفسه أن ينحرا — يجزيه نحربدنة بلامرا

وقبل كبش مثل ما كان جرى — ذاك لاسماعيل فيما غبرا
وقائل للغير اهديك الى — مكة فالهذيان فيه حصلا
الا اذا قال له هدى لزم — على انت فالفداء ملتزم
وقيل من عليه هديا جعلا — أو نذرا لا يستطيعه أن يفعلا
لزمه في النذر يعتقنا — وبدنة في الهدى ينحرنا

وقيل في الامرين هدى لزما — هنا عليه دون عتق علما
وجابر كان عليه لا يرى — شيئا هنا مما عليه ذكرا
وانما ذاك على من نذرا — بابنه نحيرة ذاك جرى
قالوا عليه العتق عنه أوفدا — ببدنة للابن عنهم وردا
وذاك عصيان لرب العزة — فليأت بعد عتقه بالتوبة
من نذرت على ابنها أن تنثرا — جوزا كرامة له وسكرا
لا بأس أن تنثره وقيل بل — في الفقرا ما كان نحو ذا جعل
وناذر لابنه ان عوفي — ينحله شيئا من المعروف
يلزمه الوفا وان بمال — وكان ما احرزه في الحال

فثابت وقيل حتى يحرزا وأكله من الغلال جوزا
من قال انه يهودى اذا فعل ذا أو قال مشرك بذا
في حنثه يلزم أن يكفرا مغلظا عقوبة عما جرى
عتق أو الشهران أو أن يطعما ستين مسكينا عليه لزما

وحالف عتقا عليه جعلا أو في المساكين اذا ما فعلا
وكان معسرا وقد حنث في يمينه عليه عتق فاعرف
وللمساكين هنا ما جعلا لهم كما التزمه فليبذلا

وقيل بل كفارة اليمين تلزمه في عسره المبين
وقيل بل ذلك دين يبقى اطعامهم أو كسوة أو عتقا
وحانث في عسره فأيسرا فها هنا يلزم ان يكفرا

من عنده نفقة شهر لزما في حنثه للفقرا ان يطعما
وتم هذا الباب في النذور والحمد لله على التيسير

باب في الايمـان

وجـابر دعــا الــى طعــام فتـى فـلم يجبـه للطعـام
فقـال أقســمت لتـأتين الـى طعامنـا فجــاءه وأكـلا
قـال لـه قـد كـدت أن تحنثني في هـذه اليمـين لو لـم تاتنى
أقسـمت أو حلفت دون قـوله باللـه لا يمـين ي ذا كلـه
وقـد روى عـن النبى العـدنانى لا تحلفـوا بسـور القـر ان

واربـع ايماننـا باللـه تاللـه ايـم اللـه مـع واللـه
وقيـل فيمن قـال اللهـم لـك عـلى انى لا أعـود فسـلك
فقيـل تغليـظ عليـه لزمـا اذا أتى ما كان عنـه أقسـما
ومن يكن قـال وحـق المصطفى أو حـق رب العرش فيـه اختلفا
واختبر أن يكون في ذا مرسـله ان كان قـد احنث فيمـا فعـله

والحمـد للـه اذا ما قصـدا بـه يمينـا فـله ما اعتقـدا
وان بأمـر واحـد تكـررا حنث فواحـدا هنـا يكفـرا
والعبـد ان يحنث وكان مـا اذن مولاه لا تكفـير فيـه يلزمـن
وبعضهم قال عليـه الصـوم في تكفـيره لـو لـم يكـن اذن يفى

وان يكـن عتـق والحنث وقـع عليـه فالتكفـيرهـا هنـا يقع
اذا حلفتـم فبـذى الا لاء لا بالطـواغيت ولا الابــاء
فالله لا يحـب قـط قسـما الا بـه فكـن لـه معظمـا
وسـمع البحر امراء بالكعبـة يحلف فيمـا جـاء من روايـة
قـال لان احـلف بالجبـار ثـم يكون الحنث فيـه جـارى

احب من ان احلفن صـادقا بغير مولاى الـذى قـد خلقـا
لا تحلفـن كـاذبا كـلا ولا تحلف بغير اللـه جـل وعـلا
ومن يكن حـق لـه عـلى احـد وحينمـا اقتضـاه اياه جحد
ولـم تكـن بينـه لـه فـرد عليـه لليمين من لـه جحـد
أو انـه ادعى عليـه احـد ولـم يكـن عليـه حـق يـرد

فما عليه قط في الامرين ... بأس اذا ما جاء باليمين
بل يستحب دفع من قد ادعى ... عليك ظلما باليمين فاسمعا
بل أنت مأجور بذلك القسم ... حيث به دفعت ظلم من ظلم
ويرجع الحنث على من افترى ... عليك فيما قاله وابتكرا
فقد روينا عن أبى عبيدة ... حلف في دوانق أربعة
واللغو في الايمان يعفو الله ... عنه كمزح أو جرى مجراه

ونحو لا والله أو قال بلى ... والله فالعفو لهذا حصلا
وانما التكفير في الايمان ... بالجد في الترك أو الاتيان
ومن يكن بالله حالفا لكا ... فأرض به لو كان حنثا سلكا
فانه من كان لم يرض به ... لم يك في شيء يرى من ربه
وحالف قال غدا أتى عمر ... الا اذا حبسنى عنه القدر

ومانع منعه فلا يقع ... حنث به لأن حبسه وقع
وحالف اذا تولى المنطقة ... فكل ماله لزيد صدقه
وجاء زيد يطلبن المالا ... به فلا نلزمه ما قالا
لانه الامين في التيه ... وانه ادرى بقصد نيته

وحالف بفعل امر فسكت ... وبعد ذا استثناءه فيه ثبت
فان يكن لله طاعة فعل ... وبالذى استثنى هنا لا يشتغل
وان يكن لله عصيانا فلا ... يأت بما يعصي به رب العلى
وان يكن بينهما تكلما ... لا ينفع استثناءه من بعدما

باب في الكفــارات

من حــرم الزوجــة فالعتق لــزم ... وليكس عشرة اذا العجــــز ألم
وان يكن عجــز عــن ذا فليصــم ... ثــلاثة كفـــارة مــع النـــدم
وقيــل في الكســوة والاطعـــام ... مخــير في ذلــك المقــــــام

وحـــالف في بلـــدة ولزمــــا ... في غيرهـــا الحنث بما قــد أقسما
قيـــل يكفــرن حيث حلفــــا ... وقيـــل حيث حنثــه كان لفـــا
وقيــل في كفـــارة الصــيد لزم ... تتابع الصـــيام فيهـــا فالتزم

ومالــك نفقـــــة لشـــــهر ... فقــط والدين عليـــه يجـــرى
فانمـــا ســـبيله الصـــيام ... هنـــا وعنــه ســقط الاطعــام
والفقـــراء من ذوى الصـــلاة ... اليهـــم انفـــاذ الكفـــارات

في فقــراء البــلدة التى ســـكن ... فيهـــا فهــم بهـــا أحــق فاعلمن
والفقـــراء مــن اولاء القبـــلة ... موضـــع ما يلزم مــن كفـــارة
ينفقهـــا في البــلدة التى ســكن ... فيهــــا وهــم بهـــا أحق فاعلمن

وكل ضــيف وهــو مســلم فــلا ... بأس بــه وذو اضــطرار ســألا
وفقــــراء المــذهب المكــــرم ... أولـــى مــن المخــالفين فاعـــلم
الا اذا عـــز الموافقــــونا ... ينفــق تلك في المخالفينــــــــا

والأصــل في كفــــارة الايمــان ... مرسلهـــا المذكـــور في القـــرآن
اطعــــام عشرة ذوى مســـكنة ... مما لاهليـــكم مـــن الأطعمـــــة
كالخبـــز والتمـــر ولحــم الغنــم ... ونحـــوه والأرز أيضـــا فاعـــلم
والحـــد فيمن ســـقط الاطعــام ... عنــه ويكفيــه لهـــا الصــيام

فهو الذى لـــه تحـــل الصــدقة ... ولم تكـــن قــط عليــه صـــدقة
وذاك من لم يســـتطع اطعـــاما ... لغـــيره فليســــلك الصـــياما
ومـــن يكـــن لـــه ثـــلاث مـــائة ... دراهمـــا يصـــوم في الكفـــارة

اذ لـــم يكن صـــار بهـــا غنيـــا وعـــن غـــذاه لا تزيـــد شـــــيئا

وليس للرضـــيع الا مـــن فطـــم يعطـــى اذا كان أبـــوه ذا عـــــدم

ومـــن بايمـــــان كثـــيرة حــلف وكان جاهـــــلا بأحكام الحـــلف

قـــال أبو عبيـــــدة يتـــــوب فبالمتـــــاب تغفـــــر الذنـــوب

وقيـــل بـــل ثـــلاث مرســــلات كفـــر عمـــــا كان منهـــــا يأتى

وان يكن لـــم يســــتطع يكفــــر واحـــدة ومن ســــواها يعـــذر

في الدواب

لا تجعلوا ظهورها منابرا ... عن النبى قد روى محررا
فالله قد سخرها تبلغ ... مالم تكونوا دون شق تبلغوا
وجعل الأرض ذلولا فاركبوا ... الى قضا ما شئتم ان تطلبوا
وقال لا تتخذوا كراسي ... ظهورها بدون ما التباس
ولا تقصوا لنواصيها ولا ... معارف الخيل حديثا نقلا

قال ولااذنابها فهى تذب ... وبالمعارف الدفاء يكتسب
وفي نواصيها مدى الليالى ... قد عقد الخير بلا اشكال
وميتتان ودمان الله ... لكم أحل فاشكروا اياه
دم الكباد والطحال والسمك ... ودمه كذا الجراد دون شك
وفي الجراد قال ذاك أكثر ... جنود أهل الأرض فيما يذكر
لا اكل الجراد قد قال ولا ... احرم الجراد فيما نقلا

والمصطفى في اكل لحم الثعلب ... قال لمن يسأله اصطد واطلب
في كل ذات مخلب أوناب ... قد جاء تحريم من الاواب
وقد روى عن سيد البرية ... تحريمه للحمر الاهلية
وجابر أحل لحم الضبع ... وقال عن نبينا المتبع
وقيل كان لحمها يوجد في ... مائدة الحبر ابن عباس الوفي
وقيل لحم الخيل والحمير ... كذا البغال ليس بالمحجور
فيما يقول جابر والحسن ... وهكذا قال الربيع الفطن
اما ابن عباس فلحم الخيل ... يكرهه وقال في التأويل
الله قد قال لتركبوها ... لذاك كان رايه النكر بها

قيل أبو هريرة رأى رجل ... يأكل للدجاج فيما قد نقل
قال له ان الدجاج يأكل ... عذرة فكيف انت تأكل
قال له رأيت خير البشر ... يأكله في حله لا تمتر

عن ثمن الكلاب والهر علم ... نهى نبينا سوى كلب الغنم
لا نضرب الدابة في فتار ... وجاز ضربها على النفار
والوسم والضرب كذا في وجهها ... أو رأسها أو وجه عبده نهى
وامرأة جاءت الى نبينا ... محمد صلى عليه ربنا
قالت له انى اتخذت غنما ... كثيرة رجوت منها مغنما

وما نمت قال لها ما لونها ... قالت له ان السواد عمها
قال لها اعفرى بياضا فيها ... ففعلت وقد غدت تنميها
والغنم اقتنوا ففيها قالا ... بركة من بها تعالى
في أهلها سكينة وفي الابل ... جفا واما الفخر في الخيل جعل
وجاء عنه من لحية قتل ... له كأجر قتل كافر جعل

قتل الكلاب عبثا فيه ورد ... نهى سوى ما كان اسودا فقد
عصفور أو ما دونه من يقتله ... أو فوقه عنه الاله يسأله
يقول يارب فلان عبثا ... قتلنى ولم يكن مكترثا
ومر ابن عمر بطائفه ... دجاجة يرمون وهى واقفة

قال عليهم لعنة الله بما ... قد جعلوها غرضا لمن رمى
وقد نهى نبينا بالنار ان ... لحيوان يحرقن فاحذرن
لا ينبغى يعذبن احد ... بناره الا الاله الصمد
والكلب ان كان عقورا امرا ... بقتله المختار سيد الورى
ومن يكن من قتله الحيات ... خاف الأذى فليس منا يأتى

وقد نهى عن قتلنا لنحلة ... وهدهد والقتل للبهيمة
وقال في العجما جبار وكذا ... في البير والمعدن عنه جاء ذا
معناه ما اصابت العجما فلا ... غرم به كذا بماله تلا

وعمر الى أبى بكر كتب ... وهو خليفة عليهم محتسب
يسأل عن قوم اليه رفعوا ... بأن خمرا عند قوم تنقع
وفي دواب افسدت وخرد ... قد قيل يأتين بحال مفسد

وقـد أجـابه بأن يقصـد الى | بيوتهـم مسـتأذنا وليدخـلا
فان تجـد خمرا فأهرقـه بـلا | تردد فيـه بحضرة المـلا
وعـاقب الـذى ببيتـه وقـع | والخمـر كل ما بجـرة وضـع
وقـل لأصحاب الدواب يمنعوا | دوابهـم من كـل ضر يقـع
غـرمه في الأولى فان عـادت وما | حبسـها فليحبسـن وليغرمـا
وبعدهـا ان عـاد فليعـاقب | مغلظـا عـن ذاك وليغـرب
أما النسـا فقال لم احفظ بهـا | حكمـا نفيدكـم بـه فانتبهـا

وورد التـأديب في الاثـار | وردعهـا عن الفسـاد الطارى
قيـل على أهـل الدواب حفظ ما | كان لهـم من ابـل أو غنمـا
فكل ما قـد افسـدت ليـلا لزم | عليهـم فليغرموا كمـا عـلم
وان تكـن لـم تمتنـع تقـذما | عليهـم والقتـل جـاز بعدما
ويصرفونها بما قـد امكنـا | عـن حرثهـم ولا ضـمان ماجنا

ولزم الحـراث في النهـار | حفظ حروثهـم فـلا تمـار
وهـم اذا لم يحفظوهـا لم يجب | على ذوى الدواب غـرم ما عطب
وعمـر يقـول ردوهـا الـى | أصحابهـا ثـلاث مرات ولا
فـان تمـادى أهلهـا فتعقـر | ولا ضـمان فيهـا حين يصـدر
ومـن يكـن ضرب عـين دابـة | فعـورث فاعتبـرن للقيمـة

تقـومن سـقيمة وصاحيـه | واجعـل لما بينهمـا لهـا ديـه
وقيـل بـل دبـة تلك العـين | كربـع الدابـة في التثمـين
قيـل اذا عـرف نقصـان الثمن | فالحكم فيـه ما ذكـرنا فاستبن

وان يكن اشـكل فليحكم بمـا | من ربـع الدابـة كان فاعلمـا
والنهـى عـن قيـل وقـال وردا | وكثرة السـؤال فيمـا اسـندا
كذاك عـن اضـاعة الأمـوال | ورد نهيـه بـلا جـدال

والمصطفى قال اقتلوا في الحـرم | والحـل أيضـا كل مؤذ فاعـلم
وقال خمس لا جنـاح لزمـا | في قتلهـا على الذى قـد احـرما
كلب عقـور وغـراب عقـرب | كـذا حـداة فـارة تجتنب

وقـال قـد دخلت النـار امرأة ... اذ حبست لهـرة مجـترئه
عـن ابتغـاء القـوت والشراب ... ولخشـاس الأرض بالذهـاب
فهلكـت فعـذبت بذلكـا ... يا خـالق الخـلق قنـا المهـالكا
عـن قتـل هـرة وأن تورشـا ... بـين بهيمتـين نهيـه فشـا
وكـل ما يكـون مـن بهـائم ... يعقـر للنـاس أو البهـائم

كالكلب والبعـير والحمـار ... والثـور والخيـل من الضـوارى
وقـد تقـدموا على صـاحبه ... ضـمنه حتمـا كل ما يأتى بـه
من عقـره النـاس أو البهائمـا ... في كل ذا يكـون حتمـا غـارما

وجـاز للذي عليـه قـد عـدا ... دفاعـه ولـو بقتـل وردا
وان يقـل على بعـيرى قد عـدا ... هـذا وقـد قتـله تمـردا
قـال عـدا بعـيره ومـا انثنى ... عنـى بـدون القتـل فليبينـا
فـان يصـح أن قتـله وقـع ... فيحـال رفعـه فـلا غـرم يقع
أولا فيؤخـذ بالتضـمين ... اذا خـلا الدعـوى من التبيـين

وان يقـل عـدا على حمـاري ... وقـد اباره حمـار جـاري
وانكـر الجـار فـان يصـحا ... ان حمـاره عقـورا اضـحى
وان ربـه بـه قـد علمـا ... ضـمانه حتمـا عليـه لزمـا
أولا فيحلفـن ان لا يعلمـا ... ان حمـاره عقـور فاعلمـا

فيمـن أتى بهيمـة قـد وردا ... لعـن شـديد أولهـا توسـدا
اذا وقوفـه بهـا أطـالا ... لأنـه في شـأنها مـا بالـى
لا تطعموا الحمـير خبزا واجعلوا ... ذاك بأهل الفقر فهـو أفضـل

في الذبــاح

وربنــــا جـــل رفيــق ويحب / للرفــق قــد قــال النبى المنتخب
وقــال أيضــا فليحــد شــفرته / من شــاء ذبحــا وليرح نســيكته
وليحســن القتــلة من كان قتــل / وليجتنب ما كان من نهى نفـــل
قيــل فتى عبــد العــزيز عمــر / كتب للافــاق فيمــا يذكـــر
لا ينحــــروا قــط لشــــاة الا / في موضــع النحــر الذى قد حلا
بــدون كسر عنقهـــا أو يضربوا / بمــدية كراعهـــا فاجتنبــوا
ونفخهم في لحمهـــا محــــرم / لأنـــه للســمن فيهـــا يوهـــم
ان فتــى عبــد العــزيز أفلحــا / ســئل عمــن كان شــاة ذبحــا
لم يذكر اســم الله فيهــا ناســيا / وبالجــواز كان فيهـــا مفتيـــا
وان يكـــن تركـــــه تعمـــدا / فـــلا يحـــل أكــل تلك ابــدا
وهكـــذا جـــابر فيهـــا قــالا / أمــا الربيــع قــال فيهـــا لا لا
لانـــه يشـــترطن البســــملة / ودون ذاك ذبحهـــا ما حـــلله
والأنسب الترخيص في النســيان / لأنـــه يعفــى عــن الانســـان
وفي الزكــاة قــال خــير البشر / بأنهـــا في لبــة أو منحـــــر
وكان ابن عمـــــر لا يأكـــل / مــا بخعت اذ ذاك لا يحـــلل
قــال الربيــع ان يكــن تعمــدا / ذاك بهـــا فـــلا تحـــل أبــدا
وان يكــن ســـبقه الســـكين / خطــــأ فــلا بأس بــه يكــون
وذابح دجـــــاجة ابــــانــــا / لرأســـــها بغــير قصـــد كانا
فــان تلك الســـكين حــادة فــلا / بأس وقيـــل رأســها لا يؤكلا

واذبح بما شئت سوى الاتباب | والعود فلتكن اخا اجتناب
قال الربيع بالحديد يذبح | أو مروة أو قصبات تصلح
ودون هذه فلا يصح | ذبح ولا يحل منه ذبح
وما يكون من حديد فيه | حد فجائز بلا تمويه
حتى ولو كان خصينا قاطعا | للحلق والأوداج صار نافعا
وقيل بالليطة أو بالحجر | يجوز عند ابن محرز السرى
من غير مختون من النصارى | حل وتكريه به قد صارا
جارية كانت لكعب راعيه | وذبحت بمروة شاة هيه
فسأل النبى عنها هل تحل | قال له كل لحمها ولا تبل
ذبيحة السارق فيها اختلفا | بعض أجازها وبعضهم نفى
وسارق لمدية فذبحا | بها فبعض بالفساد صرحا
وذابح شاة وكان ظنها | ماتت فحركت بشق اذنها
قال بشير تلك لا تؤكل بل | تلقى لانه بشقه قتل
وان ابان الهر رأس ديك | وقد بقى حيا على تحريك
أجاز من عنقه أن يذبحا | ما دام حيا بعضهم مصرحا

في الأشـربه

المسـكرات كلهـا حـرام ... فـلا يكـن منـك لهـا المـام

وانمـا الخمـر جمـاع الاثم ... فيمـا روينـا من حـديث الامي

ان ابا عبيـدة قـد كتبـا ... بالشـام للفـاروق فيمـا كتبـا

بانمـا الخمـر قد اسـتولت على ... جمـاعة في الشـام من بين المـلا

ويزعمـون انـه ما حـرما ... شرابهـا رجعلوهـا مغنمـا

فكتب الفـاروق ان مـن كفـر ... تحريمهـا وان شربهـا حجر (١)

فليسـتتب فـان يتـب والا ... فاقتلـه ان قتلـه قـد حـلا

ومـن يـدن بأنهـا حـرام ... فحـده بشربهـا يقـام

واجـلده في الحـد ثمانين بـلا ... نقص واعـلن ذاك ما بين المـلا

والخـلط للبسر مـع الأرطـاب ... فيـه أتـى النهـى عـن الأواب

كـذاك نبـذ التمـر والزبيب ... معـا أتى النهـى عـن الحبيب

وورد اللعـن عـلى ثمانيـه ... في الخمـر اذا خبث مشروب هيه

شاربهـا ومن سـقى والمعتصر ... لهـا كـذاك من لـه كان عصر

بايعهـا مبتاعهـا وآكـل ... ثمنهـا اللعـن عليهـم حاصـل

مـن حملت لـه كـذاك الحـامل ... لهـا وبئس ما هـم قـد فعـلوا

وقـد روى عـن النبى المعتمـد ... منبـره صـعد والله حمـد

---

(١) قولـه من كفـر تحرتمهـا لعل الصواب من نكر تحريمهـا اي نكـر تحريم الخمر بدليل قوله في البيت السـابق ويزعمون انـه ما حرمـا ١ هـ مصححه .

وقال أما بعد فالخمر نزل … تحريمها من ربكم عز وجل

وانها من خمسة من العنب … والبر والشعير والتمر الاحب

والخامس اختمارها فما اختمر … من كل مسكر شرابه حجر

والخمر مسكر وما لم يسكر … من النبيذ شربه لم يحجر

وذاك ما يكون في الأسقية … بدون أن يسكر بالاغطبة

قال النبى كان نهى بصدر … عن الأضاحى فكلوا وادخروا

وعن زيارة القبور قد جرى … فالآن زوراو ان فيها عبرا

وعن نبيذ التمر أيضا صدرا … فانتبذوا واجتنبوا ما اسكرا

من شرب المسكر يسقى في غد … من طينة الخبال فلتبتعد

عن النبيذ في الجرار الخضر … نهى أتى وذاك نوع حجر

وفي مزفت وفي الدبا فلا … تنبذ وكل مسكر قد حظلا

وجاز في كل وعاء يشرب … الا الذى اسكر فلتجتنبوا

كتـــاب النـكاح

والله للنـــكاح قـــد أحــــلا بــرا واحســـانا لنـا وفضـــلا
أغنى عــن الــزنى وقــد أباحــا للبهكنـات الخـــرد النكاحــا
فيالهـــا فضـــيلة تربو عـلى كل فضـــيلة بهـــا تفضـــلا

قــد خصـــنا ســبحانه بكـل كـــرامة وشـرف وفضـــل
وجعـل اتخـاذنا الأزواجـــا الـى حصـول نسلنـا منهاجـا
والمــرأة الصـــالحة الودود هـى المنـى والمنهـل المـورود

يمتــلأ القلب بهـا انشراحــا وللســرور أصـبحت مصـــباحا
فـلا يرى في هـــذه الدنيـا وفي دار البقـا مثــل الخـراد الهيف
فلتشــكروا يا معشر الرجـــال نعمــة ذى الاكـرام والجـــلال

هــذا وان المصـطفى المختـــارا قـال لنـــا تزوجـــوا الابكارا
اعــذب افواهـــا وباليســـير ارضى ومـا في ذاك مــن نكـير
أنتق ارحـــاما كـذاك قـــالا نبينــــا لنسلنـــا مـآلا

فالبكــر هــى الـدرة المصـونه وانهـــا الجـــوهرة المكنــونه
وزهــرة الحســن وعندهـا ابو عذرتهـــا هــو الاود الاقـــرب
والمصـطفى اذ بصـــفية بنـى أو لـم تمـرا وســويفا حسـنا

وقــال أولمـــوا ولو بشـــاة اذا دخلتـم عــلى الزوجـــات
الى مــن دنيـــاكم قــد حببـا مـولاى أربعـا يقـول المجتبى
الصــوم والصـلاة والنســاء والطيب قــد أفــادت الأنبــاء

وفي روايـــة ثـلاث جعـــلا وكان ذكـر الصـوم فيهـا مهملا
وزيــد فيهـا في الصـلاة جعـلا قــرة عينـــى في حـديث نقـــلا
وبالـولـودة الـودود قـــالا عليـكم وانتخبـــوا الجمـــالا

لا تنكحــوا الحمقـا فانهـا بــلا وتلك نسلهـــا ضــياع نقـلا
لا تضــعوا في غـير اكفـــاءكم نطفكـم تخـــيروا واغتنمـــوا

وانظر مليا حيث وضعك الولد … فالعرق دساس ولو طال الأمد
وعمر يقول ينكح الرجل … لمته كذاك فيها قد نقل
وكان مايلا الى كراهة … تزوج الخصى للمحصنة

وكل عقد قد خلا من أربعه … فهو سفاح والنبى منعه
زوج وشاهدان والولى … وما عداه باطل وغى
ولم يلدنى والد مذعهد … آدم الا بصحيح العقد
وقال قد خرجت من نكاح … حتى الى ابى بلا سفاح

وبالنكاح اعلنوا لأجل أن … يشيع فالاعلان في ذاك يسن
وهكذا ضرب الدفوف ينتقى … لما من الحكم به تعلقا
منها لحوق نسب المولود … بابه والدفع للحدود

ونفقات وكذا ما لزما … من التوارث الذى بينهما
لأجل ذى الأشياء حث المصطفى … فيه على اظهاره بلا خفا
كان نثار الجوز بكرهنا … ربيعنا على العروس الحسنى
والمصطفى قد قال في الاسلام لا … زمام لاخراق لا تبتلا

ولا سياحة ومن أحب أن … يلقى الاله طاهرا من الدرن
فليتزوجن بالحرائر … دون الا ما عن النبى الطاهر
احرز ثلثى دينه من نكحا … فكن اخى متقيا ومصلحا

واحسن النسا وجوها أعظم … بركة قال الرسول الأعظم
وهكذا أرخصها مهورا … اذ الغلا يسبب الفجورا
وقيل من أعطى ثلاثا اغتنم … ما كان في الدارين من خير علم

خدن نصوح ولسان ذاكر … وزوجة صالحة تؤازر
وزجة صالحة للعبد … أفضل ما أعطاه رب الحمد
وقال بالنكاح فاطلبوا الغنى … في خبر عنه أتى مبينا
وجاء لا اناة في ثلاثة … أولها الصلاة مهما حانت
وميت مات ومهما حصلا … للخود كفؤها فلا تمهلا

شراركم عزابكم وقال من ... لا زوجة له فشيطان اذا

من كان مؤسرا صحيحا وجبا ... صونا له أن لا يعيش عزبا

ان يكن للشيطان من قرين ... فهو قرينه عن الامين

ان النكاح فهو من سنتنا ... والناكحون البرءا من الخنا

وبعضهم كان ضريرا فطلب ... تزوجا خشية موته عزب

وليس منا من عليه قدرا ... فترك النكاح عن خير الورى

وزوجة المؤمن في دى الدار ... زوجته في جنة الابرار

وجاء عن حذيفة مخاطبا ... زوجته في اثر قد كتبا

اذا أردت أن تكونى زوجتى ... في جنة الله بدون مريه

لا ترغبى بعدى في الزواج ... فانها لاخر الازواج

وامرأة كان لها زوجان ... وكلهم صاروا الى الجنان

قال النبى المصطفى تختار من ... يكون منهما اخا الخلق الحسن

وقال قد ذهب حسن الخلق ... بالخير في الدارين فلتحقق

سودا ولود قال خير هى من ... حسناء كانت عاقرا لا تنسلن

وانما البكر حياء أكثر ... أقل خبا عن معاذ يذكر

وجاء في المأثور أكثر الغنى ... من النسا لقول من له الثنا

وان يكونوا فقراء يعنهم ... من فضله الههم مولى النعم

قال النبى لا تتزوج شهبره ... لهبرة نهبره وهندره

ولا لفوتا قال أما الشهبره ... بذية زرقا وأما اللهبره

طويلة مهزولة والنهبره ... قصيرة ذميمة مفسره

أما اللفوت فهى ذات الولد ... تذكر ما كان لهامن معهد

جانب عضوبا ورقوبا والتى ... كانت قطوبا ان تكن ذا انفة

أما الغضوب فهى ذات الغضب ... وتلك حمقاء فدع واجتنب

ومن تربصت لموت الرجل ... لاجل ما ترجوه من تمول

فهى الرقوب والقطوب السيئه ... أخلاقها لشرها مهيأه

وخلق الرجال من تراب ... وهمهم قد صار في التراب
وخلق الله النسا من رجل ... وصار كل همها في الرجل
خير النسا طيبة الطعام ان ... تنفق بمعروف وتقدير حسن

كذاك في امساكها وتلك من ... عمال رب العرش وهاب المنن
ومن يكن لله عاملا فلا ... يندم عن نبينا قد نقلا
قال بذات الدين والامانه ... عليكم والحسن والصبانه

من سنن الرسل الكرام أربع ... الطيب والسواك فلنتبعوا
كذلك الختان والتزوج ... وبالتزوج استنار المنهج
من استطاع منكم للباه ... فلا يكن عن النكاح لاهى

اغض للطرف وذاك احصن ... للفرج عن فعل الذى استهجن
ومن يكن لم يستطع فليصم ... اذ ذاك للباه وجاء فاعلم
معناه للشهوة ذاك يضعف ... وعن دواعى الفسق ذاك يصرف
تزوجوا الولود اننى بكم ... مكاثر يوم القيامة الأمم

تناكحوا تكاثروا وقال من ... لامرأة كان يريد يخطبن
فلينظرن وجهها انهما ... احرى بأن يؤدم ما بينهما
ذوات الاعجاز يقال انجب ... نسلا عليكم بهن فاطلبوا

عن انس قد جاء في البيان ... يقال لا يجتمع الزوجان
حتى ينادى انما فلان ... زوج فلانة به تصان
والمصطفى ام سليم أرسلا ... لامرأة تنظرها تأملا

قال انظرى لعقبيها وسمى ... لعارضيها ولها توسمى
والمصطفى اذا بزوجة بنى ... مسح رأسها وقال معلنا

رب انلنى خيرها وخير ما ... قد جبلت عليه يارب السما
من شرها وشر ما عليه ... قد جبلت عذت بربى فيه
لا يكره الولى من يلى على ... بعل قبيح فهو أمر حظلا
فانها تحب ما يهوى الرجل ... من الجمال ومن الخلق الأجل

والمصطفى عائشة قد نكحا ... ابنة ست قد اتى مصرحا
وقيل وهى بنت تسع دخلا ... ومات عنها شابة خير الملا
وحث المصطفى على تزويج من ... قد بلغت حد الزواج فاعلمن
اذا اصاب كفؤها الولى ثم ... واعضل الخود فبالعضل اثم

وان بعضله اصابت اثما ... فاثمها صار عليه حتما
وقال من انفق درهما على ... تزويج بنته أو ابن عقلا
بنى له الله بذا الاحسان ... مدائنا تبيج في الجنان

وذاك ترغيب على التعاون ... في كل خير وصلاح كائن
وفضل ربى غير محصور فلا ... تستغربن ما هنا قد نقلا
والمصطفى قال لأم سلمه ... لما بنى بها مقالا احكمه

ان شئت سبعت وللضرائر ... كذا اسبعن لكل فانظرى
أو اننى اثلثن قالت ... ثلث وقد ثلث في الروايه
والمصطفى يعدل حتى في المرض ... بين نساءه فذاك مفترض
وحينما اجهده قال لهن ... لا أستطيع ان أدور بينكن

فان اذنتن على رضى بأن ... أكون مع عائشة فهو حسن
قلن نعم فكان عندها الى ... ان مات فاتبعه فيما عدلا
وزوجتان لابى ذرسعى ... موتهما في ساعة فافرعا
قدم للغسل التى تقدما ... خروج اسمها بذا ملتزما

والزوج مهما صار شيخا هرما ... وعجزه عن الجماع حتما
فما لها قط خيار ولتكن ... صابرة على مقاساة المحن
كل نكاح كان للكتاب ... مخالفا وسنة الأواب

يحكم بالتفريق فيه ثم لا ... رجوع قط فيه مهما دخلا
ومطلقا يحكم بالحرام ... في ذات محرم على الدوام
لا تتول امرأة عقد اعلى ... مثل ابنة فما لها قط ولا
ولنجعل الأمر لمن له الولا ... كمثل ما الشرع الشريف جعلا

عائشة قيل اخوها جعلا ... أمر بناته اليها موئلا
وللتى تزويجها ارادت ... منهن تقرأ أولا للخطبه
ثم تقول للولى اعقد هنا ... نكاحها فلم يكن ذاك لنا

وعمر أمر بناته جعل ... لحفصة ابنته فيما نقل
ومن تشأ منهن للتزوج ... قالت لعبد الله قم فزوج
والمصطفى صفية قد اعتقا ... وبعتاقه لها قد اصدقا
قال أبو طالب لما خطبا ... خديجة الى النبى المجتبى

حمدى لمن جعل من ذريه ... خليله نسائنا في الأمة
وزرع اسماعيل ثم جعلا ... لنا بلادا حرما بين الملا
وجعل البيت الحرام عندنا ... له نجح من نأى ومن دنا

واذ حبانا بيته الحراما ... جعلنا على الورى حكاما
ان محمد ابن عبد الله ... ابى أخى هذا عظيم الجاه
فلا يوازنه فتى الا رجح ... عقلا وبرا ونوالا قد فضح

وان يكن في قلة من مال ... لا نقص ان المال كالظلال
وكان في خديجة قد رغبا ... ومهرها لكم على وجبا
وحينما كان على خطبا ... فاطمة الى النبى المجتبى

قام فقال الحمد لله على ... نعمته التى بها تفضلا
أشهد أن عبده محمدا ... رسوله الى العباد بالهدى
وكان مما قدر الله لنا ... ان في نكاحنا لنا قد اذنا

والمصطفى زوجنى بفاطمه ... ابنته على صداق علمه
وذاك أربع من المئين ... دراهما كانت من اللجين
وقد رضيت فاسألوه واشهدوا ... به وتم عقده المؤكد

وقيل ابن عمر قد عقدا ... عقدا بكلمتين لا بما عدا
يمسك بالمعروف أو يسرح ... لها باحسان اليها يجنح
وقيل في الخطبة قبل العقد ... واجبة ويبتدي بالحمد

اذ في الحديث كل أمر يصدر ... لا يبتدى بالحمد فهو ابتر
وعمر زوج مولاه على ... ما أمر الاله فيما أنزلا
امساك معروف أو التسريح ... لها باحسان وذا صحيح
ورجل زوجه النبى بما ... كان من القرآن معه فاعلما

بدون خطبة ومهما العقد من ... أربعة يخلو فباطل اذا
هم خاطب وشاهدان والولى ... فيما روى عن النبى المرسل
وخاطب بنت الزبير نكحا ... من حين ما قد ولدت مصرحا

ثلاثة من الشروط باطله ... والكل منها قط لا تأثير له
احدها اذا عليها شرطا ... ان ليس ميراث لها منضبطا
أو انه عند الجماع يعزل ... أو ليس نفقة عليه تجعل
ان الولاء لذوى التعصيب ... وليس للأرحام من نصيب

فان يزوجها أخ لام ... أو خالها وذاك أخ الأم
فذاك فاسد ومهما دخلا ... فرق ما بينهما ونكلا
كذاك من لذا النكاح عقدا ... وكل من كان عليه شهدا
وان يكن أتمه الولى ... قبل دخوله فذا مرضى

وان يكن بعد دخوله فلا ... نعتد بالاتمام مهما حصلا
وان يكن أجاز ذاك مسعده ... بعد دخوله فلن نعتمده
فهاشم وأكثر الاعلام ... أبطله وهو المقال السامى
وفي الحديث البكر تستأمر في ... ذاك وفي صماتها الرضى يفى

لأنها تخجل في ذا الحال ... عن أن تصرحن بالمقال
واستأذنوا الثيب فهى تعرب ... لأنها من الذين جربوا
وامرأة وليها قد أمرت ... يزوجنها فتى فغيرت

من بعد عقده فما لها غير ... لأن ذاك عن رضاها قد صدر
وبعضهم قال لها أن تنقضا ... وأول القولين هو المرتضى
وقال موسى ان وليها شهد ... على رضاها جاز وهو معتمد

والشاهدان ان لها قد اعلما ... بأن عقده عليها احتكما
فسكتت فان تكن بكرا مضى ... ذاك عليها اذ سكوتها رضى
وقبل لا حتى يقولا نشهد ... عليك بالرضى بذا ينعقد

فان تكن قد سكتت هنا ثبت ... ذاك والا فلها ان نقضت
وهاشم كان يرى في الثيب ... ليس لها النقض اذا لم تعرب
والله في حلائل الابناء لم ... يذكر دخولهم بهن فأنبهم

قال ابن عباس بهن ابهموا ... ما ابهم الله فتلك تحرم
ورجل لمس فرج امرأة ... من تحت ثوبها وما اسعفت
قال أبو عبيدة بذا حظل ... تزويجها وهى حرام للازل

وبالغ فرج صبية نظر ... وكان عابثا بها وما قدر
أو مسه بفرجه أو بيد ... فقال محبوب بذا لم تفسد
كذاك مهما بصبى وقعا ... عبثها وهو لها ما نفعا

قال لها تزويجه حل وفي ... نفسى من هذين أمر فاعرف
ورجل لامرأة تسورا ... جدار بيتها ليقضى الوطرا
ونظر الفرج وقد هم وما ... زنى عليه قبل تى لم تحرما

وانما الليل لباس وارى ... تحريم ما كان بنحو ذا جرى
وناظر في الماء فرج امرأة ... فلا تحل عن سليل عزرة
ان كان عمدا وبذلك الوضوء ... يفسد والصوم به ينتقض

بــاب في الاكفـــاء

وامــرأة قــد رغبــت في مــولى ... وأهلهــا قــد كــرهوه بعــــلا
أو ذى صــناعة خسيســة ولــم ... يكن لهــا كفــؤا فمنعهـــا حتم
وكــل ما لعرضــــهم يوصـــم ... من سـبة يصرف حتمــا عنهــم

اذا النســاء مالهــا طــول النظر ... الا قضــا شهوتهــا فالمنــع قــر
ولا يصـــح عضــل ذلك الــولى ... بكفوهـــــا قـــط عــن التبعـــل
فـــانه اذا لهـــــا قـــد اعضــــلا ... يســـــقط ما كان لـــه من الـــولا

وصـــح للحـــاكم أن يزوجــــا ... وجـــبره كـــذاك ان تعوجــــا
وان تك اختــارت فتى واختـــارا ... لغـــيره والكـــل كفـــؤا صــــارا
قـــدم مـــن تختـــاره ولزمـــا ... على الـــولى أن يجيب فاعلمـــا

قال النبى اســتأمروا النســاء في ... ابضـــــاعهن وهواهـــن اقتفــى
لا تحمـــلوهن على مـــن هنـــا ... كرهتـــــه فـــذاك يحرمنـــا
حتى ولو زوجهــــا الأب بمــن ... لــم ترض فالنقض بذا العقد زكن
ورجـــل قـــد كان في عهـــد النبى ... انكح بنتـــه بمــن لــم تـــرغب

وقـــد شـــكت الى النبى انهـــا ... كارهـــــة لـــه وما استأذنهـــا
فانتزع النبـــى تلكـــم المـــره ... من زوجهـــا وعقده قـــد أهـــدره
وبعــــده تـــزوجت برجـــــل ... ســـواه عن محض رضاها والولى

ان قـــالت المـــرأة يومـــا يا أبى ... اذا وجـــدت صـــــالحا فقـــرب
وبعـــد ذا وجـــــده فزوجـــــا ... لنقضــــه لا تلف قيــل منهجــا
قـــال بشـــير لا يكون من كفـــر ... كفـــؤا فذلك النكاح قـــد حجـــر

لا تجعـــــلوا قـــال كــــرائمكم ... الا بـــذى ديـــن لـــه علمتــــم
فـــان أحبهـــا المـــدين أكـــرما ... وان يكن أبغضـــها لـــم يظلمـــا
عائشـــــة كـــانت تقـــول زوج ... ذا الدين أى ســـــواه لا تـــزوج

ومنكـــح حـــرمته بكافـــــر أو فاســـق قـــد عقهـــا في الخبر

وعمـــر يقـــول في النســـاء مـــن اكفـــاءهن لا يصـــــح منعهـــن

أراد ان لا ينكح الشـــــابة مـــن قد صار شـــيخا هرما وهو مسن

والشـــاب لا ينكح عجـــوزا قلقله وينكحـــن كل امـــرء من شـــاكله

ســـبب ذاك شـــــابة تـــزوجت شيخـــا وبالقتـــل عليـــه عرجت

وامـــرأة قـــد ســـألت عمـــر أن تنكح غـــــلاما وبـــه تزوجـــــن

وقـــد علاهـــــا عمـــر بالـــدرة لمـــا رأى فيهـــــا مـــن الدنـــاءة

والعـــرب قـــال لاتـــزال عـــربا ما دفعت عـــن الحـــريم الريبـــا

وقـــال أيضـــا لا تـــزال عـــربا ما منعت نســـــاءها ان تنكبـــــا

لا تنكح المـــرأة قـــال المصطفى الا لأربـــــع وفيهـــن الوفـــــا

لمالهـــــا ودينهـــــا والحســـب ولجمالهـــــا الشـــــهى المعجـــب

فـــان بـــذات الدين يظفـــر تربت يـــداك والخـــير ينـاديـــــك ثبت

في الأوليـــــــاء

وامـــرأة يقـــال مـــن ســـعال … زوجهـــا ابنهـــا مـــن الأطفـــال
قيـــل ســـداسى وأمضى موسى … نكاحهـــا لـــم ير فيـــه بأســـا
كذلك الربيـــــع قـــد أجـــازه … أما بشـــير لـــم يـــر الاجـــازه
عـــلى الزواج ما ارتشـــى الولى … لهـــا وليـــس للـــولى شـــىء

ورجـــل زوج بنتـــــه عـــلى … ان لـــه صـــــــداقها مكمـــــلا
أو أنـــه أمســـــكه بـــدون مـــا … شرط عليـــه لـــم يكـــن محـــرما
لأنـــه عـــن بـــاقى الأوليـــــاء … لـــه مزيـــــة بـــــلا مـــــراء

ان كان محتاجـــا والا عفـــــا … عنـــه وبالعفـــاف صـــــار أوفي
وان يكـــن نحـــو أخ أو ابن عـــم … فما أصـــاب من صـــداقها حـــرم
الا بطيـــــب نفســــــها ولاولا … لمشـــرك في شـــركه توغـــــــلا

مـــا جعــــل اللـــه لمشرك عـــلى … موحـــــد مـــن ســـلطة ولاولا
وليتـــول أمرهـــــا الســـــلطان … أولا فعنـــه المســـلمون كانـــوا
وامـــــرأة كان لهـــــا شـــــقيق … وقـــد أتاهـــا خـــاطب شـــفيق
زوجهـــا ابن عمهـــا فـــان دخـــل … حليلهـــا بهـــا فـــلا نقض حصـــل

وقيـــل بـــل يلـــزم اذ يجـــــددا … لهـــا أخوهـــا عقدهـــــا الموكـــدا
ورجـــــل الـــى أب قـــد خطبـــا … ابنتـــــه ومـــن زواجـــــه أبـــى
وبعـــد ذا زوجهـــــا اخوهـــــا … لمـــا أبى مـــن ذلكـــم أبوهـــــا
ولـــم يـــزل والدهـــــا ممتنعـــا … وقـــال لا أرضى بمـــا قـــد صنعا

فان يكن كفـــؤا لهـــا ذاك الرجل … فجـــــائز تزويجـــــه ولا يحـــل
والأب ها هنـــــا بنفســـه تـــرك … لحقـــه اذ منهج العضـــل ســـلك
وارتكب الحجـــر هنا فـــلا جرم … ان من أخيها ثبت العقـــد وتـــم
والأب ان غـــاب وأوصـــى لرجل … يلى زواج بنتـــــه متى يحـــــل
وجـــدها أبو أبيهـــــا يوجـــــد … من منهمـــا على الفتـــــاة يعقـــد
فقـــال موســـى أى ذين زوجـــا … جـــــاز ولا يـــرى بذاك حرجـــا

وان بواحـــد مـــن العشـــيرة   تزوجـت والأوليـــاء في الحوزة
قــال أبــو عبيـــدة الصــغير   ان كـــان داخلا فـــلا نكــير

وقيل ان يدخـل فليفرقـــا   وصـــحح التفريـــق فيها مطلقـــا
اذ ورد الحـديث من تزوجت   بـــلا ولـــي ففســاده ثبت
قد قالـه ثـلاث مـرات ولا   بانـــه ذاك نكـاح بطـــلا

ولـم يكن فـرق في الدخـول   وعـدم الدخـول في المنقـول
ومن أجـاز بعـده تعلقـــا   بمـــا أتـى في خيـــر منمقا
بنفسهـــا قـال أحـق الايم   معنـاه من قد رضيت مقـدم

اذا وليهـــا اراد آخـــرا   والكل كفؤ فرضاهـا اعتبـرا
تزويجهـا بمن ارادتـه لـزم   على وليهـــا وعضلهـا حـرم
لكونهـــا بنفسهـا أحقـــا   مـن الولـي في الاختيـار حقـا

ومـــا أراد أنـــه دون الوالي   يصــح ان تنكح بالرضى الجلي
فالحق للولي ثـابت بـــلا   تردد الا اذا مـــا اعضـــلا
وحينمـــا اعضلهـا واعتصمـا   عن الزواج من بليـــه قدمـا

وان يكن جميعهم تعـــذرا   فجبرهم جـاز لمـن تأمـــرا
وصح ان منه رواجها جـــرى   كمثل لـو وجودهم تعـــذرا
ولــم يـرد هنـــا بانه يصح   تزويجهـــا دون ولي متضـــح

هذا هو التحقيق في ذي المسئلة   فخذ بما حققتـــه ولتقبلـــه
وبعد فقد الاب أن عم عقد   باذنهـــا دون أخيهـــا المعتمد
ودخـــل الزوج فذاك العقـــد   من عمهـــا يمضي ولا يـــرد

وان يكن قبيل الدخـول غيـــرا   ذاك ففيه الخلف بينهم جرى
وابن عمهـــا لدى الشقيق لا   يثبت عقـده ورده انجـــلى
وان يـــكن دخـــل فالوقوف   عـن رده سبيلنـــا المعروف

وهـــاشم قبيل الدخـول أفسده   الا اذا كان أخوهـا جـــدده
والعم ان كـــان بنزوى عقـدا   والاب في الرستاق عنها بعـدا

ودخل الزوج بها على رضى ... منها به ثم أبوها نقضا
فذاك فاسد وبعضهم يرى ... بعد الدخول تسكتن عما جرى
وبعضهم اجازه اذا اتم ... بعد دخوله أبوها والتزم
اما اذا كان أبوها خرجا ... من مصرها لا نفسد التزوجا
وضابط المقام ان الاقربا ... أحق بالتزويج الا ان ابى

فليله من بعده في المرتبة ... وهكذا الى انقراض العصبية
والخلف ان زوجها الأبعد مع ... وجود ادنى منه عندهم وقع
والاختيار في ثبوته حصل ... وقبل بل يرد الا ان دخل
اما مع الاب فغيره يرد ... قبل دخوله بلا خلف ورد

وبعد ان يدخل فالخلاف في ... ذلك والتفريق منها اصطفى
وليس للارحام في ذا الباب ... من مدخل يقضي الى الصواب
بل هم وسائر الورى سواء ... وما جرى من عقدهم هباء
وان يكن لوحد قول في الاثر ... من ان ذاك جائز فقد هجر

والابن أولي واخوها أكرم ... والعقد من ايهما يتمم
والاب عن زواجها ان امتنع ... زوجها القاضي هنا كما شرع
الا اذا كان يخاف الشر ... منه بذاك أو لها يضر
فلا يصح هاهنا للحاكم ... تزويجها مع خوف شر لازم

بل انه يلزم ان يعاقبا ... حتى يقوم بالذي قد وجبا
ولا نكاح قط الا مولي ... وشاهدين في الحديث فاقبل
وجاء في السلطان انه ولي ... من لم يكن قط له ولي بلى
وشاهد ان شهدا اذ لا ولي ... لزينب في مصرنا المفضل

أو غيره وبعد ما ان عقدا ... نكاحها بحسب ما قد شهدا
وقد بنى ألمَّ أب المرأة ... بحجة تثبت للأبوة
ونقض النكاح فليفرقا ... والشاهدين خذ بما قد اصدقا
وعمر جلد من قد زوجا ... بلا ولي والتي تزوجا
والاجنبى أن يزوج جلدا ... والزوج والمرأة مع من شهدا

والجلد تعزير وبعد فرقا   بينهما ولا يصح الا لتقا
عن جابر هذا المقال رفعا   وهو مطابق لما قد شرعا
وغير خاف ان ما امضاه من   تحريمها بعد الدخول فأعلمن
وان يك الزوج بها لم يدخل   جازت له تلك بتحديد الولي

وان تكن لاجنبي وكلت   بلا وليها فنقضه ثبت
وان تكن ليس لها قط ولي   ومسلما قد وكلت لها يلي
وكان غير مستراب فأبو   سفيان كان للجواز يذهب

والاب ان جعل أمر هند   ابنته لها بشأن العقد
فزوجت لنفسها أو لاحد   قد وكلت ولزواجها عقد
ففي كلا الامرين قطعا لا يصح   ذاك النكاح وفساده أتضح
ورجل كان مريضا فخطب   امرأة وفي نكاحها رغب

قالت له بشرط أن تصدقنى   جميع ما تملك ان اردتني
فانعم الزوج لها وعقدا   تزويجه بها ووافاه الردى
ووارث الزوج لها قد خاصما   فيما من الصداق كان أرتسما
قالوا لها صداق مثلها وما   بقي لو ارثيه رد فاعلما

وان يزوجها ابوها وهي في   حال الصبى ودخل الزوج الوفي
ونقضت تزويجه حين أتى   بلوغها فنقضها قد ثبتا
وفي الذى امهرها لا حق له   اذ ذاك بالدخول كأن استأصله
واختلف الاشياخ في نكاح   صبياننا هل ذا من المباح
فقيل لا يصح حتى يبلغوا   وبعضهم قال الجواز يسع

اما الشرا والبيع والعطيه   فلا من الصبي والصبيه
وجابر قد قال في الصبية   قبل بلوغها فغير ثابت
وقيل ان اطاقت الزوج يحل   نكاحها والصالح في المهر قبل
وقيل ان ثدي الصبية انتهى   كبعرة البعير لا باس بها
وان تقل اذ بلغ الا تراب   قد بلغت فقولها صواب
وامرأة قد شهدت على رجل   وامرأة ان ارضعتهما قبل

ان كان من قبل دخوله بها … وحلفت مهما يظنوا كذبها
والشيخ جابر يقول ان تكن … حانثة تبرص ثدياها اذا
عند انتها الحول وحلفوا كذا … امرأة فبرصت قالوا لذا
واقلف زوج اخته فلا … يجوز والتزويج حتما ابطلا
حتى ولو كان اختتانه وقع … قبل دخوله بها فما نفع

وان بذاك العقد كان دخلا … بينهما فرق وليعتزلا
وثابت ان كان الاختتان … من قبل عقده فلا بطلان
شهادة الاقلف لا تجوز قط … لانه عن حد ديننا سقط
ولا يصلى خلفه كلا ولا … يصح ما ذبحه ان يؤكلا

ولا يلي عقد نكاح فهو من … جميع هذه الامور يمنعن
وان يكن لامرأة تزوجا … قبل اختتان تفسد التزوجا
حتى ولو قبل دخوله اختتن … فبالفساد ذلك العقد اقترن
ولزم التفريق ما بينهما … ومهرها تأخذه متمما

اربعة لا ينضفوا بالماء … عن النبي جاء في الانباء
فحائض ومشرك واقلف … ومقرن بالماء ليس ينضفوا
فحائض الى انتهاء المدة … واقلف الى اختتان مثبت
ومقرن وهو الذى يسترسل … الى انقطاع نجسه فيغسل

ومشرك يكون طاهرا اذا … أسلم وهو نجس من قبل ذا
ومن بقوم كان قد تشبها … فذاك منهم قاله منبها
وسهلوا فاثبتوا للاعجم … نكاحه للبكر أو للايم

بنفس ما يفهم من اشارته … لهم على قبوله لزوجته
وذاك ماخوذ من التيسير في … مشقة وللوكيل نصطفي
نجعله له وكيلا يقيل … له النكاح والصداق تبذل
واثبتوا التزويج بالعجما اذا … كانت اشارت بقبولها لذا
وقد نهى عن وطىء من قد غنموا … من الحبالى قبل وضع يعلم
وهكذا نهى عن الحوائل … حتى يحضن في الحديث العادل

والمصطفى ابنته من مشرك ... زوج وهي زينب فيما حكي
وذاك حين لم يكن من حرمه ... أن ينكح المشرك للمسلمه
وخرجت عند ابيها حينما ... أمر بالهجرة جبار السما
فنزل التحريم للنكاح ما ... بين ذوى الشبرك ومن قد اسلما

وبعد مدة أتى وآمنا ... بربه وبالرسول معلنا
فردها اليه خير الرسل ... فورا بذلك النكاح الاول
ومشرك اختين كان نكحا ... فاسلموا معا وكانوا صلحا
ان بهما لم يدخلن فالسابقه ... زوجته وتحرمن اللاحقه
وحرمت اذا بتين دخلا ... كلتاهما عليه فليعتزلا

وان وطى واحدة والثانيه ... في ملكه فسدتا علانيه
قال محمد ابن محبوب اذا ... وطيء للاخرى الفساد استحوذا
وان يكن لم يطأ الاخرى فلا ... تحرم من كانت لديه أولا
وفي الكتابية مهما اسلمت ... تحت كتابي على الشرك ثبت

لها صداقها على التمام ... وتخرجن عنه بالاسلام
الا اذا كان صداقا عينا ... بما غدا محرما في ديننا
كالخمر او يكون ذا خنزيرا ... فاخذه صار هنا محجورا
وان تكن قد اسلمت وذاك لم ... يدخل بها نصف صداقها لزم
عند ضمام وابو عبيدة ... قد قال لاصداق في القضيه

واخلف في طلاقها هل واحد ... أو ذا ثلاثة لديهم وارد
وناكح من الكتابيات ... لاربع لا بأس في ذا يأتى
وفي المجوسى اذا ما خطبا ... من اليهودي وابوها قد ابى
صح لنا اجباره ونمنعن ... من منهم يخطب ربه الونن

وهي اذا ما اسلمت للبر ... وزوجها غاب وراء البحر
تزوجت بغيره لا تنتظر ... رجوعه اذ خرجت ممن كفر
قال ابو سعيد مهما تنقضى ... عدتها نكاحها هنا ارتضى
وامرأة وجدها الحليل ... رتقا وقد تعذر السبيل

فها هنـــا يجب ان ترد مـــا | اصدقهـــا وفرقوا بينهمـــا
قيل ومـا اصابـــه من نظـــر | لفرجهـــا أو لمسه فليهـــدر
وانمـــا يلزمـــه المهـــر اذا | مـا كـــان من قبلـــه شبيه ذا
بان تكون علـــة معها يصـــح | خيارها عن زوجهـا بذاك صـــح
وناكـــح مجنونـــة بـــدون | علـــم بما فيهـا من الجنـــون
جنونهـــا في الشهر مرتـــين | أو مرة يطرقهـــا في الحـــين
ونقض التزويج كـــان النقض له | ورد ما كـــان لهـــا قـــد بذلـــه
ان كان من قبل الدخول نقضـــا | أو بعده ليس له ان ينقضـــا
وامرأة الـــى النبى شـــكت | من زوجها النقصـــان في المؤنـــة
قال لها من ماله يحـــل لـــك | ما كـــان يكفيكي ويكفي ولدك
واربع رد بهـــا النكـــاح | والبيـــع اذ جميعهـــا قبـــاح
العفـــل والبرص والجنـــون | كذلك الجـــذام اذ يـــكون
وخمس زوجـــات لمشرك وقد | أسلم فليختر لاربـــع فقـــد

في الصدقـــــات

ان الصداق في النكـــاح لزما | أقـل ذاك خمســـة دراهمـا
وقد اجـازه النبى الافضـــل | بخاتــم من الحديد ينقـــل
كمـا اجـازه علـى نعلـين | فيما يروي عن النبي الامـــين

وقيل بـل أقلـــه اربعــــه | دراهمـا والبعض قـال عشرة
ودون ذاك لا يجيزه علـــى | فيما أتى عنـــه من النقل الجلي
وقــال موسى ابن على ان يكن | بدرهمـين ذاك لـم افرقـن

فيل صداق المصطفى اثنا عشر | أوقية في أى عقـد معـــه فـر
جعلهـــا مهـرا لمـن نتزوجـــا | أو كـان من نساءه قد زوجـا
وفوق ذاك قيـل نش فاعلـــم | والنش عشرون مـن الدراهـــم

من هـــا هنا للناس قد قال عمر | من زاد أو كـان استزداد في الخبر
فانـــــه يجعـل بيت مـــال | ما زاد اذ خالفـــه في الحـــال
لـــو كان في غـــلا المهور مكرمه | نبينا اختص به والتزمه صـــح

وسمعتـــــه امـــرأة فغضـبت | لذا وفي الحال اليـــه ذهبت
قـــالت لـــه يا عمر ما جعـــلا | ذا لابيـــك أو لـــك الذى عـــلا
الله قـــد قال لكم لا تأخـــــذوا | شيئا من القنطار مهما تنفـــذوا

فرجـــع الفـــاورق في المقالـــة | وســـــلم الامـــر لتلك المـــرأة
وبعـــد ذاك أم كلثـــوم مهـــر | باربعين ألف درهم ذكـــــــــر
وأبنـــه صفيـــة قـــد اصدقـــا | عشـــــرة آلاف روي محققـــا

وارســــــل الحسين مائة جاريه | بمائة ألف درهم موافيــــــــه
اصدقهـــــا فريـــدة حسنــــاء | وما راى الاسراف ممـــا جـــاءا
وابن عباس يقال اصدقـــــــا | عشـــــرة آلاف اتى منمقـــــــا

ما لا يجــوز نكاحه من النســاء

روي من الرضــاع يحرمن مــا — تحريمــه من النساء قــد علما

أي من تكون من رضاع ابنتك — أو اختا أو كخالة أو عمتــــك

ومتـــزوج فتـــاة دخــلا — وبعدهــا نكــح أخرى مثـــلا

وبعــد عقــده لهــا تبلجـــا — بانهـــا اخت التــي تزوجـــا

فان يكن علم لديـــه حصـــلا — بان تلـك اختهـــا ودخـــلا

حرمتـــا معـــا عليــه ولزم — صداق كـل منهمـــا كمـا علم

أو كـان غير داخــل بالاولى — فنصف مهرهـا عليــه حـــلا

وان يكن بغير علــم نكحـا — اخراهمـا فعقدهـا قــد انمحى

وبالدخول تستحق كـل مـــا — قد كان من صاقهـــا محتكمـا

ولا صداق قط ان لم يدخــل — بها لان العقــد لــم يحـــلل

ومن زنــى بامــرأة فانمـــا — نكاحهـــا عليــه حتمـا حرمـا

ولا نكاح قال ســيد الورى — بعد سقاح فهو مما حجـــرا

ورجــل لامـــة تزوجـــا — وكان قد كتم ذا التزوجـــا

ثــم عليهـا حــرة تزوجـــا — مــع جهلهـــا بما غدا ممتزجا

فانهـــا تنــزع منــه صـاغرا — ان انكرت بــلا عقوبــة تــرى

وامرأة تزوجت مملوكهـــا — ورفعوا لعمـــر سلوكهـــا

عنفهـا قالت اما حـل لنـــا — مثلكم مـــا ملكت أيماننـــا

فدرأ الحـــد هنا عنها عمـــر — لمـــا اتنت من شبهة فيما ذكــر

لا يخطب المؤمن فيمـا خطبـا — أخوه أو يبيع وقــال المجتبى

قيل من صحب النبى اجتمعـــا — عشــرة فيما لنـــا قـــد رفعا

فحرموا عليهم جميـــع مـا طاب — نكـــاحا مشـــربا ومطعمـا

تذكروا اهوال يـــوم الموقف — وما به من اندهـــاش مرجف

وحاولوا قطــع مـــذ اكبرهـــم — ويلبسوا المســوح في دهــرهم

وان يسيحوا في بسيط الارض — تزهـــدا في طولهـــا والعرض

فبلغ النبى ما قد اجمعوا ... عليه في زهدهم ان يصنعوا
فانطلق النبى لهم وعنفا ... اياهم فيما ارتضوه آنفا
وقال اني أفعل المباحا ... أكلا وشربا مليسا نكاحا
فمن يكن عن سنتى قد رغبا ... فليس مني ولبئس ما اجتبى

فرجعوا عما له قد كرها ... وانزل الاله قوله بها
يا أيها الذين آمنوا فلا ... تحرموا طيب ما قد حللا
لا تعتدوا فالله لا يحب ... للمعتدين قط قال الرب

لا تجمع المرأة بين العمه ... أو خالة أو أختها أو ابنه
ومع بنات البنت أو بنات ... أخت ولو بعدن في الحالات
من خرجت بحرمة الرضاع أو ... بشبهة لها صداقها رأوا

وحرمت زوجته اذا ازنى ... باختها من الرضاع فافطنا
وقبل لا يحرمنها الزنى ... باختها والاول اختير هنا
وداخل بزوجة وبعدما ... اصاب ما اراد منها مغنما
قالت له مشركة فكذبا ... مقالها فلا فساد وجبا

وان يكن قبل دخوله بدا ... اقرارها فذك عقد فسدا
ورجل كان يحب جاره ... يذكرها ان حاول انتشاره
وهو اذا لم يذكر الجارة لم ... ينشرها ففيه االخلف بينهم ألم
فبعضهم كان بذاك افسدا ... زوجته وبعضهم لم يفسدا
وقيل قد أسا وليس تفسد ... زوجته وترك ذاك أحمد

في نكـــاح المتعـــه

وقـــد أجـاز سيد البريـــــه ... في أول الامـــر نكـــاح المتعــه
احلهـــا ثلاثـــة الايـــام ... فقط قيـل ســيد الانـــام
في الغزو حين اشتدت العزوبـــه ... عليهم فسهـــل الصعوبـــــه
وقد نهى عنهــا اشـــد نهى ... من بعــد ذاك جـــاء في المروي
روي بانه خطيبـــا قامـــا ... موضـــحا في المتعــة الحراما
قـال لقــد كنت اذنت لكـــم ... فيها وامــا الان فهى تحـــرم
فمن لـــه منهن شيء فليخــل ... سبيلها فذاك قطعـــا لا يحــل
ومــــا دفعتمــوا لهــن قبـل ... لا تأخـــذوه فهـــو لا يحــل
عن متعــــة النسا نهى في غــزوة ... خيبر قالـــوا سيــد البريــة
وعمــــر بالجلد قـــد توعــدا ... في شأنها والرجـم مهمـا وردا
بآيــــة العـــدة والطـــلاق ... قد نسحت والارث الاستحقاقي
وان تجــد قولا بحــل المتعــــة ... فذاك مهجـــور فــلا تلتفت

في تزويج المماليك

وجائز للعبد جمع أربع … من الامآ بدون حرة فع
أو بين حرتين دون أ مه … وفوق ذا يمنع من زيادة
وعن ابي صفرة مهما نكحا … لاربع من الاما منشرحا
وحرتين فاذا ما وطيا … جميعها فسدن فيما رويا

وان يطا للحرتين امسكا … أو لينتهن وتين يتركا
وجائز تزويجه لامه … زوجته ياذن تلك الزوجه
ثم لها الخيار بعد ذا اذا … لنفسها اختارت عن الزوج بذا
ومعتق امته بشرط ان … ينكحها بعد فجائز اذا
ويفرضن مهرها لها ولا … عليه عدة لها فليدخلا

وسيد العبدة مهما شرطا … اولادها صح له ما اشترطا
لو كان حرا زوجها فيغدو … ذلك كالفحل عليها يعدو
ومنكح أمة غيره رجل … باذن مولاها ولما العقد حل
رجع ذا الزوج فقيل ثبتا … ذاك عليه اذ جوازه اتى
قال ابو عثمان لا شيء لزم … عليه اذ رجوعه يجوز ثم

بل هو مامور بان لا ينكحا … من الاما فعذره قد وضحا
وعل وجه ذا المقال حيث لا … علم له بتلك لما قبلا
والعبد مهما امة تزوجا … وبعد عقده أنثنى منزعجا
لزعمه زنى بها فان يكن … سيدها ابرا مولاه اذا

جبره على طلاقها وان … سيدها ابى ولما يبرئن
اتفق مولاه عليها كلما … تحتاجه من كسوة ومطعما
والعبد يمنعن من وطى الامة … لما من الزنى بها قد زعمه

وسيد لعبده تزوجا … وعبده كره ذا التزوجا
كان على سيده ان يدفعا … نصف صداقها على ما وقعا
وان فتى طلق سريته … فعتقها بذاك قد اثبته

وقبل بل يستخدمنها فاذا   مات فان عنقها صح بذا
وقيل لا نعتق بالطلاق   ما لم يكن بنية العتاق
وان يكن نوى به العتق وقع   عتاقها وحبل رقها انقطع

وان وطى زوجته من ظاهرا   تحرم أى من قبل ان يكفرا
من بالزنى سرية كان رمى   كان عليه وطؤها محرما

ومن يكن ظاهر من أم الولد   تربصت كحرة فيما ورد
والعبد مهما غرّقوما فنكح   لعربية ونقضها سنح

قيل صداقها عليه لزما   وقيل لاصداق قط فاعلما
وقبل بل لها صداق المثل   اذ لودرت ما قبلت للبعل

ومن يكاتب أمة فعجزت   وردها في رقها منه ثبت
فباعها لغيره والمشتري   وطئها وقد قضي للوطر
صداق مثلها اليها يدفع   ثم على البائع فيه يرجع

فيأخذنه منه وهي ترجع   الى الذي كاتبها وتتبع
وان يكن لذات زوج قد شرى   فوطؤها قبل الطلاق حجرا
ان كان حرا فالطلاق بيده   أو كان عبدا فهنا من سيده

وان تكن من السبايا وجبا   تعليمها لما عليها وجبا
من صلواتها وحلق العانه   كذلك الغسل من الجنابه
ان تك بكرا واذا ما ثيبا   تكون فاستبراءها قد وجبا

والعبد هل له التسرى قيل له   باذن سيد له قد كفله
وان يزوج عبده بامته   ثم بدا فيها حصول رغبته

فلا يصح ان يطاها حتى   من عبده يطلقنها بتا
وبعد ما تخرج من عدته   فازبما يهواه من أمته

وان يكن لغيره قد اذنا   في ان يطا أمته مستحسنا
فهو بهذا آثم وعار   اذ الفروج قط لا تعار

وان يطاها سقط الحدوما ... من وطئه كان فوطىء حرما

وينبغي استثمارها اذا أحب ... ينكحها ولم يكن ذاك وجب

وان يقل بائعها استبراها ... بحيضتين للذي شراها

فان يكن بائعها ذاك ثقه ... صح له هناك ان يصدقه

ومن يكن بولد أقر لا ... يصح ان ينفيه ويهملا

ومن وطى أمته فضيعا ... عليه ذلك الضياع وقعا

والنسل مهما كان صار نسله ... لانها كزوجة كانت له

ومن زنى في الشرك ثم اسلما ... تزويجها يكره عند العلما

كان ابن مسعود بري بيع الامه ... طلاقها اذ حبلها قد صرمه

كتاب الطلاق

وانما الطلاق للذميه ... واحدة تبينها بالمرة
وواحد من الشهور عدة ... لها كذاك حيضة واحدة
مائة تطليقة قيل طلقا ... زوجته فتى وبعد انطلقا
قال له سليل عباس لقد ... عصيت فيما جئته الله الصمد
قد اتخذت هزؤاً آيات ... ربي وللزوجة بالبنات

ومن يقل لا زوجة له وما ... نوى طلاقها به لم يلزما
وامرأة لامرأة اعارت ... حليا وزوجها أتى بحلفه
قال اذا ارتجعت ذلك الحلى ... فأنت متي طالق فامتثلي
وقال زوج من له استعارت ... ان لم تردي طالق يازوجتي

فهذه ترده وتلك لا ... تقبله وسلمن من الطلا
وينبغى ان تدفع الحلى الى ... منزل من لها اعارت أو لا
وهذه تتركه لا تقبل ... ثم يباع والخلاص يحصل

من قال للزوجة ان فعلت ... محرما فانت قد طلقت
ففعلته طلقت وما على ... حليلها من الصداق بطلا
وقيل بل يلزمه الصداق ... باي أمر وقع الطلاق

وان تقل ابرات من صداقى ... اياك ان سمحت بالطلاق
وقال قد قبلت فالخلع استقر ... وان يكن لها طلاقا ما ذكر
وان تكن بكرا ومات الرجل ... قبل الدخول جوزوا ما تفعل

في تركها لمهرها وان ابي ... والدها فقوله هنا هبأ
لان حقها لها التصرف ... فيه اقتضاءه أو التعفف
ورجل عن الفتاة اعرضا ... لاجل أن تترك ما قد فرضا

---

(١) فيه اكتفاء .

فتركت ذاك له لم يبرا ... منه ولا يصيب منه عذرا
وان يطلق حايضا يؤمران ... يراجعنها الى ان تطهرن
فان يشا امسكها وان يشا ... طلقها قبل مسيس غطشا

فتلك العدة التي الله أمر ... تطلق النسا لها فيما ذكر
وان يطلقها ثلاثا قالا ... بذا عصى الهه تعالى
وتلك بدعة تبين الزوجه ... بها وكل بدعة ضلاله

ورجل طلق الفأ ومضى ... من بعد ذاك للنبي المرتضى
قال تبين بالثلاث الزوجه ... وما بقى جميعه معصيه
وتطلقن بالثلاث ان يقل ... بعدد النجوم فيما قد نقل

لابن عباس يقال اتطلقا ... فتى وكان بالثلاث طلقا
قال له تبين بالثلاث ... وجئت عصيانا بلا اكتراث
وان يمت زوج ولما يفرض ... صداقها قبل دخوله الرضي

تعتد والارث لها منضبطا ... منه واما مهرها قد سقطا
من قال يوم انكحن سعدى ... تكون منى طالقا أو هندا
فانه لا يقع الطلاق ... قبل النكاح وكذا العتاق

وغالط يقول قد طلقت ... هندا يريد انني نكحت
فما عليه فيه باس واذا ... ما حاكمته فهي طالق بذا
ومن يقل اذ اخرجت الساعه ... فطالق انت بلا نزاعه

وبعد قوله يسيرا قعدت ... وبعد ذا من بيته قد خرجت
فبعضهم طلاقها قد اثبتا ... والبعض ما رأى طلاقا ثبتا
لانما زوجته تراخت ... أي عن خروجها بتلك الساعة

وان يكن في يدها قد جعلا ... طلاقها فاشهدت قوما على
فانها تخرج بالطلاق ... وحسبه مرارة الفراق
تطليقها لنفسها بعد ... ثلاث طلقات فلا يرد
وقيل ان كانت ثلاثا طلقت ... لنفسها هنا ثلاثا طلقت

وان تكن قــــد ابهمت فواحده نجعلـــــه وخرجت بالواحـــده

وصح ان يردهـــــا في غـــير بينونـــة ومـــا بــــه من ضير

وان يكن قال لهــا مـــا شئت لـــك الخيـــار من طـــلاق انت

قالت لـــه طلقت نفسي منك يـــا هـــذا نرى ذاك الطلاق ماضيا

ولا تحـــل قيــل حتى تنكحـــا ســـواه لو كـــان بوجد اصبحا

باب في العدة

وهاك ما في عدة النسا اتى ... عن علماء ديننا وثبتا
وتلك عدتان للتطليق ... وللوفاة جاء في التحقيق
فعدة الطلاق بالشهور ... أو بالمحيض النتن الخثير
أو وضع حملها فاما الاول ... لمن الى حد الاياس تصل

أو انها صبية لم تصل ... بعد الى حد بلوغها الجلي
ولا الى رهاقها المشهور ... فها هنا تعتد بالشهور
ثلاثة من الشهور كامله ... جاء بها قرآننا منزله
فان يكن طلقها في أول ... شهر فتعمل بهلاله الجلي

الى انتها ثلاثة من أشهر ... لو نقصت عن الحساب الاوفر
وان يكن في سائر الايام ... طلقها تعمل بالاتمام
وهي ثلاثون لكل شهر ... الى انتهاء تسعين يوما فادر
وعند قومنا مقال آخر ... في هذه والعدل فيه ظاهر

تعرف ما كان من الايام ... الى انتهاء الشهر بالتمام
وبعد ذاك بالهلال تعملا ... في ذينك الشهرين حتى يكملا
وهكذا في عدة الميته ... ترجيحنا لقول أهل السنه
فلم يك للتقليد واسعالنا ... فيما صوابه لنا تبينا

وان تكن في العدة الشهريه ... رأت محيضها بدون مرية
فانها تنتقلن عنها ... لعدة الحيض فتلزمنها
ومن ذوات الحيض من تطلق ... عدتها محيضها المنتسق
وهى ثلاث حيض فان مضت ... جميعها منها خروجها ثبت

والمتوفي زوجها تعتد ... اربعة عشرة تحد
وحرموا طوال تلك المده ... لها تعاطي طيبها والزينة
وكل ما يدعو الى النكاح ... فلم يكن ذاك من المباح

لانها في حالة التربص ... محزونة الى حصول المخلص
وذاك من كرامة الازواج ... لتبعدن عن طلب الزواج
وان تكن لحملها وضعت ... من بعد موته بنحو ساعه

هل تنقضي عدتها بذاك أم ... الى انتهاء وقت التربص الاثم
فيه خلاف بينهم والا بعد ... من اجليها عندنا المعتمد
أما اذا ما أمد الشهور تم ... من قبل وضع حملها الذى علم

فلا خلاف انهالا تخرج ... الا بوضع حملها اذ يخرج
قيل نبينا سبيعة أمر ... ان تنكحن بعد وضعها الابر
وعمر يقول مهما وضعت ... وزوجها على سريره انقضت
وجاز قبل دفنه ان تنكحا ... من بعد وضعها حليلا مصلحا

وابن مسعود يقول ان تضع ... لحملها حلت اذ الدم انقطع
لان آية اعتداد الاشهر ... قبل اعتبار وضعها المقرر
وعن رسول الله قال لا يحل ... لامراة تؤمن بالله الاجل

احدادها لميت أكثر من ... ثلاثة لغير زوجها القمن
ومن تطلق بائنا يجوزان ... تلبس ما شاءت من اللبس الحسن
وأن تكن رجعية فاخلق ... به لتستميل للمطلق

ويستحب قبل للمميته ... لبس البياض خاليا من زينه
وجعلوا الطلاق للذميه ... ثلث طلاق حرة مسلمه
وهكذا عدتها ثلث ما ... لحرة مسلمة تقدما

ثم من النساء من تيأس من ... قبل أياس مثلها حالا وسن
والكل من تين لها قد يحكم ... بما اقتضاه حالها الملتزم
وبعضهن حيضهن يقصر ... قبل انتهاء عدة تقرر

وذاك حيض كله تعتد به ... في زيده ونقصه فلتنتبه
ومن أبانها حليلها فلا ... يحلها الثاني اذا لم يدخلا
قال النبى حتى يذوق الثانى ... منها عسيلة على تهاني

والسقط مهمـا وضعتـه تنقضي عدتها بـه من الزوج الرضـي
وان يك اثنين فحتى يخرجـا ثانيهما بـه تصيب المخرجـا
ولا تحـل خطبـة في العـدة الى انقضاءهـا فـدع للخطبه
قالوا اذا ما وعدته تحـرم لانـه استعجلهـا فيحـرم
وجوز التعريض وهو مثل ان يقول ما أحسن ذا الوجه الحسن

أو اننى أحب أن يقضي لنـا مولاي خيرا بينكم وبيننـا
وجـاء أن قال لمن لهـا يلي اريدهـا لا بأس في قول على
وان يكن خطبهـا في العـدة سـرا وفاز بعد ذا بالبغيـة

قال ابن عباس أحب التفرقـه بينهمـا للشـبهة المحققـه
وان يكن حين اتـى بالخطبـة لا يعلمن كونهـا في العـدة
وبعد ذا سكت عنهـا وخطب بعد انقضـاءها فلا بأس يجب
اما النفاس قد اتى في الاثر أكثره ثلاثـة من أشـهر
وان تكن معتادة وما انقطـع فلتنتظر يومين والغسـل شرع

وقيـل بل ثلاثة ولتغسـل نفاسهـا ولتأت بالغرض الجلي
وقيل بل أقصـاه شهران ومـا يزيـد لم يكن نفاسا يحتمـى
وان يكن نقاسها تطـاولا ولم يكن وقت لهـا تحصـلا
فانهـا تقعد فيه مثـل مـا اماتها تقعد فيـه فاعلمـا

ولا يحل وطؤهـا في مـدة نفاسهـا الى تمـام العـدة
قيل الهلاك في الفروج انمـا عنى بذاك وطؤهـا المحرمـا
ووقتهـا في أول الـولادة زوالـه ولو بطـول المـدة
فذاك وقتهـا وعنـه تنزل وتطلعن لثـلاث تكمـل
وقيـل من خطـا وطى في العدة تزويجـه مآلـه للفرقـه

وعمـر بينهمـا قـد فرقـا وألزم الزوج لها ان يصدقـا
عاقب كـلا منهما وقـال لا يجتمعان ابـدا قـط علـى
وقيـل لا يحرمهـا الخطـا في عدة اذ كان ذاك غلطـا
اذ لم يكن حكم الخطا كالعمد وهو حـري بالقبول عنـدي

وعمـر عن النبى رفعـــا … لحفصة طلـــق ثـم راجعـا
وان يكن طلـق ثـم ردهــا … ولم يكن من ذاك شيء عندهـا
وبعد وطـؤه لهـا قد علمت … وكـــان رده باشهـــاد ثبت

اساء فيما جـاءه اذ قصـرا … في حقهـــا حيث لهـا لم يخبرا
وهاشـــم قـد قـال لا يفرق … بينهمــا في عـــدة تحقــق
لانهـــا بتلكـم المراجعـــه … صـــارت له حليلة مطاوعـه
وان يمس فرجها من بعد مـا … طلقهـا قيل بـــه لـم تحرمـا

وهذه عن ســـائر الجهــــال … مستورة لخـوف الاسترســـال
وبعضهم قــال بذاك تحـــرم … وقولنـــا فيهـــا هو المقــدم
اذ لم يكن في العـدة الرجعيه … عليه غير وطؤهـا من حرمــه
وامرأة من زوجهـــا تختلـع … وردهـــا دون صداق يقـــع

لهـــا صداقهـا وردهـا وقـع … على مقـــال شاهر ومتســـع
قال ابن محبوب ولولا ما ورد … عن صحبنا ذوى العلوم والرشد
من انه يجوز ان يراجعــــا … في العــدة التي لهـا قد خالعا

يشاهدين عن رضي معتبـــر … دون ولي قد اتى في الاثـــر
لكنت لا أرى سوى التجديـد … للمهـــر بالولـــي والشـــهود
لانهـــا مــن النكـــاح الاول … قد خرجـت بذلك الخلع الجلى

فذاك فســـــخ باين الطلاقـا … كيف بـه نلحقـــه الحاقـــا
وذا المقـــال لفتى محبـــوب … على سبيل في الهدي محبـوب
وغيره من السراة العلمــــا … قد سوغوا هذا المقال فاعلمـا

في المماليـــــك

آخر ما أوصى بـــه خير الورى   من الوصايا قيل حين احضرا
صــلاتكم مع الزكــاة ثم مــا   ملكت اليمين تكــرارا ســـما
وقال هل بلعت يارب الســما   وبعدها قد قيل ما تكلمـــا
يا ايها الناس ارى واســــمع   ما لا ترون انتم وتســمعوا

قــد اطت السما وكيف لا تأط   وما بهــا من موضع يصاب قط
الا وفيه جبهـــة من ملـــك   أو قدمـــاه عــابدا للملـــك
فكــل من كــان له منكم خول   فليك محسنا اليه في المحـــل
وان يكن كرهـــه فالبيـــع   ســبيله وضـــره ممنـــوع
وبالاسيرين النبـــي أوصـي   العبــد والزوجـــة مما خصــا
والله خصم لثلاثـــة اتـــى   يــوم القيــام في حديث ثبتــا

وهم يتيــم ماله قد اكـــلا   ظلما وساء من لذاك فعـــلا
وامرأة ظلمهـــا صداقهـــا   حليلهــا من بعد ما قد ذاقها
والعبــــد يضــربنـــه مولاه   بدون ذنب كان قد جنــــاه
وقـــال ممـــا تأكلون اطعموا   عبيدكم واكسوا اذا اكتســيتم

ولا تــكلفوهم مــن العمـــل   مــا لا يطيقون فذاك لا يحــل
فـــان يوافقوكــم فأحســـنوا   أولا فبيعهم هــو المســتحسن
ولا تعـــذبوهــم فانهـــم   قد خلقوا كمثلكم لحمـــا ودم
وانهــم لــم ينحتوا من الحجر   والله ما قطعهــم من الشجــر

وعنه اشبعوا بطــون الاعبــد   واكسوا ظهورهم بــلا تــردد
ولهـــم أقوالكــم والينـــوا   فالعبــد تحت يدكــم مسكين
وعمر قـــال اكشفوا رؤس الاما   لا يشبهن للحــرائر أعلمـــا
وتلـــزمن نفقـــة الامـــاء   أزواجهـــا كســائر النســاء
ان كان قد فرغهــا الســيـد له   ولــم تكن بشغلـــه مشتغلــه
اما اذا كانت لذاك الســـيد   تسعى الى حضور وقت المرقد

فهي على سيدهـــا وقبل مـــا … تحتاجه في يومهـــا فلتعلمـــا

وماله احتاجت بوقت ليلهـــا … فانما ذاك على حليلهـــــا

الا اذا كان لهـــا منه ولـــد … فما عليـه قط انفاق الولـــد

لانمـــا ذاك لسيـد الامـــه … فما ينويـــه عليـــه لزمـــه

والعبد ان اعتق أو بيع فلـــه … مـــا كان من دراهم قد حصله

لو كان مولاه بذاك قد جهـــل … الا اذا اشترطه اذ ينتقـــل

وجوزوا عقوبـــة العبد بمـــا … يردعـــه عن آي سوء علمـــا

بشرط ان لا يتجـــاوزنـــا … لضـــره فالضـــر يمنعنـــا

قيل اذ اكواه أو عضوا قطع … منه تمردا فعتقـــه وقـــع

عقوبة عليـــه اذ تجـــاوزا … في عبده ما لا يـــكون جائـــزا

وجوز استخدام عبد أو أمـــه … مع طيب نفســـه لوقت العتمه

والرفق مطلوب فكن رفيقـــا … بمن رعيته وكن شفيقـــا

فانما اللـــه يحب الرفق في … كل الامور ولمـــا يرضي اقتف

في العتق

قال النبي سيد البريه   العتق لله كذا الحرية
والملك لله على الحقيقه   لكل من كان من الخليقه
وملك غيره مجاز فاعلم   لانه الى الزوال ينتمى

ومن يكن اعتق حصة له   في العبد عم العبد ذاك كله
ويغر من للشريك حقه   بقدر القيمة ما استحقا
ومن يكن أوصى بعتق ما ملك   من العبيد عتقه فيهم سلك

وان يزد ذلك عن ثلث ما   كان من المال له مقوما
اقرع ما بينهم والعتق في   ثلثهم فقط قيل فاعرفه
والثلثان منهم عبيد   اذ ما له عن ثلثه يزيد
عن عمر ابن الحصين وردا   هذا عن النبي رواه مسندا

وعندنا ان يستووا في عتقه   اذ كلهم قد خرجوا من رقا
لكن بثلثي ما لهم من القيم   يسعون للوراث سعيا ملتزم
اذ عتقهم جميعهم مضر   بوارثيه وهو أمر حجر

وما له تصرف في غير   ثلثه في قربات الخير
اما حقوق الخلق فهي تؤخذ   من صلب ما له اليهم تنفذ
وقد نهى عن بيع أم الولد   وعن وصية بها لاحد

وورد الامر من النبي   بعتقها في الخبر المروي
محبوب قال اننا لا ندري   صحة ذا عن النبي البر
وكان بعض الفقهاء عنه ورد   فيما روينا أمة أم الولد

حتى بعتقها يمن المعتق   لكن بارث ابنها تنعتق
ومن يقل عبدي ذا لابني عمر   ما عاش ثم بعده يكون حر
فان يمت صار لوارث الولد   اذ لم يكن ذاك كتدبير يرد

وان يكن لحـرة تزوجـا   لظنـه العتق عليـه ولجـا
فهي على الخيـار ان تبقى معه   أو أنهـا تخـرج عنـه مسرعة
وما لـك ذا رحـم يصـير   حـرا فملكـه لـه تحريـر

روي عـن النبى كل من ملك   ذا رحـم منه فعتقه سـلك
وامرأة قـد أمـرت مؤدبـا   عن سيىء غلامهـا ان يضربا
ضـربه في عينـه فاعـورا   وكان ذاك خطأ منه جـرى

فما رأى محبوب عتقـه بـذا   اذ لم يكن عن امرهـا وقوع ذا
والمصطفى اتـاه عبد صلمـا   سـيده لاذنـه وخرمـا
وفرجـه قطع لمـا ابصرا   بانـه قارف أمـرا منكـرا

فاوجب النبى عتقـه بمـا   كان من المثلـة فيه جترمـا
والمصطفى قـال بحرب الطائف   من جاء عبدا مسلما حر وفي
فأسلم العبيد ثم اسلمـا   ساداتهم وبالعتـاق حكمـا

لانمـا اسـلامهم تقدمـا   فصـا ملكهم به محرمـا
اذ لم يكن على الذين اسلموا   للمشركين من سـبيل يعلـم
ومن يقل ان بعت عبدى فهو حر   متى يتم سومـه العتق يقـر

ومن يبع لرجـل عبدا علـى   شرط عتاقـه وفاءه انجلـى
أورده اليـه أمـا حبسـه   يكره ان شيحت بذاك نفسـه
ومن يكن اراد عبد يشـترى   قـال لـه حرانـا فليـذر

وان يكن سكت حتـى سلمـا   ثمنـه كذبـه من بعد مـا
الا اذا قامت لـه معدلـه   فها هنا عليه لا سبيل لـه
ومن يقل لعبده اخدمنى الـى   حـول وحـرانت مهمـا كمـلا

يصير حرا بانتهاء الحـول   لانـه حـدده في القـول
وان يقدم انت حـر صـارا   من وقتـه حـرا ولا انكـارا
وقيـل أن علـق للحريـه   بشرطه فمـع تمام السنـه
وهو على السوأ اذا ما قدمـا   ذلـك أواخـره فلتعلمـا

الا اذا عن شرطه هذا سكت ... ثم أتى به فعتقه ثبت
ومن يدبر عبده فجرحا ... لغيره يأخذه من جرحا
وان يمت سيده يصير ... حرا وما في ذلكم نكير

وان يشا المجروح منه اقتصا ... أودية الجرح بها مختصا
وان يكن عن جرحه قد فصلا ... شيء له استسعى به مكملا
وما به أوصي من التدبير ... في صحة أو مرض عسير

فجائز ما لم يزد عن الثلث ... وما عداه صار للذى يرث
وهل يجوز بيع ما قد دبرا ... من العبيد ان له تضررا
كان يكون عاجزا عن نفقه ... من لزمت نفقته المحققه

أو انه احاط دين الناس ... به فما في بيعه من يأس
وقيل لا يباع في الديون ... عن جابر ابن زيد الفطين
ومعتق نصيبه من عبد ... وكان يستطيع شراء العبد

عليه ان يعتق كله وما ... للشركاء من شركة فليغرما
وان يكن عند الممات حررا ... وماله مال لعزم ما جرى
فالعتق في الثلث ويستسعي بما ... بقى لوارثيه منه فاعلما

أو كان منه محرما كوالد ... أو كاخ أو عمه أو ولد
فما عليه قط غرم فيه ... للشركا في قولنا الوجيه
ومن يكن عبدته قد كاتبا ... وبعد ذا في وطؤها قد رغبا

لزمه الحد وعقرها اذا ... اكرهها وان تطاوعه لذا
فالحد لازم عليهما ولا ... عقر لها ان برضاها حصلا
وهي على ما قد بقي للسيد ... من المكاتبة فلتجتهد

وفي العبيد قال كاتبوا اذا ... علمتم خيرا بهم فحبذا
أى أن علمتم منهم امانه ... والصدق والوفاء والصيانة
وكرهو ان يطلب المكاتب ... من الموالي وضع ما قد كاتبوا
كان يقول اننى أعجل ... لكم ولى وضيعة فلتجعلوا

وانما الولا لمن قد اعتقا … عن النبي قد روي محققا
فمن يك استثني ولاء العبد … مع بيعه فشرطه للرد
كما أتى الحديث في بربرة … ملخصا بواضح العبارة
اد قال في الخطبة من شرط ما … لم يك في كتاب ربي انهدما

وان يمت مكاتب وخلفا … ما لا يؤدى عنه ما بقى وفا
ويأخذ الوارث ما قد فضلا … من ارثه بعد اداء ماخلا
وكاتب ابن عمر غلاما … له وقد ادى له نجوما
قال له من اين هذا تكتسب … قال سالت كي اؤدى ما وجب

وقد تصدقوا لوجه الله … به واجرهم على الاله
قال انيتنى باوساخ الورى … تطعمنيها فانقلب محررا
ومدع يقول ان نافعا … عبدي وقد انكر هذا المدعى

وقال انى عربى حر … ولم أكن بقوله أقر
وقد أتى كلاهما ببينه … عادله لقوله مبينه
فالخلف جاء هل بذا يصير … حرا أم الرق به جدير
لانما بينه الحريه … قد عارضت بينه الرقيه

الا اذ أصح بأنه خرج … من رقة له بعتق قد ولج
والعبد أن يعتق وكان نسلا … من حرة فما له فيهم ولا
ومن يقل عبدي حر يعني … حسن قيامه بما قد يعنى
ولم يرد تحريره بذا فما … عليه باس في الذي تكلما

اما اذا حاكمه فالظاهر … يقضي بان عبده محرر
ومعتق عبدته واستثنى … ما بطنها من حملها اجنا
قيل اذا ما وضعته لاقل … من ستة فذاك مملوك جعل

وأن لها أو فوقها فذاك حر … ومطلقا تحريره بعض نظر
اما اذا ما باعها واستثنى … لحملها صح له المستثني
ورجل ضرب عبده وقد … ارضاه نادما على ما قد ورد

وان يكن بشعلـــة من نــار ضربــه فالعتق فيــه جــار

ومن يكن عبدا صغيرا اشــترى للعتق فلينفقه حتى يكبــرا

ذلــك أفضـــل الرقــاب قــالت عائشة أكــرم بتلك الحالــه

ومعتــق لله عبــدا اعتقـــا اياه من عــذابــه يوم اللقـــا

بكــل عضو كان من ذا العبــد يعتق منه الله رب الحمـــد

قيــل وبعـــد عتقه لا ينتفــع منه ولا شربـــة ماء قد رفـــع

عن البرا يا ســـيد البريـــه مرني بما يدخلني في الجنـــه

قال لــه ذلك عتق رقبـــه وفكهـــا من معضـــلات متعبة

وان تكن لم تستطعـــــه اطعما واسق ذا مسغبة وذا ظمـــا

وان تكن لم تستطع فكفـــــا اذاك عن كـــل الورى تـــوفي

كتـاب البيـــوع

ان أبـا عبيدة الصـغير قـد — شـــارك قوما في تجـارة ترد

وقـد رأهم اذا ما اخــذوا — ذموا لهـــا لكي يتـم المأخـذ

وهـم اذا باعو لتلك مدحـوا — لكي يتـم بيعهــا فيربحـوا

قـال ابو عبيدة في الحــال — ياقوم ردوا لـي رأس مـــالي

ومـا استطاب اخذ ذاك الربح — لمـا بـه من خسـة وقبـح

وقـد روي عن النبي الاواه — علـى الشريكين يـد الالــه

ما لم يخن احـد ذين صاحبـه — فان يخن رفعهـا وعاقبـه

مؤتمن علـى دراهـم اقتـرض — منهـا لاجـل غرض لـه عرض

فتلفت ضمنــه نـوح لهـا — حتـى يـردها تماما كلهـا

اما ابو عبيـدة قـد قـال لا — يضمن الا مـا لـه تنـاولا

البيعان بالخيـار جعـلا — ما لم يكونا افترقا قـد نقـلا

وسـابق عنـد ابـي عبيـدة — سـافر ذات مـرة لمكـه

ومن فتاة سابق قيـل اشـترى — جديا وسمنا لبنـا قد ذكـرا

وذا بقارورة عطر قد شـرى — وبقلادة وقـد ثـم الشــرا

الى ابي عبيـدة سـاق اللبن — وكان قد سألـه عن الثمن

اخبره فقـال كم ثمن مـا — دفعت قـال دانقان فاعلمـا

قال يكون غبـن كـل عشرة — اثنان أو لدرهـم أو خمسـد

اما على هذا السبيل لا يحـل — فرده لمـن اليـك قـد بـذل

فرده لهـا وبعـد قومـا — مبيعهـا أربعـة دراهمـا

فدفعـا ذاك لهـا وشربـا — منـه أبو عبيدة ومـا ابـي

ورجل كان غلامـا اشـترى — وفوق رأسـه لباس سـترا

وافي بـه منزله واصلعـا — وجـده ولشريح اسرعـا

وكان لا يعتبرن أجلا شريح في عيب مبيع حصلا
قال له عليك ان تبينا ان مع البائع عيبه عنا
أولا فيلزمنه اليمين ما يعلم ذا العيب به تقدما

فقال هل يمكن ذا في العادة حدوثه في ساعة واحدة
قال شريح تجعلني حاكما أو شاهدا فكن بذا ملتزما
قال ابو عبيدة في مثل ذا يحلف من للشيء كان اخذا

بانه من قبل ان ابتاعه كان معيبا عند من قد باعه
ان لم يبين بائع بان ذا وقع فيه بعدما قد أخذا
وينبغي في هذه الترجيح لما قد اعتمده شريح

وقال مسروق بما لم يعلم حدوثه في وقته المحتكم
لست أقول فيه بالتبيين كلا ولا أقول باليمين
بل انه يرى بلا تنازع رجوعه حتما لذاك البائع
وباع ابن عمر من رجل عبدا وفيه وجد العيب الجلي
خاصمه ذاك الذي اشتراه قيل الى مروان في مولاه

فقال مروان اتحلفتا بعيبه ان لست تعلمنا
وقد ابى من اليمين فاسترد غلامه لعيبه الذي ورد
ورجل خاصم في حمار له اشترى والعيب فيه طاري
وكان ذاك المشتري قد حملا عليه حملا اذ به قد جهلا

فرده موسى لمن قد باعه مع نصف اجرتلكم البضاعه
وعن رسول الله أيضا وردا من غشنا فليس منا ابدا
وعنه ايضا جاء في البيان يقول الغلة بالضمان
وعن شريح في امرء كأن اشتري عبدا وقد ابق منه نافرا

فرده لمن له باع لما كان به من الا باق علما
ورحم الاله تاجرا رضي أقل الربحين اتى عن الرضي
ومن أقال لاخيه المسلم رحمه الله تعالى فاعلم

وتاجر أيضـــا أخـاه المسلما ... نصـــح في بضاعـه قد رحما
ومشـــتر زرعـــا ولمـــا أدركا ... بلغت الزكاة فيـه مسلكـــا
مسبح وهاشـم قالا علـــى ... بائعـــه زكاتـــه قد جعــلا

الا اذا اشـــترطهــــا البائع لـــه ... على الذي اشتراه منـه فاجعله
قال أبو علي ما كـان اشترى ... قبل الدراك فعليـــه قـــررا
وان يكن بعـد الدراك اخـذا ... كانت على بائعـــه فلينفـذا

قلت وحيث انها في الثمـــرة ... فهي على صاحبهـــا مقـرره
ومن شرى شجرة ليجعـــلا ... حطبهـــا بابـا وعنهـا شغلا
فأثمرت فذاك يعطى الفقـراء ... ليس لبائع ولا لمـن شـــرى

والارض للـــه فمن تـــراه ... احيا مواتـــا فلمن احيـــاه
وكل ما شربتـــه من غير مـــا ... يكال أو يوزن وزنـــا محكمـــا
يصح ان تبيعـــه من قبل ان ... تقبضـــة ومـــا عـداه يمنعن

ولا يجــوز في الحديث الوارد ... شرطان قد جاءا ببيع واحـــد
ومن بيع لغيره أو وهبـــا ... جـــاز له الرجوع ما لم يذهبا
قـــال النبي لجابـــر بعيركـــا ... بعني فقـــال اهبنـــه لكـــا

فقـــال لا وبعـد ذا شــراه ... باربعين درهمـــا قضـــاه
والمصطفى ان بشرا شيء أمـــر ... وابصر الشيء رخيصا اذ حضر
ســـأل من ارسله هل عرفـك ... بائعـه فـان يقل نعم تـــرك
ويأخـــذ الشيء اذا يقول لا ... خـوف المحاباة لمـن قد ارسلا

والمصطفى بالشـــام قام يخطب ... مبينـــا للناس مـــا قـــد يجب
قـــال لهم اخـذتم بيوعـــا ... وكان شرعـــا فعلها ممنوعـــا
مـــن ذاك بيـــع ذهب بذهب ... نسـيئة أو فضـــة بالـــذهب

وحنطـــة بالمثـــل والشـــعير ... بمثلـــه ويمنـــع التاخـــير
ومـــن يـــكن زادا واستزادا ... أربـــى وبئس مالـــه ارادا
بل ذاك يلزمن فيـــه النقـــد ... ومـــا عـداه فاسـد ورد

لكن اذا ما اختلف النوعان   بيعوا كما شئتم من المعاني
والبيع بالليل اذا لم يعرف   حقيقة من الجواز ينتفي
والحيوان خصصوا بالحجر   لو كان معلوما لهم في الامر
وقد نهي عن بيع ما لم يكن   عندك والربح لما لم تضمن

ومن يكن ولى لشيء وله   لم يك قابضا اجازوا فعله
ما لم يكن يأخذ ربحا منه   فالربح قبل القبض نمنعنه
والبيعان قال مهما اختلفا   فالقول قول بائع وليحلفا

دفع القروش جائز في سمد   ليأخذن مثلها في مسكد
وهو الذى يعرف بالحواله   ولم يكن باس بهذه الحاله
وقد نهي النبي عن ان تكسرا   سكة المسلمين فيما ذكرا

وهى التي جرى عليها بينهم   صرفهم لدى الشرا وبيعهم
وقيل في الدرهم مهما ضربا   اخذه ابليس أخذا مطربا
وقال فيه انه ثمرة   قلبي ولا شك لعيني قرة

بك اضل الناس بل في النار   يهوون بالدرهم والدينار
من ابن آدم رضيت ان يحب   دون عبادتى دنانير تحب
والصرف لا يصح ان يؤجلا   ولوالى خلف جدار مثلا

في التجـــــارة

وجالب السلعــة جلبـــا للتجر يرزق والملعون من بها احتكـــر
وقبل لا يشبع قط تاجـــــر من ربحـــه ولم يزل يكاثـــــر
وان يكن غبر فقيـــــه اكـــلا من الربـــا ولو ابى ان يفعـــــلا
ان الربـــا ســبعون بابـــا وردا واثنان عن نبينا قـــد اسندا
وان ادنــــاه كمن بامـــــه يزني وكـــان ذلكـــم بعلمـــه
وقال لوا هـــل الجتـــان اتجروا ما كان غير برنـــا تخـــيروا
وعمر يجلب بر الشــــــــام من قبل ان يدخـــل في الاسلام
كذلك العباس قـــالوا كانـــا في العطـــر ذا تجارة زمانـــــا
كذا ابـــو بكـــــر يبيـــع الادما عليهم رضوان خالق الســــما

في بيع الجبابرة واعوانهم

ما كان في ابدي السلاطين فهل ... شراءه يحل أم ليس يحل
والحق في جوازه اذ حكم ما ... في يده ملك له فلتعلما
والقول في الهبة والهديه ... كالبيع في هذا الجواز المثبت
الا الذي قام به التحريم ... كالغصب فالحجر به معلوم
اما سبيل الزهد والتنزه ... غير سبيل الشرع في ذى الاوجه
وما شرى الوالي من الرعية ... دون محاباة ودن خشيه
فالاصل حله ولكن ينبغي ... ارسال غيره لذاك يبتغى
بحيث لا يعلم ان ذلكا ... رسوله خوف حياء سلكا
كذلك القاضي وكل من غدا ... فيهم مهابا فاسلكن الارشدا
ومن ملوك المشركين قد قبل ... نبينا من الهدايا ما حصل
وكان من مجلة ما أهدي له ... بريرة فيما رواه النقله
ولهدايا ابن ابي سفيان ... قبل بحر علمنا الرباني
والشيخ جابر كذاك قبلا ... جائزة الحجاج فيما نقلا

في منـــاهي البيــوع

وفي حديث المصطفى من اجبى ... فانــه بدون شــك اربــى
معنـــاه من يبيع للثمار من ... قبــل دراكهـــا فقد اربى اذا
وقــد نهى عن بيعنـــا الثمارا ... من قبــل ادراك ورهـــو صارا
وقــد نهانا ان نبيع الثمـــره ... من قبــل ان تدرك فلتحــرره

وقــد نهى النبي عن بيع الغرر ... وذاك اذ لأفـــة فيه ســتر
وقــال لا يحــل للبائـــع ان ... يبيع شيئا فيه عيب مستكن
ولــم يبين عيبــه للمشـــتري ... لمــا من الاختـــلا بــه والغرر
ولا يحــل للذي قــد علمـــا ... بعيبـــه عمن شرى ان يكتما

امــا اذا اعتمد للغــلا بمـــا ... شرى فما التزمه قــد لزمــا
لو اشـــترى بالف دينار رسن ... جــاز وليلزمنـــه ذاك الثمن
ومن شرى مالا بخمسمائـــة ... دراهمـــا بالنقــد من امــرآة
وكان يسوى ذا المبيع الفـــا ... فنقضت اذ جهلتـــه وصـــفا

كان لهـــا النقض اذا لم تعلم ... للمـــال أو لمـــاله من قيـــم
امـــا اذا ما عرفته ثبتـــا ... ذاك عليهـــا كلــه كمــا أتــى
وكــل من وهب مــا لا يعلــم ... أو باعـــه بنقضـــه ينهــدم
والمسلمون عن نبينـــا علــى ... شروطهــم في غير ما قد حظــلا
وكل شرط ليس في كتـــاب ... ربى فباطـــل بــلا ارتيــاب

لو كان ذاك الشـــرط الف مرة ... فذاك باطــل بــدون مريـــة
وقد نهى عن كــل بيع فيـــه ... شرطـــان فاحذر صاح ان تاتيه
وقد نهى عن بيع عبد ابقـــا ... من ربــه حتى يؤب مشفقـــا
والحيوان بيعـــه قد منعـــا ... نسيئة بحيوان فاسمعـــا
وجمـــل بجملـــين منعـــا ... وكل ماضاهـــا هما فابتعـــا
وقد نهى عن بيـــع ما قد غابا ... من حيـــوان أو تراه آبـــا
ومن اقــر لفتى بعشـــرة ... دراهمـــا كانت لــه في الذمـة

والصرف كان عندهم مزيفـــا   وقد ابى ان يقبل المزيفــــا
فما لـــه شيء سوى المعتـــاد   بينهــم في تلكـــم البـــلاد
وقيـــل في المكيـــال والميزان   همـــا على الرور مقــــدران
والاختــلاف فيهمـــا قد وقعــا   بين كبير وصغير وضعــــا
لذاك في مقدارهــــا تفاوتـــا   قولهم كـــل لوجه اثبتـــــا
والرطــل قاســوه على الاوقيه   عشرة دراهمـــــا وفيـــــه
والكيل قاسوه على الارطــــال   كذلك الميزان في ذا الحـــال
ومذهب الشيخ ابن روح الابر   بانــــه يخرج ذا على النظــر
ويخَــرج الدرهم في العيـــار   بأوســـــط الارز على مقـــدار
لمـــاتي حبــــة ثـــم حبـــه   ثلاثـــة الاخماس أى من حبـــه

كتاب الشفعه

قال النبي الشفيع أولي ... بماله من شفعة قد حلا
ومن ازال شفعه لمسلم ... في النار زالت قدماه فاعلم
قيل اذا وقعت الحدود ... وصرفت ضرورة تعود

فليس فيها شفعة من بعد ذا ... تثبت للشفيع فيها فانبذا
قيل ابو عبيدة يضعف ... لشأنها لولا الحديث المنصف
وجابر اثبتها متبعا ... لما من الحديث فيها رفعا

ووردت عن النبي فيها ... جملة اخبار فلا تنفيها
ورجل قد اشترى لقطعه ... من النخيل دون قدر القيمه
لما جرى بينهما من صحبه ... توجب للاحسان والمروة

فيأخذ الشفيع مهما استوجبا ... بمالها من قيمة قد وجبا
بحسب ما يقوم العدول ... قيمتها فهو له مبذول
وهكذا يكون غير القطعه ... من كل ما فيه ثبوت الشفعة

والخلف فيما زاد هل للفقرا ... او بائع او ذاك لذى اشترى
وقل بل يأخذه بما جرى ... شراه ولو رخيصا اشترى
واكثر القولين ما تقدما ... وذاك بين الاقرباء قد نما

وان تلك القطعة تشربن من ... ماء امرء فذلك الما يشفعن
أو شربها مطابق لشربه ... فقط دون المال شفعة به
والماء تابع لارض بيعت ... معه اذا استحقها بالشفعة

يأخذ هذين معا أو يدع ... معا اذ الضرار حتما يمنع
وبعضهم يرى ثبوت الشفعة ... في شيئه دون الاخير المنبت

ومن شرى مالا بما يزيد عن ... قيمته عند الورى من الثمن
لقصد ان يضر بالشفيع ... فهو حرام ايما ممنوع

ولزم الشـــفيع أن يسلمـــا جميعـــه اذا يشاء ملتزمـــا
وان توانى من له الشـــفعة في طلبها من بعـــد علمـــه الوفى
فانـــه بذلـــك التوانـــى يبوء بالخيبـــة والحرمـــان
بـــل يلزمنـــه اذا مـــا علما في الحـــال ان يطلبهـــا مصمما
ممن قـــد اشترى وان لم يجد يطلبها الى أميـــر البلـــد
أولا فمن جماعـــة الاســـلام وليشـــهدن بذلـــك المقـــام
وجوزرا لـــه صـــلاة الفرض من قبـــل نزع دون نقل مرضي
والشـــفعاء يتفـــا وتونـــا منزلـــة فيما هـــم بشفعونـــا
فان يكن تركها الاولى فـــلا حـــق لمن يليه فيهـــا جعلا
وقبـــل بل يشفعهـــا الثاني فان ترك فالثالث أيضـــا يشـــفعن

في القراض وهو المضاربة

ولا قراض قـــال خير البشــر — الا بعين في صحيح الخــــبر
والمـــال ان يذهب من المقارض — بسلب ظـــالـم لــه معـــارض
فذلك المسلوب رأس المـــال — وما بقي بينهمـــا في الحـــال
ورجل اعطى دراهما فتـــى — مضـــاربا على شروط اثبتـــا

قـــال ابن عباس فــــلا تعتبـــر — شروطه التى لهـــا يقـــرر
الا اذا مـــا قـــال لا تخاطـــر — بهـــا وعن ذهـــابها فحـــاذر
كمـــا روي عن بعض آهل العلم لا — تجعلــــه في ذوات روح مثـــلا

كـــلا ولا تركب بـــه بحرا ولا — تنزل بــه في بطن واد فاقبـــلا
وبعضهم اجـــاز ان يحـــد لـــه — حـــدا يبيع فيـــه ما قد حملـــه
ومن يقـــل لآخـــر أجعل شاتكا — بمائـــــة دراهمـــا لي ولكـــا

ومـــا ربحنـــا بعدهـــا يكون لي — ولك شطرين فلـــم يحـــــلل
لكنــــه يبتـــاع منها النصفا — وما بقى بينهمـــا مصــــفى
وان يكن بينهمـــا متـــــــاع — يشتركـــان فيــــه اذ يبـــاع

وقد شــرى احد ذبن النصف من — صاحبــــه بما رضي من الثمن
وان يكون الربح مـــا بينهمـــا — في نصفه الباقي اجيز فاعلمـــا
وان يضاربه على ان ليس لـــه — في نصفهـــا ربح فلا يصـــح له

لكن اذا ما قال ربع الربح لـــك — أو ثلثــــه فذا جوازه سلـــك
ومكتري الحانوت مهمـــا شاركـــا — سواه في عملــــه واشتركـــا
جاز لـــه أخـــذ دراهـــم الكرى — من رأس مـــال لهمـــا تقررا
ويقسمان مـــا بقي واختير في — ذلك ان يكربــــه نصفـــه الوقي

في السلم وهو السـلف

من فضلـه سبحانـه تعالى ان جعـل البيـع لنـا حـلالا
وذلك البيع عنى بـه السـلف وهو الذى بالسلم في الشرع عرف
والمصطفى امرهم أن يسلمـوا لاجل يـدرى بكيـل يعلـم
اذا تداينتـم بديـن فأكتبـوا والدين هـو السـلف المنتخب
والمصطفى قيـل اشترى جزروا كـان بتمـر قـد أتى مسطورا
وقال من أسـلف في ثمـار فهـو ربى الا بكيل جـارى
والمصطفى استلف من يهـودي دراهمـا لاجـل محـدود
بتمر معلوم وتلـك ارسـلا لفئـة جـوع عليهـم نـزلا
من النصارى اسلموا ومالهـم شيء من القوت يسـد جوعهم
وجاء منه يقتضي اداء مـا كان لـه من سلف تقدمـا
وقـال انتـم آل عبـد المطلب مطـل وكـان عمر لـذا غضب
وقال هل تأذن لي ان اضربـا عنقـه حين عليـه وثبـا
وفقال كـلا فاتركنـه يـا عمر لانـه لطلب الحـق حضـر
قـال لـه ان محـل حفكـا غـدا وفي غـد يؤديـه لكـا
وفي غـد جـاء فقال يا عمـر اد اليـه حقـه الذى استقر
واعطـه كذا كذا عمـا جرى عليـه منك من مقـال كدرا
وحينمـا قبضـه اليهودي أسلـم للمهيمن المعبـود
قـال وجـدت انـه لا يغضب في كتبنـا فجئتـه أجـرب
ولم أكن في حاجـة للسـلف وشـطره للفقـراء أصـرف
وحـين وافي للمدينـة النبي صلى عليـه الله طـول الحقب
وجدهم يسـلفون في الثمـر لسـنة وسـنتين في الخـير

فقال اسلموا بنقد حاضر ... لاجل ما بينكم مقرر
بجيل معلوم وضرب علما ... صلى عليه ربه وسلما
وقال من اسلم في شيء فلا ... يصرفه في غيره محولا

وقد روي أقل مدة السلف ... ثلاث أيام ودونها فقف
وبعضهم بقول نصف شهر ... ودونها فلا يصح فادر
يلزم في المدة أن يبينا ... أولها الى انتهاء عينا

يوم كذا من شهره من عام ... كذا ويفسدن بالابهام
وان يقل الى حضور القيظ ... أوصيفهم فبالفساد نقضي
لانما المدة لا تنضبط ... فيه وتعيين الحلول يشرط

وبعضهم اجازه والوجه في ... جوازه قط له لم أعرف
وان يسلفه على ثمر علم ... من قطعة معلومة ما بينهم
ثم انتهى آفة وذهبا ... ثمرها جميعه وعطبا
فها هنا سلفه ينتقض ... ورأس ماله فقط يقبض

وان يسلفه بتمو طيب ... واختلفا عند الحلول الموجب
هذا يقول يلعق والاخر ... يقول تمر الفرض عندي حاضر
فان يكونا اتفقا سلمنا ... أولا فبالنقض هنا حكمنا
اذ لم يك السلف في نوع علم ... من نخله فحقه ان ينهدم

وان يكن دراهم السلف لا ... يعرف وزنها فذاك بطلا
كذاك ان بصرة لم يعلم ... عددها فهو من المحرم
وان يقل اني أريد استلف ... دراهما بعدد كان عرف

لقدر من الحبوب يعلم ... وحين تم السلف المحتكم
قال له ادفع عني الدراهما ... لخالد حقا علي لازما
وحسب امره اليه دفعا ... فالخلف في ثبوته قد وقعا
اثبته الشيخ أبو عثمان ... وغيره قد قال بالبطلان
وما رأى موسى ثبوتا فيه ... ورأس ماله هنا يكفيه

والشرط في صحته أن ينقـــدا جميعـــه بدون تأخير بـــدا

وان يؤجـر بعضــه الى غـد أجــازه ابن الحواري فقـــد

قال أبو مالـــك ان تاجــلا من نقده ليـــوم ثان مثـــلا

فكـــل ذاك فاسـد ويلـــزم في ذاك رأس مالــــه الملتــزم

ومسلف لاحـــد لا يقبـــل منـــه كرامـــة اليـــه يبـــذل

وكـــل ما اليك جـر نفعـــا من سلف لنيلـــه لا تســـعي

وكـــل مـــا أوصلـــه عزيمكـــا هديـــة فحطـــه من حقكـــا

في قضـــاء الديـن

من بات عـازما على قضاء مـا — قـد كـان من دين عليـه لزمـا
وكل اثنـان من اللائكـة — بحفظـه في الليلـة المباركـة
وكـل من لمعسـر قد انظـرا — أو واضعا مما عليـه قـدرا
اطلـه الاله في القيامـة — بظلـه المؤذن بالكرامـة

وهو لـه بكـل يوم كـان في — انظـاره صدقـة لـه تفي
وفي روايـة لـه بكـل — يـوم كذلـك قـال قيل الحـل
وبعد مـا حـل لـه مثـلاه — صدقـة بكتبهـا مـولاه
وييسر اللـه علـى من يسـرا — عليـه في دنيـا واخرى ذكـرا

سريا ابـا هر الى عزيمكـا — ملائك اللـه تشبعنكـا
من كان منـه ربـه قد علما — قصـدا الى اداء ما قـد لزمـا
رزقـه مـن حيث لا يحتسـب — فكن مسارعـا لمـا قـد يجب

وقال من احيـل حقـه علـى — فتى ملي يقبـل المحـولا
وجاء أيضـا عنه مطل المؤسر — ظلم كالزام الفقير المعسـر
والمصطفى في ميت قد قال هل — عليـه دين قال أهلـه أجـل
عليه درهمان قـال صلـوا — عليـه دوني فالديـون غـل

قـال قتـادة علينا الدين ثـم — قال التزمت بالوفـا قال نعم
والمصطفى صلى عليه بعـد ذا — لانه من غلـه قـد انقـذا
وقال بعضهم على ضمنـا — في الدين قـد خلصـه من العنـا
وقـال ان روحـه معلقـه — بين السـما والارض مما ارهقه

حتى يؤدى دينـه فيخرجـا — من ضيقـه الذي عليـه ولجا
ومن لـه دين على زيد كـذا — فقـال عجـل واحط عنك دا
قال لـه يزيد ان يطعمكـا — ربي فـلا أرى جـوازه لكـا
والمصطفى كـان بلا لا ارسلا — ليبتغي دينـا لـه ففعـلا

ومع حلوله به تعلقا   صاحبه وفي الوفاء ضيقا
قال له النبي توارى عنه   حتى يفكنا الا له منه
لما أراد المصطفى اجلاء   بنى النضير حسبما قد جاء
قالوا على الناس لنا حقوق   لاجل وتركها يضيق
قال لهم منها ضعوا واستعجلوا   اخراجها اليكم ففعلوا

والمشترى ان مات وافلس من   قيل الوفاء بالشيء بائع فمن
ورجل عليه حق لرجل   ولم يكن لاخذه منه وصل
قال لمن في دينه به يثق   خذ حقه ولوفاءه انطلق
وقد أبى ولم يزل مكررا   حتى اجابه لذا مؤتمرا

فقبض الحق وقد تكفلا   له بان يوفيه مكملا
وطالت المدة واختفى الخبر   حتى كلاهما من الدنيا غبر
هل ذاك عنه مسقط أم لزما   تبين الوفاء حتى يعلما
وان يك اختفى عليه هل لزم   اعادة الوفا لوارث علم
قبل اذا كان الذي قد ارسلا   معه اليه ثقة معدلا

اجزأه ذاك وما عليه   يبحث هل أوصله اليه
ان كان ذاك ساكنا لديه أو   لم يك لاتبعة في ذاك راوا
الا اذا كان لعلمه أنجلا   أن رسوله له ما أوصلا

فها هنا بلزم ان يؤده   اليه أو وارثه من بعده
ورجل لرجل قد دفعا   دراهما لخالد ان يدفعا
وكان قد سلمها لزايد   لكي يسلمنها لخالد
قال ابو سعيد ذلك الرجل   يضمنها حتى لخالد تصل

ورجل كان عليه لرجل   حق وكان فيه محدودا أجل
فقال موسي ابن على وجبا   بموته وقيل حتى يجبا
وبعضهم وراثه يخير   أن يدفعوا للحق أو يؤخروا
بشرط ان يوقف للديون   بقدرها من ماله المصون
ومن يكن عليه حق وجبا   ولم يجدا لي الوفاء مذهبا

لكنـــه حق لـــه مؤجـــل تحويلـــه بحقـــه محلـــل
بـــان يقول لعزيمـــه اذا ما حل حقي فادفعنـــه لـــذا
وانمـــا يكره قبـــل المـدة ان يقبض الحق فكن ذا خبرة
ومن اراد ما عليـــه يدفـــع قبل محلـــه لـــه موسـع

وقيل لا يجوز قبض ذاك قـط الا اذا من حقـه ذاك يحـط
وقيـــل لا يجـوز ذاك مطلقـا قبل حلول حقـــه فليتقـــى
وتركـــه لمـا لـــه قـد وجبـا خشيـــة ان يقال باطـــل ربي
ومن يكن يســـلب اموال الورى ولدواب المســـلمين عقـــرا

وتاب بعـد ذاك ادى كل مـا عليـه من مظالم قد لزمـــا
لو كان لا يسطيـــع ذلـك الادا الا اذا من الانـام استرفـــدا
وربـــه بعـــذره أولـــى اذا دان متى اسطاع لـــه ان ينفذا
رد الامانـــات الى من ائتمن ولا تخن من خـان قـال المؤتمن
ورجـــل كان عليـــه حـــق وكـــان للسلطان ذاك الحـق

قـــال له ابو الحوارى هل ظلم على ابيك مثلـــه قـــال نعـــم
فقـــال سل اباك أن يجعل مـــا ظلمته ممـــا عليـــه ظلمـــا
ومن عليـــة الحق للعبـــاد وكـــان عن اداه في تمـــاد
والمســلمون الزموه بـــأدا ذاك ففـــر هاربـــا مـــن الادا

وكان قد اشهـد انـــه قضـي زوجتـــه جميع مالـــه قضـــا
فما لهـــا الا الذي قـــد لزمـــا من حقها والباقى يعطى الغرمـــا
قـــال رسول الله في الحدود لا كفالة ولا قصاص نقـــــلا
معنـــاه لا يلزم من كان كفـــل شيء اذا ما غـــاب عنه من كفل

ومن يكن عليـــه حق فكفـــل عنه فتى يحضـره الى أجـــل
بكـــلف الكافـــل ان تخلفـــا مكفولـــه اداءه على الوفـــا
ومن بغى عدوه وسلبـــــا ما رام من اموالـــه تغلبـــا
صح لـــه هنـــاك ان ينتصرا منه بمثلـــه اذا ما قـــــدرا
يأخـذه بقصـــد الانتصـــار وباثبناتـــم بعـــون البـــارى

في الشهـــــادة

وحيث ان الظلـــم في العبـــاد سجيـــة والســـعى بالفساد
وجب ان يختار في الشهـــادة ذوي صـلاح وذوي عدالـــة
ممن لـه نفـع بداك الدعوى نردهـا خـوف اتبـاع الاهواء
أو انها كانت لدفـــع مفسدة فانهـا من القبـول مبعـده

كذاك من خصم ومن سفيـه وذي عـداوة علـى أخيـه
ودافـع لمغـرم أو متهـم فيهـا فكلهم نـرد قولهـم
وفي ظهـور دعـوة الامـام يغلب التعديـل في الانـام
الا الذي كـان على محـرم اقـام أو قارف حدا فاعلـم

شهادة النســاء في الحـدود لا تقبـل قطعا فانزكنهـا مهملا
يوجـد عن شريـح الاثبات في زوج وأب وهو القاضي الوفي
قـال ومن يشهد غير ذين في ما كان للفتـاة من حـق وفي
قيل اذا ما الشاهـدان حضـرا لديـه كيمـا يشهدا فيما طـرا

يقول لم أدعكمـا لتشهـدا وان ابيتمـا فلـن افنـدا
تحـرزا فيمـا شهدتمـا بـه فالكل مجزي غـدا بذنبـه
وقد اجازهـا المهنـا مـن أب لبنتـه على اخيهـا الاقرب
والمصطفى لفرس كـان اشترى وحينما ثمنـه قـد أحضـرا

قـال لـه البائع ما بعت كـذا فاقسم النبى ان بعت بـدا
قـال خزيمـة واني أشـهد بما يقول المصطفى محمـد
قـال لـه البائع كيف تشهد ولم يكن في البيـع معنا أحـد
والمصطفى قـال أكنت حاضرا هناك ياخزيمـة عنـد الشـرا

فقال لا لكننـا نأخذ بمـا كنت بـه تخبر عن رب السما
فكيف لا نصدقن قولكـا فيما به تخبر من شراءكـا
فجعـل النبي ما بـه شهد عن رجلين وقبوله اعتمـد

وأكرموا الشهود قال المصطفى ... لانهم يبينون ما اختفى
وهم شهود الله في الارض بهم ... يظهر للحقوق ممن قد ظلم
قال ابن عباس اذا سئلت عن ... شهادة لديك في أمر زكن
اخبر بها حالا ولا تمهل ... لعله يرجع للحق الجلي

وافضل العباد قرنى ثم من ... يلونهم حتى يقارقوا الفتن
فيشهدون قبل أن يستشهدوا ... والكذ ب فيما يشهدون يرد
وقد روى خبرهم من شهدا ... بالحق أى من قبل ان يستشهدا
قال أبو سعيد انما التقه ... في الدين ذو الامانة المحققة

ولم يكن قط بريبة الم ... ومنه لما تتظاهر التهم
وكان لا يدخل فيما لا يسع ... دخوله فيه بجهل متبع
فذلك المقبول في الشهادة ... وذلك الحقيق بالولاية
وشاهدان ان هذا المال لا ... في يد زيد بحرام ألا

لانقبلن ما لهما من قوله ... حتى يفسرا سبيل الحرمة
فان به تبين الحرام ... يرده لاهله الامام
كذا اذا ما شهد في زوجة ... زيد ابن عمرو انها في حرمة
او انها تلك حرام حتى ... يبينا ذاك الحرام بتا

ودفعت من دافع ومتهم ... ومن شريك واخى حقد ألم
ومن أب لابنه ومولي ... لعبده اذ ماله للمولى
وجوزت من المخالفين في ... ما كان جائزا لدينا فاعرف
وغير ما كانوا يدينون به ... فينا من استحلاله فانتبه
وهو محرم عليهم فلا ... نقبلها منهم علينا مثلا

وجوزت شهادة الاعمى لما ... لم يفتقر لرؤية فلتعلما
كنسب والموت والنكاح ... والبيع في الماء من المباح
وكاتب شهادة في ورقة ... وقد نسي حروفها المحققه
فلا يصح عندهم ان يشهدا ... بدون حفظ عن يقين اكدا
لو كان ذلك الكتاب بيده ... لا يشهدن دون ما تأكده

وشاهدان واحد قد شهدا بالبيع والثانى باقرار بدا

على سعيد لعبيد مثلا في بيته من حقها ان تقبلا

كذاك ان شهد بالعطيه هذا وذاك باعتراف مثبت

وكان ذلك العطاء يثبت بدون احراز له يثبت

فقال موسي اتفقت واثبتا ما شهدا به لمن قد اثبتا

ورجل للهو كان يحضر نرد مهما كان لهوا بحجر

حتى يتوب راجعا لله من كل ما تاه من ملاهى

قال رسول الله في السماع ذاك شهادة بلا نزاع

وعنه ايضا قال خلع المؤمن كقتله نص الحديث البيّن

ورجل متهم بمنكر ولم يكن ذلك بالمشتهر

وماله ولاية ولا علم بانه شهادة الزور اجترم

جازت له تزكية ممن علم تورعا منه واخلاقا تتم

وشاهد ان شهدا في غرض من بعد ان فازا بتعديل رضي

ورام تجريحهما من شهدا عليه لا يصغى اليه ابدا

فذلك الحكم مضي بحسب ظاهره والغيب قل للرب

ما جاء في اليتيم وماله وتربيته

ومن تولى ليتيم واتقى ... فيه الاله وعليه انفقا
كان مجاورا لسيد الامم ... في جنة ذات ابتهاج ونعم
وعنه ايضا من تولى أرمله ... وقام بالمعروف والاحسان له
له من الاجور كالمجاهد ... في ليلة وفي النهار عابد
وواضع على اليتيم كفا ... في رأسه ترحما وعطفا
بحسب ما لمس من شعر كتب ... أجر له ومحو ما كان ارتكب

ورجل شكى الى النبي ... قساوة في قلبه الجريء
قال له أدن اليتيم وامسح ... لرأسة فعنك ذاك ينمحي
وبالضعيفين اليتيم والمره ... أوصي لنا في السنة المؤثره
وعن نبينا كذاك رفعا ... لا يتم من بعد بلوغ وقعا
ويضرب اليتيم مما كانا ... يضرب منه ابنة عيانا
لان في تأديبه صلاحا ... لحاله ويكسب النجاحا
وهكذا يقوم بالاصلاح في ... امواله الى بلوغه الوفي

ورجل كان بنزوى ماتا ... وترك الاموال والاقواتا
وابنتيه وله على ابي ... زياد دانقان بعض الطلب
قال اشتروا موازابها واطعموا ... للابنتين فالخلاص يعلم
قال النبي اتجروا بمال ... ايتامكم خوفا من الاهمال
فتأكل الزكاة أموالهم ... ان بقيت نقدا كما قد يلزم
عائشة قد قيل في اموال ... بني أخيها اتجرت بحال

قال ابو عثمان من ضارب في ... اموالهم فلهم الربح الوفي
وما عليهم قط في الخساره ... نقص اذا ما صح في التجارة
بل كل ما يكون منه ذاهبا ... فانه يضمنه من ضاربا
وفي ركوب دابة اليتيم لا ... باس وشرب لبن منهاحلا
فيما يرى الحبر فتى عباس ... يقول ما في ذلكم من باس
وعله ترخيصه للقائم ... بامره لخلطة التلازم

ام اليتيم جائز ان تأكـــلا
وتكتسي أيضـا لباس اكمـــلا

من مالــهــ من علـــة أو أصل
تبيعـــه من مال ذاك الطفـل

ورجـل يدعى بشـيرا وصـلا
الى رسول اللـــه سيد المـــلا

يشهده بانـــه قـــد نحــلا
لابنـــه النعمـان مالا اجمـلا

قال له أكـل أولادك قـــد
تحلت قـــال لافعـــا به ورد

وفي روايـــة أمـا وجـدت من
تشهده غيرى على الظلـــم اذا

وفي رواية فاشهد غـــيري
على الذى سلكته من جـــور

من ها هنا اختلف هل تفيد ذا
تحريم الايثار على من اخـــذا

أو أن ذا الايثـــار يثبتنـــا
لـــه ومن أثـــر يأثمنـــا

لانـــه اخبره عـــن جـــوره
فقـــط دون رده لأمـــره

وينبغى ابطالــــه لمـا اتـي
فيه من الجور الذى قد اثبتــا

اذ كـــل ما خالف أمر المصطفي
يرد قطعـــا في حديث عرفــا

وقيل سعد ابن عبادة قســم
اموالـــه في وارثيـــه والتزم

وكان في زوجتـــه حمـــل ومـا
علم ثم وضعته بعد مـــا

وعمرهم بان ينقض مـــا
فعـل في اموالـــه اذ قسمـا

قال لـــه قيس جعلت ســـهمي
لـه فلا تنقض لهذا القســـم

كـل بمالـــه احـــق فـــالا
لو كان ابنـا أو ابا مفضـــا لا

وقـــال ايضا لامرء انت ومـــا
ملكتـــه فلا يبك مغنمـــا

وابنه من كسبـــه وافضـــل
من كسبه ما يأكلن الرجـــل

ورجل أثـــر بعض ولـــده
بهبـــة جاد عليـــه من يـده

لاجل ما أحسنـــه من عمـــل
جاز والا فيـــه تكريـــه حلـي

عائشة لهـــا ابوهـــا نحــلا
نخلا لتستغل منـــه ما حــلا

وحينمـــا مرض رده الـــى
جميـــع وارثيـــه فيما نقـلا

ورجـل قـــد ابتلي بولـــد
كان أخـــا فسق وذا تمـــرد

ولم يك التأديب احـــدى نفعا
فيـــه وضل في الفساد يسعي

وكان ذا مـــال وقد تصدقـــا
منه على أخى صـلاح وتقـــي

قالوا وما عليه فيما قد فعل … باس واجره على الله الاجل
كان أبو الشعثاء لا يثبت ما … ينحل قط دون قبض علما
ورجل زوج بنتيه وقد … اهداهما مالا اليه قد ورد
وعنده غيرهما صغار … فلا يحل ذلك الايثار
بل يلزمنه بأن يقسم ما … يملكه كما الاله قسما
ومن تطلق ولها عيال … من زوجها وكلهم اطفال
واختلفا في أمرهم من منهما … أحق بالاولاد عند العلما

امهم أولى بهم صغارا … حتى اذا ما عقلوا الخيارا
فيجعلون حيثما يختاروا … اذ صح في سنته الخيار
الا اذا تزوجت فالاب … أولى بهم وما به ارتيابات

الا لذامنه يبين الضرر … لهم فان الام منه اجدر
لان جانب الصلاح معتبر … ولو تزوجت فيدفع الضرر
وبعضهم خصصها بالجاريه … لانها لشانها معانيه

والمصطفى يعتبره رغبته … مخيرا ويلحقنه بغيته
ومطلقا قبل به يقضى عمر … لامه لكونها به ابر
اما شريح ما رأى لامه … حقا اذا تزوجت في ضمه
والكل منهما له في ذا نظر … فاتبع الاصلح واطرح الضرر

كتـــاب الوصـــــايا

لا ينبغي لرجـل أو مـــرأة ... يبيت ليلـــة بـلا وصيـــة
ووجب الابصـــاء في حال المرض ... اذ سبب الموت عليـه قد عرض
والمصطفى قال لسعد اذ نوى ... ايصاءه بكل ما كـان حـــوى
فقـــال لا توص فقـــال بثلث ... مالي وقـد رخص فيه مكترث

قـــال لــه تركـــك لعيـــال ... علـى غنى خـير من الاقـــلال
فيتكففـــــون للانـــــــام ... بمـا حملتهـم من الاحـــرام
وكـل ذي حـق فقد اعطـاه ... مولاه حقـــه وقـد اغنـــاه
وليس للوارث من وصيـــه ... قـط اتى عن سيد البريـــه

وللفراش قال حكم الولـــــد ... والرجم حـق العاهر المعتمـد
أمـا حسـابهم على الله الصمد ... في يـوم لا ينفـع مـال وولد
من انتفى من ابنه أو ادعى ... غير مواليـه الى اللعن سـعى

وقـال في منحتنا والعاربـــه ... مردودة لمـن اعارهـا هيــه
ان الزعيم عـــارم ولا يحـل ... لامرأة تؤمن باللــه الاجـل
ان تعطين من مـال زوجها بلا ... اذن واثمـــه عليهـا جعـلا

حتـى ولو كـان قليلا نـزرا ... وزوجهـا يحرز فيـه الاجرا
وعمر أوصى بمـــال لمطـــر ... فمات من أوصى له قبل عمر
فهي لوراث الذي قد أوصى ... الا اذا كـان ضمانا خصـــا

قبل لابن سـالم خيــــار ... وهو من الافاضـــل الأخيـار
أوصى فقال ما علي درهـــم ... لاحـد وليس لي دريهـــم
فقيـــل نعـم موتـه كموتـه ... خيار ذي الاخلاص في الطويه
ورجل أوصى لبعض الورثـــه ... وهو مريض عن رضى من ورثه
فان رضوا بذاك في حياتـــه ... عليهم يثبت بعـد موتـــه
وان يكن للاقربــــاء أوصــى ... فثلثاهـــا للقريب خصـــا

ومن يليه نال ما قد بقيا   من ذاك يقسمنه مستويا
وذاك قد أوصى لغير الوارث   منهم ولا تثبت قل لوارث
قال النبي ربكم قد جعلا   لكم من الاموال ثلثا كملا
زيادة فيما لكم من العمل   تلحقكم أجوره بعد الاجل

قال ابو بكر من الغنائم   ربي رضي بخمسها الملازم
وانني أوصى بخمس مالي   وما عداه فهو لعيال
وانما الايمان والتدبير   والحج من ثلثه تصير
عن المعلا ذا المقال يوجد   وجملة لذا المقال ايدوا
وقيل من أوصى بثلث ماله   لغير اقرباءه في حاله

فثلث الثلث لمن أوصى وما   بقي لاقربيه ذاك قسما
ومن يكن أوصى بمائة درهم   لاقربية ولاهل العدم
كذاك للايمان قال هاشم   للاقربين ثلثاها يخصم
والثلث الباقى يخص الفقراء   وما من الايمان معهم ذكرا

والاقربون يلزم الايصاء   لهم وما في ذلك امتراء
وجائز قيل اذا ما أوصى   لبعضهم ببره قد خصا
كما اجيز صرفها لبعضهم   لان ذك مسقط لفرضهم

وقيل ان أوصى لاختيه لام   وخاله دونهم اجزاه ثم
وقيل لا يلزم ايصا يقع   من لا له من المئين اربع
قال ابن عباس ومن يكون له   فضل من المال الذي تأثله

وكان لم يوص لاقربيه من   لا يرثونه عصى مولى المنن
وكان قد اضاع حقا لزما   والعمل الماضي بسوء ختما
ان سعيد ابن ابى وقاص قد   اتى النبى موصيا بما وجد

جعله للمسلمين وهم   في شدة وضيق حال يعلم
ولم يكن له من الوراث   غير ابنة لذلك الميراث
قال له النبى لا فقالا   فثلثاه قال أيضا لا لا

قال فنصفه فقال لا وفي … ثلثه قال كثير فاعرف
وان يكن أوصى بثلث ماله … لاقربيه من جميع آله
يقسم ثلثاه على العصبه … والثلث في ارحام ذاك الميت
يقسم في الارحام بالسواء … اذ الذكور فيه كالنساء
وعصباته يكون للذكر … كمثل حظ الانثيين في الاثر

وصح ان لم يوص ان يفرقا … من مالة لاقربيه مطلقا
ان كان في حياته يدين … بحقهم فاغتاله المنون
جاء الى عائشة موص وما … يملك الا ماتين درهما
قالت له الايصاء على من قد ترك … خيرا له واي خير هو لك

وقاسم وصية عن علم … يؤجر فيما جاءه من قسم
لذاك قالوا انه في أوسعا … من سعة الدهناء فيما صنعا
وان يكن بجهلة فاضيق … من عقد تسعين على ما حققوا
ومانع زكاته اعواما … أو لم يكن اخرجها تماما
حتى اذا حضره الموت أقر … بانه تضييعه لها صدر

وكان أوصى للزكاة بكذا … دراهما من ماله ان تنفذا
وبوصايا غيرها هل تلزم … في رأس ماله كدين يلزم
أو أنها من ثلثه تقدم … على الذي في ثلثه ينتظم
أو أنها تحاصصن ما انتظم … في ثلثه من ذلك الايصاء ثم
أو انه تقدم الوصية … وللزكاة تنفذ البقيه
فيه خلاف والمقال الاوسط … تقديمها الثلث عندي أضبط

وقال موسى كل ما ثبت في … حياته من رأس ماله الوفي
والمصطفى قيل لسعد أمرا … يصدقن عن أمه فائتمرا
وامرأة أمران تصوم عن … أخت لها توفيت من قبل أن
وقبل من عن ميت تصدقا … ينفعه ان مؤمنا أخا تقى
وابن حميد وهو عبد الملك … عليه رضوان الاله الملك
جاء اليه رجل فاشهدا … بانه ابن الامام أرفدا

فامر الامام ابنه عمر ... برد ماله اليه فائتمر
وفاسد بيع المريض غير أن ... يبيع في دين عليه يلزمن
أو كان في نفقته أو نفقة ... عياله فللجواز اثبت
لكنه ينظر فيما باع هل ... كان بعدل الثمن الذي جعل
أو انه كان رخيصا حابى ... من اشترى اذ كابد الأوصابا
فها هنا يلزم ان يكملا ... قيمته لوارث تأهلا

أو أنه يخصم للذى اشترى ... منه بقدر الثمن الذي جري
ومشتر ولده في المرض ... بالف درهم لتحرير رضي
فان يكن بالالف فام الثلث ... ورث ذاك الابن مع من ورثوا
وان يكن أولاده في الرق ... فما لهم في ارثه من حق
والولد الذي اشتراه الاب ... له جميع الارث المستطاب
فيخرج الالف الذى عليه ... من ارثه وما بقي اليه

وان يكن جميعهم أحرارا ... واثلث عنه عاجزا قد صارا
فما بقى من ذلك الالف على ... من اشترى في سهمه قد جعلا
وواقع في خطر كبحر ... كانت به شندة موج يجرى
والحرب مهما اضطرم الشواظ ... وامرأة ضربها المخاض

فالبيع والشراء والاعطاء ... من هؤلاء كله هباء
لانهم قد وقعوا في ضر ... ولم يكن بالاختيار يجرى
وان يكن اوصى لاولاد عمر ... فاعط انثاهم كما تعطي الذكر
الا اذا ما خصص الذكورا ... دون الاناث احرزوا المذكورا

او انه قال لكل واحد ... بقدر ما ورثه من والد
ومن يكن عليه دين وترك ... ثوبا فقط خلفهم فيه سلك
بعض رأي في ثوبه يكفن ... والبعض عريانا يقول يدفن
والثوب في وفاء الديون بيعا ... يوزعن بينهم توزيعا
والله يسألنه عن دينه ... لا يسألنه عاريا عن دفنه
وان يكن للمسلمين أوصى ... لم يكن منهم أحد مختصا

بل ذاك في أهـل الصلاة مطلقا فيمن عصى منهم وفي ذوي التقى

وان يكن قد خص الاوليـاء في الاولياء انفـذ الايصـاء

واعط من ذاك يتيمـا عريـا للمسلمين ابـواه أوليـا

وجوزت وصيـة من ابنـه سبع كذا من ابن عشر اثبت

ومن صبي ان يكن قـد عقـلا وكـان في ايصاءه قد عـدلا

اجازهـا عمر فيما ذكروا كـذا فتى عبد العزيز عمـر

جازت الى الثلث وهذا القول في حج كذا في الفقراء فاعـرف

وفي بني السبيل والاقـارب وبابنـا تـم بعون الواهب

كتاب الميراث

قال النبي تعلموا القرآنا — وعلموا الابناء والاخوان
وهكذا تعلموا الفرائضا — وعلموهم علمها المفترضا
والحج والطلاق في رواية — أيضا تعلموا بدون مريه
لا يعلمن احد منكم متى — يدعوا افتقاره له فيما اتى

اني امرء من بينكم مقبوض — فلا تضاع فيكم الفروض
يوشك ان يرفع هذا العلم — من بينكم ويستفيض الظلم
يختلف الاثنان في فريضه — لا يعلمان قط وجه القسمة
ويطلبان عالما ان يقسما — فلم يصيبا من لها قد علما
قال النبي المصطفى من ابطلا — فرضا من الميراث ربى جعلا
ابطل ارثه من الجنان — وباء بالحسرة والخسران
من تركت لابوين معهما — زوج فتى العباس فيها حكما

جعل للام هناك ثلثا — امواله وما بقى للورثا
أو زوجة وابوين جعلا — ايضا لام الميت ثلثا أكملا
وابن سيرين له قد وافقا — لكنه خالف فيما سبقا
وعندنا للام ثلث الباقى — من بعد فرض الزوج الاستحقاقي
وذاك سدس الكل والربع من — اخراهما فرضا لها فلتعلمن
وهذه تصح من اثني عشر — وما مضت من ستة فع الخير
مما ابن مسعود به تفردا — عن صحبنا لابرار ارباب الهدى

من بعد ثلثي ابنتيه لبني — سليله دون البنات فافطن
كذاك بعد الخالصات يجعل — لاخوه من أب ما قد يفضل
والابويات هناك لا يرى — حقا لهن معهم تقررا
لقوله اعطوا ذوي الفروض ما — لهم وما بقي لعاصب سما
وعندنا تشترك الاناث في ما — قد بقى عن ثلثيهما الوفي
ولا يرد لبنات الميت ما — يفضل فوق الثلثين فاعلما

وهكذا للاخوات لا يرد — شيئا على الثلثين فيما قد ورد
وابن عباس يقال كان لا — يرى فريضة بان تعولا
والام عن ثلثها تحجب — الا بأخوة ابنها اذ يسجب
والاخوان عنده لم يحجبا — امهما ثلثلها المرتبا
ولا يقول الاخوات تعصب — عند بناته فهن خيب
ولا يرى الثلثين للبنتين — دون ثلاث ثم في الاختين

فالجمع عنده من الثلاث — ليس من الثنتين في الميراث
والثلث للام يقول كملا — في زوجة وابوين مثلا
وما بقى بعدهما للاب — وتلك خمسة بلا ارتياب
وكان يعطي الابنتين ما بقي — مع أمها وزوجها الموفق
وان تكن زوجته معهم جعل — للابنتين عنهما ما قد فضل

ولهما مع ابها وأمها — وزوجها ما بقي من قسمها
وكان يعطي لبنات الابن — مع بنت من مات وأبناء ابن
سدسهن بينهن والذى — يبقي لابناء ابنه فلتحتذ

ومع ابناء ابنه اذا نقص — مقدار ما لكل واحد يخص
عماتنا له ابنة الابن هنا — ردهم للقسم فيما قد عنا
فيعطين كل بنت نصف ما — يناله الابن لتفضيل سما

وحكمه كذاك مع خالصة — وابويين لذاك الميت
وهم ذكور واناث فاذا — زادت عن الواحد ردهم لذا
وهو مقال حسن لكن جرى — عملنا بغيره مقررا
فاخذنا في هذه بالقسم — بينهم في نصفه في الحكم

وفي التي تقدمت فالسدس — الى بنات ابنه مؤسس
واعط ابناء ابنه الثلث الذي — بقي على هذا القياس فأحتذ
واخواتهم ينلن مثل ما — عند البنين والبنات فاعلما
ولا يري التعصيب للخوات — سليل عباس مع البنات

اذ الحديث عنده ما صحـــا | لذلكـــم عن أخـــذه تنحى
لقولـــه فالحقوا الفرائضـــا | بأهلهـــا نص الحديث المرتضي
واعط ما ابقت لاولى العصبه | وهل ترى الا الذكـــور عصبـــه
ويعملـــون بالحـــديث الاول | عامة اصحاب النبى المرســـل
فيجعلون بعد فرض الابنـــة | فصاعـــد الاخـــوات الميت

وقد روي بان سلمـــان فتى | ربيعـــة ثم أبو موسى الفتى
قد افتيـــا في ابنـــة وابنـــة | ابن ومع هـــاتين أخت الميت
للبنت نصف ولاختـــه ثبت | نصف وبنت ابنـــه قد سقطت
قـــالا لعـــل ابن مسعود يرى | هـــذا ولمـــا اخبـــراه نفـــرا
قال اذا ضللت في سبل العمى | اذا بهـــا رأيت مـــا رأيتمـــا
اني لاقضين فيهـــا بقضـــا | نبينـــا خير الانـــام المرتضـــى

النصف للبنت وسدس لابنـــة | ابن وما بقى لاخت الميت
وهو الذى جرى عليـــه العمل | عنـــد العمانيين والمعـــول
اما اذا ما انفردت اخت لـــدى | ابنتـــه التنصيف فيهـــا وردا
قال ابن عباس لو ان العلمـــا | قد قدموا ما كان ربى قدمـــا

وأخروا مـــا أخر الله لمـــا | عالت فريضة بارث علمـــا
اما الذي قدمـــه الله فمن | نزل من فـــرض لفرض فاعلمن
كالزوج والزوجـــة والام فـــلا | نقصـــان فيمـــا لهم تأصـــلا
ونازل عن فرضـــه لمـــا بقى | فهـــو الذى اخـــره فحقـــق

كالبنت والاخت تنال الواحدة | لفرضها مهمـــا تكن منفـــرده
وتنزلن عنـــه كان يكون في | درجتهـــا هناك عـــاصب وفي
قيل لـــه هلا بذا الى عمـــر | شرت قـــال هبته فيمـــا ذكر

وقـــال ما جعـــل ذو الجـــلال | نصفين مـــع ثلث مدى الليالي
وعامـــة الصحب يعولون مـــا | عن مخرج السهام رادفـــا علمـــا
منهم على وكـــذا عثمـــان | وعمـــر فاروقنـــا المصـــان

روى ابن عباس عن النبـــى　　خير الايام المصطفى الامـــى
قال اقسموا الميراث بين أهل　　فروضهــا حسب الكتاب العدل
وسقط الاخوة كلهـــم باب　　والجــد عنــد فقده بــلا ريب

والثلث لــلام اذا لــم تحجب　　بنسلــه ومعـــه سدسا أوجب
والسدس فرض جــدة من جهة　　ابيــه أو ومن أمـــه فأثبت
فــان تعددن وكن بالســوا　　في القرب فاقسمه عليهن ســوا
وان تــكن قــربى لام تحجب　　بعـــدي اب وهـــذه تخيب

والعكس فيه الخلف معهم وثبا　　هل تحجبن واختيران لا تحجبــا
وولــد الام هــم ارحــام　　وبالسوا بينهـم السهـــام
لكنهم قد خصصوا بالســهم　　لكونهم ادلــوا بتلـــك الام
وعندهم من كان لا ميراث لــه　　لا تحجبن غيره في مسئلـــه

قالوا سوى القاتل فهو يحجب　　وذاك عــن ميراثـــه مخيب
والعبـــد والكافر يهمـــلان　　اصـــلا هنــا فليس يحجبــان
والفقهاء لا يحجبون الا مــا　　وزوجـــة وزوجهــا المسمى
الابحـــر مسلم لــم يقتـــل　　موروثـــه وليس بالقول الجلى
بل عندنــا فيمن أباه قتــلا　　للام والزوجـــة حجبه انجلي
أى حجب بيعيض وليس سقط　　به اخو المفتول فيما استنبطوا

ابن ابى جابر فيمن خلفـــا　　اما لها زوج بها حمــل لفـــا
فان يك الحمـــل به الروح نفخ　　يومئـــذ فمنــه ارثــه بــذخ
وذاك مهما وضعت من قبـــل　　ستـــة أشهر لذاك الحمـــل
لعلمنا بأنـــه حين احتـــرم　　اخـــوه كـــان ذا حياة في الرحم

وان تكن بعـــد تمـــام السنة　　قـــد وضعت فمالــه من حصة
لانـــه تبين الحـــال لنـــا　　بانه قـــد كان ميتـــا هنـــا
وليس للميت ميراث يحـــد　　من حيــة الا اذا كان ولـــد
فالارث مطلعـــا لهذا أوجب　　لو كان نطفة لدى موت الاب

ومن يطلق عرسه من قبل ... دخوله في مرض مستولي
نصف صداقها لها ومالها ... ارث بدون عدة في حالها
قال أبو عبيدة ان نكحت ... لا ارث لكن نصف مهرها ثبت
وان تك اعتدت وما تزوجت ... فهي لها الصداق والارث ثبت
لانه طلقها ضرارا ... فثبت الحق لها جهارا

وان يطلقها ثلاثا وهو في ... مرضه قبل الدخول فاعرف
ومات وهي في اعتدادها ثبت ... نصف صداقها وارثا احرزت
وان يمت بعد انقضاء العدة ... لا ارث لكن نصف مهر أثبت
أي عدة الطلاق اذ لا يعتبر ... هنا الدخول في اعتدادها الابر

وجعلوا الثلاث ها هنا كما ... في طلقة واحدة تقدما
واثبتوا نصف صداقها الجلي ... مع ارثها لانه لم يدخل
لانه فر من الحق وقد ... رد اليه اذ ضرارها اعتمد
وينبغي الزامها العدة في ... ذاولها الميراث والمهر الوفي

اذ حكمها هنا كمن قد دخلا ... بها بلا فرق نراه يجتلي
والشيخ جابر يقول ان يكن ... في مرض طلقها من قبل ان
نصف صداقها لها ولا يري ... ارثا ولا عدة فيها ذكرا
مسئلة عن المنير في رجل ... ترك ابني عمه حين رحل

احد هذين ابن عمه أخي ... ابيه من ابيه فلتؤرخ
وهو أخوه عند ذا لأمه ... والرجل الاخر ابن عمه
وهو شقيق ابه فقالا ... هاشم للامي ذاك الا
ومذهب المنيران السدسا ... لاخه من أمه مؤسسا

وما بقي لابن عمه الذي ... هو شقيق ابه فلتحتذ
قال الربيع من لامه ترك ... واخته من أمه حين هلك
لاخته النصف وكل ما بقي ... لامه من ارثه المحقق
من تركت بنة ابنها وبنتها ... اربعة قد قيل قسمها انتهى

لبنتها ثلاثة والربع — لبنت ابنها لها قد يشرع
وقيل ان الارث ما بينهما — نصفان لكن صحح المقدما
واتفق الأصحاب ان لا رد في — ميراث زوجة ولا زوج وفي
وما بقي بعدهما للعاصب — أو رحم كان له مناسب

وان يكن لا وراث له سوى — زوجته أو زوجها المائوي
فاعط بعد الفرض لزوجيه — للفقرا أو بيت مال اثبت
لكن روى عن جابر وعن علي — كذلك عن عثمان بالنقل الحلى
بانهم اعطوا جميع المال — لزوجها أو زوجة بحال

والرد عند عمر كذا أعلى — لكل سهم قدر سهمه الجلى
كذا ابن مسعود يرى في حكمه — لكل ذي سهم بقدر سهمه
لكنه في اربع خالف ما — عن عمر وعن علي رسما
لا يجعل الرد لبنت الابن — مع بنته بسدسها تستغنى

والباقى كله لتلك الابنة — لكونها منها أجل رتبة
ولا يرى لابويه كذا — ردا لدى شقيقة لاجل ذا
ولا يرى لولد الام سوى — سدسه والباقي للام استوي
ولا على الجدة مع ذى سهم — ونسب كابنة في الحكم
وقد روي بعضهم عن عمرا — وعن على ما ابن مسعود يري

كتاب الامر والنهى

الامر والنهي فريضتان من   فرائض الاله وهاب المنن
قال النبي لنا مرن انتم   بالعرف والأحسان ما بينكم
ولتنهوا أيضا لكل منكر   يفعله أهل العمى والبطر
أو ليسلطن رب العزة   عليكم اشراركم بالذلة
يدعو خياركم ولما يستجب   لهم دعاءهم لسؤ المنقلب
وعمر يقول لوا حرقت في   مسجد خبرة الورى ما اصطفى

ايسر ذا من بدعة تظهر لا   يلفى مغير لها بين الملا
وآل اسرائيل لما طالا   بلاءهم وكابدوا النكالا
مما بهم اوقع بختنصر   قتلا واسرا واعتصابا يذكر
اخرجهم من دورهم وبقرا   بطن نساءهم وسام الضرارا
قالوا تعالوا نستغيث بالاجل   ونطلب الخلاص مما قد نزل
فخرجوا واغتسلوا وطهروا   ثيابهم من كل ما يستقذر

على صيامهم وصلوا طرا   وابتهلوا لربهم في الصحرى
ورفعوا اصواتهم وقالوا   يارب انت ربنا المفضال
سلطت يا الا هنا هذا العدو   وكلنا من شره مضطهد
يسومنا سوء العذاب بقرا   نساءنا وفي الاذى تهورا
وسفك الدماء والزراري   سبا واجلانا من الديار

وانت يا قهار منا أعلم   به ومن لنا سواك يرحم
اجابهم انى كذاك أفعل   اذا غضبت حيث ساء العمل
عليهم سلطت من لا يرحم   يعمهم منه العذاب المؤلم
قالوا بنا البري والسقيم   وانت مولانا بنا رحيم
قال لهم أي بريء فيكم   وقد رضي بفعل من قد اجرموا
اصبحتم أما عدوا بارزا   اياى بالاثم الذي تجاوزا
أو ساكت غير مغير ولا   بمنكر على الذي قد فعلا

قالوا قليل نحن في كثير ... ولم يك الضعيف كالقدير
قال لهم جهلتم جلالى ... وقد رتي فيما اتشا من حال
ان انصر القليل في الجهاد ... أواتو فاهم الى اسعادي
فعلموا هناك ان الحجة ... قامت عليهم فانثنوا في ضجة

وفي حديث أخر فيما جرى ... سلطت يارب علينا كافرا
ونحن من ذرية انبياء كا ... قد جهلوا وقد عرفنا قدركا
قال لهم اذا عصانى من له ... معرفة سلطت من ليس له
وفي حديث أخذ المطيعا ... بمن عصى وقارف التضييعا
وذاك حتى لست اعصى جهرا ... ما بينكم وتتركون النكرا

وقد روي اوحى الى الملائكه ... ان يبعثوا لنحو قوم تهلكه
ووجد والعباد في المساجد ... ما بين راكع وبين ساجد
فعرجت قائلة يا ربنا ... انك للاهلاك قد ارسلتنا
وقد وجدنا منهم قوما على ... صلاتهم وذكرهم تبتلا

قال لهم فباولئك ابداوا ... قد واطؤهم على ما اجترؤا
لم يغضبوا لي حين وأكلوهم ... وشاربوهم على ما اقدموا
ما من اناس بالمعاصى عملوا ... وقدروا تغييرها فعطلوا
الا ويوشكن ان يعمهم ... من عند ربهم عذاب مدلهم
قال ابو بكر لنا مأو لا ... قول اله العرش جل وعلا
يا ايها الذين آمنوا فلا ... بضركم من الضلال فعلا
اذا اهتديتم الى الاله ... مرجعكم فاطرحوا المناهي

معناه من ضل عن الاوامر ... وترك النهى عن المناكر
اذا اهتديتم لفعل ما لزم ... عليكم أمرا ونهيا ملتزم
وليس معناه سقوط ذلكا ... عنكم اذا ضل امرء هنالكا
فقد سمعت المصطفى يقول ما ... ترك قوم فعل ما قد لزما
من أمرهم ونهيهم عما حرم ... الا من الله عقاب عمهم
قيل ابو ثعلبة قد سالا عن ... هذه الآية من قد أرسلا

قال له النبي بالمعروف   مروانه عن منكره المخوف
فان ترى اعجاب كل وقعا   برايه ثم هوى متبعا
ومع ذاشحا مطاعا فدع   حينئذ غيرك والنفس أقمع
فسترى كالليلة المظلمة   ما يعتري من فتن عظيمه
قال النبى من راى لمنكر   منكم اذا استطاع فليغير
بيده أولي فباللسان   واضعف الانكار بالجنان

قال النبي الا ادلكم على   ميت الاحياء وعنه سئلا
قال لهم ذلك من لا ينكر   لمنكر بيده اذ يقدر
أولا فباللسا ينكرنا   أو قلبه ان كان يعجزنا
من كان ذا حق فلا يبلغ أن   يطاع في عصيان وهاب المنن
ورجل قام بحق ذاكرا   لربه يغير المناكرا
ذلك لا يقربن من أجل   أو يبعدن من رزقه عز وجل

وطاعة المخلوق لا نصح في   ما كان عصياننا لربى فالفف
وآل اسرائيل قبل افترقوا   سبعين واثنتين لما ارهقوا
قد هلكوا الا ثلاث فرق   واحدة قامت بقسطها النقي
بطاعة الاله يأمرونا   عباده عن الاذي ينهونا
فقوتلوا في ربهم وصلبوا   على جذوع النخل ثم عذبوا
وبالمباشير كذاك قطعوا   وبمرارات الهوان جرعوا

وفرقة قاتلت الملوك ثم   وفي الجهاد بذلوا نفوسهم
وفرقة قد ضعفوا واطرقوا   فهربوا وبالجبال لحقوا
واتخذوا البيع والصوامعا   والكل صارعا بدا وطائعا
وقال في أمته ستفترق   الى ثلاث ثم سبعين فرق
جميعهم بهلك الا واحده   والكل يدعي لتلك الواحدة
وعن ابى عبد الاله وهو من   اصحابنا أهل النجاة والمنن
يقول نحن الفرقة الناجية   الحق عندنا قويم ثابت
ليس بدارس ولا مجهول   وما لنا في الحق من تبديل

ومن يلي للمسلمين ومنع ... ما لهم من العطاء قد سرع
فذاك ملعون لكونه ظلم ... اياهم ما ربهم لهم قسم
وقد روي عن عمر من لم يطع ... ما بين الدفنين انه جدع
قال ابو حمزه في مروان ... يقدم قومة الى النيران
ان فعلت خطيئة على خفا ... فلا تضر غير من قد قارفا

وان تكن قد اظهرت فالضرر ... يعم للعامة اذ لم ينكروا
لا يأمرن بالعرف او ينهى احد ... الا اذا فيه ثلاثة وجد
يرفق بالناس ويعدلنا ... في أمره وحين بتهينا
وعالم بما به قد أمرا ... وعالم بنهيه اذ صدرا

وسترون قال من بعدي ما ... تستنكرون من فساد عظما
وما لكم في دفعه من قدرة ... الا اذا غيره ذو العزة
وانتم حينئذ كالقابض ... فيه على الجمر الشديد الباهض
ولا يواخذن عامة الورى ... بما من الخاصة قد كان جرى
وانما اللعب بالكعبين ... فيه اتى نهي من الامين

وعن خضور لعب وباطل ... نهي انى عن النبي الكامل
وانزل الحق لكيما يذهب ... عنابه الباطل ثم العبا
كالخمو والميسر والملاهى ... جميعها عنه النبي ناهى
والحد في شرب الخمور شرعا ... لو كان اربعين فيما رفعا
وعمر الى ثمانين رفع ... لحده وصار أمرا متبع
وكل مسكر حرام لو صنع ... من ذرة أو من تمور فاستمع
والمصطفى قال بمحق المزهر ... والطبل والزمر بعثت فاحذر
عبادة الاوثان والمعازفا ... عن الجميع قد نهانا المصطفى
عن ابن عباس بان المصطفى ... عشر خصال يكرهن فاعرفا
أولها الصفرة والتغيير ... بها لشيب وهو التصفير
وهكذا تختم بالذهب ... كذاك عن جر الازار اجتنب
وهكذا تبرج من مرأة ... لغير زوجها بأي زينة

كذلك الضرب بالنردشير ... فلتبتعد من هذه الامور
كذا الرقى والعقد للتمائم ... فيه كراهة النبى الهاشمى
كذاك الاستغراق في حب النسا ... واللعب بالكعاب فلتحترسا
واللعب بالشطرنج ان لم يكن ... ذلك تعليما لحرب فافطن
وكل من تراه لاعبا به ... فابرا اذا لم يك ذا لحربه
والضرب للدفوف والمزامر ... عندهم من اعظم المناكر

وبعضهم رخص في الدف اذا ... كان لغير لعب وقوع ذا
وآلة اللهو اذا لم تصلح ... الا له بكسرها فاربح
واللهو كل ما يكون شاغلا ... عن طاعة الله تعالى ذي العلي
قال النبي ما ابن آدم به ... بلهو فذاك باطل فانتبه
الا اذا بخيله أو قوسه ... أو عرسه وهي سرور نفسه
اما الغناء مطلقا لاسيما ... من اجنبية فذاك حرما

اذ ذاك شاغل عن الطاعات ... وكل شاغل من الافات
قال أبو سعيد الغناء ... كبيرة ممن به قد جاءوا
وينبغي النهي من السلطان ... عن كل ما يكون من عصيان
وكل بدعة كمن يكبر ... من قبل توجيه صلاة يصدر
ومن يديه في الصلاة يرفع ... فعندنا ذلك مما يمنع
ومن يكن للمسلمين خالفا ... في الدين أو تضليلهم قدقارفا

يقتل في الحال وبعض قالا ... عما اتاه يستتاب حالا
فان ابي من المثات قتلا ... وقيل بل نضربه منكلا
من قال لمسلم يايهودي ... يضرب عشرين بلا مزيد
وهكذا ان قال يا مخنث ... أو انت يا هذا حمار اخبث
ومن زنا بذات محرم قتل ... حدا وبئس ما له كان فعل
وشاتم للمسلمين يقتل ... وقيل بل في قيده يكبل
ويضربن بعد ذاك موجعا ... حتى عن الشتيم القبيح يقلعا
بين الصلاة والزكاة من يكن ... فرق فالصديق هم يقتلن

والفرق بين الكفر والايمان ترك صلاتنا عن العدناني
ومنكر قيل صراخهم على موتاهم فذاك مما حظلا
ونوحهم وهو تجاوب النسا اشد نكرا من صراخ عسعسا
والكل ينهى عنه والتاديب لمن يفارقنه عجيب

وتمنع النساء ان تتبعا جنازة وتومرن ان ترجعا
صوتان ملعونان للمرنه والاخر المزمار عند النعمة
ومن عصى المدرة ثم استترا مع أهله في بيته مستكبرا
لا يدخلن عليه الا ان أذن ودون اذنه الدخول يمنعن

الا اذا من حبسه قد هربا أو انه بمنكر تغلبا
فها هنا عليه مهما اذنا دخولنا يصح أو لم يأذنا
والبيت في كل مخوف يسع دخوله بدون أذن يقع
مهما استغاث احد فيه بما وقع من ضر عليه ألما

كزوجة يضربها حليلها وقد علا بين الورى عويلها
ومن على سليله تهورا أو بنته يضرب ضربا منكرا
بقوله بالله واغوثاه كذا بالمسلمين في بلواه
كذا اذا كان بحال سرقة أو حرق أو حالة المصيبة
وبيت حاكم اذا ما قعدا للحكم لا استئذان فيه وردا

حانوت تاجر كذاك المآتم في هذه استئذاننا لا يلزم
لانها معدة للداخل عندهم لنازل وأهل
وكل من كان أخا اتهام يمنع من منازل الانام
ولعن النبي من قد احدثا في ديننا أو كان آوي محدثا
ويلزم المرأة أن تغيرا ما قدرت عليه مما انكرا

كذاك ان تنصح للائمة وغيرهم بواجب النصيحة
ومن أحب من ذوى الشرك بان يدخل في الاسلام والدين الحسن
يؤمر بالغسل وبالتطهر في حاله من كل نجس قذر
ثم يقول بعد هذا أشهد ان لا اله غير ربي يعبد

أشهد ان عبـــده محمــدا رسوله الى العبـــاد بالهــدي
وان ما جــاء بـــه محمــد حق من اللـــه بهـــذا اشـــهد
وبعــد ذا يؤمر بالختتـــان وعلم ما يلزم من اديــــان

في العقوبات

والمصطفى كان على سارية ... يربط ذا الاحداث والجريمة
ولم يكن متخذا حبسا ولا ... كان أبو بكر لذاك فعلا
وعمر كذاك حتى كثرا ... من الانام ظلمهم والاجترا
فاتخذوا السجون والاصفادا ... والحبس لما اكثروا الفسادا

وعاقبوا كلا بقدر فعله ... كما اقتضاه حكمهم من عدله
وكل ذاك باجتهاد الحاكم ... في ردع فاسق وقمع ظالم
وجعلوا له المجال الواسعا ... فيما يراه للغواة رادعا
ومن عليه الحكم حبسا أوجبا ... وكان عن اذعانه تغلبا

يحر صاغرا بحبذ يده ... أو يجعل الحبل هنا بجيده
وجوزرا كذاك حبس المتهم ... بما يكون من امارات التهم
بقدر ما بان لهم من قوة ... تهمته والضعف في الملمة
وذاك كله لرفع الظلم ... عن بعضهم بعض ودفع الغشم

حتى يعيش الناس في أمان ... من غشة الطغيان والعدوان
وعاجز عن الوفا لما وجب ... من دينه وماله قط تشب
فانه ان كان في اعماله ... ما يفضلن عنه وعن عباله
يجعل اقساطا عليه بقدر ... محصوله لدينه الذي حضر

وان يكن ليس له من عمل ... يقضي به الدين الذي به ابتلي
فانه ينظر للميسرة ... كما اقتضاه أمر رب العزة
ولا يصح حبسه في عسره ... ما لم يكن متهما في أمره

والحبس للصبيان مهما افسدوا ... بقدر ما أردعهم لا يبعد
وأوليا المجنون يؤمرونا ... بحبسه عما يحاذرونا
وينفق المحبوس مهما لم يكن ... مال له من بيت مال ذي المنن
وجوزوا ردع ذوي المناكر ... بالحبس والقيد وجلد زاجر

والجلد في التأديب من عشر الى   عشرين فيما عنهم قد نقلا
ولا يزيدون اذا ما عزروا   فوق الثلاثين على ما ذكروا
قلت وهذا الحصر لا أدرى له   اصلا مقررا هناك عدله

لان احوال أولي الضلال   فيها تفاوت بلا اشكال
بحسب الاشخاص والاحوال   وحسب الاوقات والافعال
فيلزم القائم ان ينظر في   ذاك ونهج العدل فيهم يقتفي
فكل من عرفته بالاعتدا   وفي سبيل غيه تمردا

يحسن ان تغلظ العقوببة   ولو ترى صغيرة ذنوبه
أو انه جـاء بها مراغما   من بعد نهي واستخف الحاكما
ومن علمت منه زلة ولم   يعتد لذاك وأتاك بالندم
فحسن هناك ان يخففا   عقابه أو بالسماح يتحفا
وذاك مفهوم من القواعد   في الشرع ان نظرت في المقاصد

لكنه قد جاء في التعزير لا   يبلغ به أقل حد جعلا
الا اذا ما نكلوا حيث يحق   تنكيلهم زادوا على الحد الاحق
وعمر على ذوي الاساءة   ذو شدة مخوفة وغلظة
كان اذا ضرب شخصا أوجعا   عن سيء أو قال قولا اسمعا

وربما هددهم مخوفا   عن فعل ما فيه فساد وحفا
وقد علا مملوكة بالدره   اذ سترت لرأسها كالحره
وامرأة من بيتها خرجت   واظهرت لحليها والزينه

ادبها وقال تخرجينا   بهذه الزينة تفتنينا
فيطمع الذي بقلبة مرض   بما يرى من حسنك الذي عرض
ادنى الحدود اربعون واذا   ما كان قذفا فثمانون لذا

وان يكن قذف جملة جلد   عن قذف كل واحد حدا يحد
لو انهم قذفهم بكلمة   واحدة كل الحدود اثبت
واعظم الحدود حد الزاني   في الجلد والقاذف والسكران

وأعط منهم كل عضـو حقـه ... والزاني بالتغليظ ما احقـه
اذ قـال لاتأخذكـم بالزاني ... من رافـة تفضى الى الخسران
ان الامـام الصلت قيل عزرا ... خمسين سوطا من اصاب منكرا

ورجـل طعـن غـيره على ... باب المهنا اذ عليـه قد عـلا
جلده الامـام سبعين ومـا ... احقـه بذاك فيما اجتر مـا
وهو الذي يعرف بالنكـال ... اذ لم يكن محـددا بحـال
وورد التعزيـر بالنعـال ... والاحسن الدرة في ذا الحـال

وليس للحاكـم ان يعاقبـا ... بالشمس من كان العقاب استوجبا
وللامـام جبر من تأهـلا ... لعمل من أمرهـم ان يعمـلا
مثل ولايـة وكالوكالـة ... وكل ما شـبهها من حالـة
اذ لا يقوم بأمور الامـة ... الا ذوو الصـلاح والاهليـة

فكل من كـان بتركـه خلل ... عليهـم فجـبره لـه يحـل
والاصل في الاحكام ان تجري على ... بينـه مقبولة بين المـلا
أو كان اقرار بـه يثبت مـا ... من الحقوق أو عقاب علمـا

الا الذى راوه في أمر التهـم ... من الجوار في عقـاب المتهـم
وذاك كالسارق مهمـا سرقا ... فيما مضى أو يقطعن الطرقـا
أو كان معروفـا لدى أهل البلذ ... بالفسق والفساد والظلم الاشد

فان يكن من أهلها اذيق مـا ... يردعـه من العذاب مؤلمـا
وان يكن ليس له مـال ولا ... بيت فيأمـروه ان يرتحـلا
وان يكن يعرف بالعفـة في ... أموره لـم يـات بالتعسـف

فها هنـا يبعـد من ان يتهم ... لو لم يكن بالعدل في الدين اتسم
وان يك العدل رايتـه ألـم ... بما يكون مسـترابا متهـم
فها هنـا ننزله حيث نـزل ... وننظرن دون شخصـه العمل
ان جميـع البر في الجهـاد ... كتفلـة من ابحـر غوادي
والبر والجهاد عنـد الامـر ... والنهي مثـل تفلـة في ابحـر

والله يسألنـــــه يـــوم المحشر ... ما صده عن نهيـــــه في المنكر
اذا قعدتـــــم علـــى طـريق ... اعطوه حقـــــه على التحقيق
كف الاذى وهكذا غض البصر ... رد السلام للذي عليك مـــــر
والامـــر بالمعروف والنهى كـذا ... عن كـــل ما فيـــه فساد واذى
والذكــــر لله تعالى فلتكــــن ... في كل حـــال ذاكرا مولى المنن

ولا يعذبن خاصـــــة الورى ... بما من العامـــــة عصيانا جرى
حتى يـرى المنكر ظاهرا وهم ... قـــد تركوا الانكار مع قدرتهم
كيف بكم اذا طغى نســــاءكم ... واظهر الشباب فسقهم لكـــم
وانتـــم تركتـــم الجهــــــادا ... ومن غوي في عيـــــه تمادي

قالوا أهـــذا كائن قـــال بلي ... وغيره اشد منـــــه في البـــــلا
كيف اذا المعروف صـــا منكرا ... وصارما ينكـــر معروفـــا يري
وغير هـــــذه اشد فاحـــذر ... اذا امرتم بفعـــــل المنكــــر
وقـــد نهيتـــــم عن المعـــروف ... وصرتم في الخطـــر المخـــوف

يتيـــح ربكـــم أشـــــد فتنـــة ... عليكم تجعلكــــم في حــــيرة
لا تك واقفـــا لدى من يقتـــل ... ظلما ومن بالضرب قـــد ينكـل
اذ ينزل اللعن على من حضـرا ... كانـــه رضي بما كـــان جرى

لا ينبغي لشاهـــــد مقامـــــا ... حق به ان يقطع الكلامــــــا
بل انـــه يقول ذاك الحقـــا ... وقوله لا يقطعن الرزقـــــــا
ولـــم يكـــن ذاك يقدمنـــــا ... اجلـــــها اذ يتكلمنـــــــــا

وقيل ما ســـــاح الذين ساحوا ... وتركوا دورهـــم وانزاحــــوا
الا لمثـــل ما بناقـــــد نــزلا ... اذ موكب الشريدا واقبــــــلا
واندرس الخـــير ولمـــا يقبـل ... امرهم ونهيهم في محفـــــــل

وراؤا الفتـــن في الانــــــام ... فروا من الوقـــــوع في الانـــام
ومن عـــذاب ربهـــم ان ينــزلا ... بمن عصاه جهره بين المـــــلا
وآثروا الســــباع بالمؤانســـة ... واستنسهلوا أكل البقول اليابسة

كــاد ارتقاءهم لهـــدي الرتبة ... ان يلحقوا برتبـــة النبوة
يــا فوز من فـــر الى الالـــه ... من المعــاصي ومن المنـــاهي
ان الملائكـــة بالمصافحـــة ... وبالتحيات اليهم جانحـــــه
كذلك السحـــاب والســـباع ... بهــم تمــر ولهــم اتبـــاع

وهي تجيبـــه اذا ما ســـالا ... ولم يكن ذاك نبيـــا مرســـلا
لكنهم قـــد اخلصوا السر الجلي ... فعرجوا الى أجـــل منـــزل
قـــال أبو هريرة من حضـــرا ... معصيـــة كرههـــا ونفســرا
صـــار هنـــا كأنـــه لم يحضر ... اذ صـــار مبغضـــا لفعل المنكر
ومن يغب عنهـــا وكان راضيا ... شارك في الاثام ذاك العاصيـــا

مـــا بعث اللـــه نبيـــا الا ... لـــه حواري اقتفـــاه فعـــلا
يعمل فيهم بكتاب اللـــــه ... وامـــره والترك للمنـــــاهي
حتى اذا الهـــه لـــه قبض ... قام الحواريون بالذي افترض
وعملوا بســـنة النبـــي في ... أمورهم ومنهج الحق الـــوفي
وبعد مـــا انقـــرض هـــؤلاء ... قام اناس في دجى الاهـــواء
فيركبـــون هامـــة المنابـــر ... بخطب تبهج كـــل حـــاضر
قالوا كما قالوا ولكن عملـــوا ... من المعاصى ما لـــه لـــم يعملوا

حينئذ حق على من آمنـــا ... جهادهم ومحقهم من الدنـــا
قيل ابو بكر نبينـــا ســـال ... هل من جهاد غير من في الشرك صل
قـــال نعم لله قوم جاهـــدوا ... في أرضـــه أفضل من يستشهد
باهى بهم ملائك السمـــاء ... لهم عظيم الفضـــل والثنـــاء
أولاك الآمرون بالعرف وقـــد ... نهوا عن المنكر اقوالا ويـــد

قد ابغضوا في الله من عصـــاه ... وقـــد احبـــوا طايعـــا مـــولاه
نالوا مقـــام الشهداء لهـــم ... منـــازل نعم المقـــام الاكرم
وقيل أى الشـــهداء أكـــرم ... واجـــره عند الالـــه أعظـــم
فقال من الى امـــام جـــائز ... قـــد قـــام بالنهي وبالاوامـــر
خوفه بطش الالـــه فأمـــر ... بقتلـــه فنال بالقتـــل الوطر

في جنة محفوفة بالخير   ما بين حمزه وبين جعفر
والامر والنهي هما جندان   أي من جنود الملك الديان
من لهما ينصر فالله الاجل   ينصره ويخذلن من خذل
في آل اسرائيل حبر كانا   يعظمهم ويظهر الاحسانا
وقد رأى بعض بنيه لمسا   ثدى خربدة وما تعيسا
وقال مهلا يابني مهلا   فسلط الله عليه الذلا

ومن سريره هوى وانقطعا   نخاعه والقتل فيهم وقعا
واسقطت زوجته وامرا   نبيه للحبر ان يخيرا
بانني لا اخرجن صديقا   من صلبه اذ هون الفسوقا
لم يك من غضبه عليه   بغير ان يقول مهلا فيه
ترى كثيرا ينولونهم   بكفرهم بالله تعسا لهم
معناه قد كانوا يواكلونهم   يشاربونهم يجالسونهم

وقيل للثورى كيف تمهمل   للامر والنهي ولاتشتغل
قال اذا ما انفتق البحر فمن   يسده في الارض فاضت الفتن
قال النبى لو ان قوما ركبوا   سفينة في البحر حين اصطحبوا
والكل منهم موضعا تحيرا   وواحد لها بفاس نقرا
يريد خرقها فان لم يمسكوا   ليده ويمنعوه يهلكوا
وهكذا من شاهد المناكرا   نعمه العقاب اذ لم ينكرا

وليلة الاسراء مر المرتضي   بفئة شفاههم تقرضا
فقال من انتم فقالوا كنا   نأمر بالخير ونتركنا
ننهى عن المنكر ثم نفعل   له وبئس ماله قد فعلوا
وليعظ الابن اباه محتسب   ويسكتن عن وعظه متى غضب

وعمر كان للهو سمعا   والخمر ما بينهم فبهم سعى
ولم يكن للهوهم تعرضا   تركهم وأب عنهم معرضا
ومرة دار أمرء تسلقا   وبابه على فساد اغلقا
فانكر الامر عليهم قالوا   نحن عصينا الله يامفضال

في مرة وانت قد عصيتنا ... ثلاث مرات بما أتيتنا
قال ولا تجسسوا وانتا ... يا عمر تجسسا اتيتا

وأتوا البيوت قال من ابوابها ... وانت من سطح اتينا بها
لا تدخلوا أيضا بيوتا حتى ... تستأنسوا وانت ما استأنستا
فأب عنهم عمر مشترطا ... توبتهم مما هناك فرطا

وقيل ذات ليلة قد خرجا ... ومعه سليل عوف ولجا
ليتطلعا على أمور ... امته في حندس الديجور
وحينما سليل عوف آبا ... قالت له زوجته خطايا

أما كفى أمير المؤمنين ما ... يليه من ظاهرهم ملتزما
قال له عمر هذه المره ... قد ابصرت من امرنا ما لم تره
وعمر شاورهم اذا أحد ... عند الامام نفسه قارف حد
فهل يقيمه على ذا الجاني ... ام لا الى ان يشهد العدلان

قال على ذاك أمر مرتبط ... بشاهدين لا بشاهد فقط
ومر بمعروف ولو لم تعملا ... به جميعه حديثا نقلا
وانه عن المنكر لو لم تترك ... جميعه مجتهد في المسلك

ولتك أمرا به وقائما ... بشانه لفعله ملازما
ولتك في النهى عن المناكر ... مجانبا لفعلها فحاذر
فالمقت يستحقه من خالفا ... للقول فعله فكن اخاوفا

ما ترك الحق صديقا لعمر ... ومثل ذاك عن ابى ذر ذكر
فالحق قل ولو يكون مرا ... تنل من الله العظيم الاجرا
فخذ بحظ يا أخي وافر ... من التزام النهي والاوامر

كتـــاب الجهـــــاد

وقيل أصحـــاب النبى تذاكروا في أى الاعمـــال ثوابـــا أكثر
فانزل الالـــــه جـــل وعـــلا في سورة الجمعـــة ما قد انزلا
يا أيهـــا الذين آمنـــوا الا ادلكـــم على تجـــارة المعلى
تنجيكم من العــــذاب المؤلـم ان تؤمنوا بالله مولى النعـــم

وبالرســول وتجـــاهدون في سبيلـــه بالنفس والمـــال الوفي
وحينما هــم كـــرهوه انـــزلا فيهم الـــه العرش جـل وعـــلا
كبـــر مقتنــــا أن تقولوا قـــولا وانتـــــم تخالفـــوه فعــــلا
ومن يقاتلـــون في سبيلــــــه صفـــا بحبهم بنص قولــــه

بقول في سبيلـــــه عز وجـــــل ابن رواحـــــة حبيبـــا لم ازل
حتى أموت وشهيد اقتـــــــلا مع من الى الشام النبى ارسلا
قال أبو بكر سمعت المصـــطفى يخطب في العام الذي قد سلفا
مـــا تـــرك الجهـــاد قـــوم الا البســـــهم مهانـــــة وذلا

والامر والنهي اذا ما اهملـــوا عمهـــم عقابـــــه العجـــل
وانني بين يـــــدى الساعــــة بعثت أيضا قال في الروايـــة
تحت ظلال السيف ربـــكم جعل جنتــــــه فاطلبوا ذاك المحـــل
وقد بعثت بحسامي مرتجـــل وتحت ظل الرمح رزقى قد جعل

والويل كلـــــه لمن خـــالفنى وما افتقى طريقتى وسننـــــى
وكــل من بفئـــة تشبهـــــا فذاك منهم قالــــه منبهـــــا
وقيل كان المصطفى لا يلتثم في الحرب عن غبـــارة اذا الـــم
وقال لايجتمـــع الغبــــــار في الحرب في مجـــاهد والنـــار
وقال ان موقفى في الحــــرب أفضـــل من عبادتي لربـــــى
حيث يخـــافني عدوه كمـــــا اخافه ولو رجعت سالمـــــا
وقـــال كل حســـنات الادمي محصيـــة لدى الكرام فاعلـــم
الا الجهــــاد في سبيلــــه فلا يعلم كنهــــه سوى رب العلي

لان ادناهم يزيد في العـــــدد   عن كل من في هذه الدنيــا عبد
وصحبـــه عادتهم في الغزوة   شرط اذانهم وشرط الخدمـــة
من في سبيل الله كان يخـــدم   للمسلمين اجـــره معظـــم
قال النبى لوا ان كل الشـجر   يصير اقلامـــا لمـــد الابحـــر
لم تك احصت هذه الاقلام مــا   يكون من ثواب من قـــد خدما

وزوجة المغازى كازواج النبي   لهـا من الحرمـــة للمنقلب
واللــه ربنا خليفـــة علـى   ذرية الغـــازي اذا مـــا قتلا
ولم يكن بعـــد مقام الرســل   افضل منـــه منزلا في الموئـــل
ومن بـــه بكلم بيعثنـــا   ودمـــه كالمســك ينفحنـــا
موقف ساعـــة به أفضـل من   شهوده لليلـــة القـــدر اذآ

مشاهدا للحجر الاســـود في   اعزاز دينـــه الاجـل الاشرف
والله قـال ما اذنت لاحـــد   ولو فواقـا في الجهاد المعتمـد
الا وأنـــى اســتحى من رده   بدون عنقـــه وحسن رفـــده
كـــل طريق فلهـــا اختصـار   وللجنـــان هـــذه الاخطـار

لا يدرك الصائم مهمـا اجتهدا   على الصيام اجر من قد جاهـدا
والمصطفى كان معاذ ابعثـــا   فخرجوا وللصـــلاة مكثـــا
حرصـــا على صلاته خلف النبي   ليدركـــن مـــا لهـــا من رتب
قـــال لـــه سبقك القوم الى   جنة مولانـــا بشـــهر كمـــلا
قال له ادع لي لكي يكون لي   عليهم الفضـــل امام الرسل

فقال لو ملكت تبراكـــأ حُـــد   انفقت فضـــل هولاء لم تجـــد
وفرقـــة يغزون من ذي الامة   بدون مارزق ولا اعطيـــــة
اجورهم مثـل اجوركم وقـد   وددت لو اقتـل مرات تعـــد

والمصطفى امره الالـــــه   يجهزن جيشا لمن عـــــاداه
فجهز الجيش وفيهم رجـــل   يدعى جريرا عن جهازه غفـل
وقـد مشى خلفهم مهـــــلا   مسبحـــا مكبـــرا محوقــلا
فجاء جبريل واخبـــر النبي   بأمـــره وقولـــه المنتخـــب

فبادر النبي في ارسال   جهازه له بذاك الحال
اخبره الرسول ان ريكا   اوجى اليه بجهازه لكا
فخ ر ساجدا جرير ذاكرا   الهه وحامدا وشاكرا

يقول ما نسيت رب عبدكا   فاجعله طول العمر ذاكرا لكا
وذكر الجهاد يوم بدر   مرغبا فيما له من أجر
قال فتى مالي اذا قتلت في   سبيل ربى مخلصا في موقفى

قال لك الجنة في الاخرة   منعما فيها بكل خيرة
فسل سيفه وما تولولا   وقاتل الكفار حتى قتلا
من سياته يقال جلت   وحسناته الحسان قلت

فليغز في سبيل رب العزة   بحظ بنيل الفوز والمغفرة
لقوله لو الخروج قصدوا   كانت لديهم عدة وعدد
ان الذنوب تحبس الانسانا   عن غزوه وتعقب الحرمانا

والعبد لا يؤذن في الخروج له   حتى يرى سبعين بابا مقفله
يفتحها الله له من رحمته   وعفو ذنبه ومحو زلته
وربه أكرم من ان يرجعه   وقد بقى من ذنبه شيء معه

فصـــل

وهو فريضـــة على الكفايــــة   مثـل صلاة عيدنـــــا والميت
ان قـــام بعضنا به عمن بقى   يسقط والخيرات للموفـــــق
مالم بدن بتركــــه أو يستخف   بحقــــه وبالهلاك قد وصـف
وغير واجب على الانـــــام   ذلك دون رايــــة الامــــام
وعــدة وعـــدد كنصـــــف   عدوهم لا دون ذا في الوصــف

وينبغي للمرء ان لا يخرجـــا   الا باذن ابويـــه مزعجـــا
وان يك الجهـــاد لا ينتظـــم   الا بـــه فالاذن ليس يلـزم
ورجـل الى النبي الهـــادي   جاء مشمرا الى الجهــــاد
وابواه يبكيـــان فأمــــر   برده ولهمـــا ان ياثمـــر
قـال له ان كان في حبهمـــا   كونك معهمـــا أقم لديهمـــا
اصحاب الاعراف اناس خرجوا   الى الجهاد دون اذن بلـــج

فحبســوا لاجل ذا وادخلـــوا   جنتـــه اذ مخلصين قتلـــوا
وجاء للنبي عبد في احـــد   وللجهـــاد معهم كـــان قصد
سأله النبي هـل كـــان اذن   مولاك في الخروج عندنـــا اذاً
فقـال لا فقـــال لـو قتلتا   في هذه الحال لظى دخلتـــا
فقال مولاه لـــه ذلك حـر   قـال له الان فقاتل فاتمـــر

من غزوة غزى فقـد ادى الى   الهه طاعاتــــه ممتثــــلا
بدون تقصير لـه في حقـــه   وفاز في جهاده بصدقــــــه
من ترك الجهـــاد حيث يلزم   يلعنــــه وحسبه جهنــــم
في آخـــر الزمان قال الهادي   قراءهـم تنكـــر للجهـــاد

فمن يكــن ادركـه فليكـن   مجاهدا بمالـــه والبـــدن
والشهداء رجـــلان رجـــل   بنفســه ومالـــه يقـــاتل
نيتـــه اعزاز دين اللــــه لا   يقتـــل غيره ولا ان يقتـــلا
قتله سهم فذاك تغفـــــر   ذنوبـــه أول دم يقطـــر

ورجل نيته ان يقتلا   ويقتلن من على الحق علا
فذاك شاهد شهيد يوصل   لكل ما يقصده ويأمل
ان الرباط في السبيل العالي   أفضل من الف من الليالى
يشفع في سبعين من جيرانه   من اسرة له ومن اخوانه
يصوم في نهارها لا ينظر   وعن صلاة ليله لا يفتر

ابو بلال ليت لى نفسين   نفس تقوم بشؤون الدين
وان تقاتلن نفسي الاخرى   اعداءه حتى تنال الاخرا
واشرف الموت هو الشهادة   فيها حصول الفوز والسعادة
وابن عطية هلال حينما   عند الجلتدا للقتال صمما
قال الهى ما خرجنا اشرا   مجاهدين أو رياء بطرا
لكن خرجنا لابتغاء وجهكا   متبعين سيدى رضوانك
ولو علمنا ان في تقديمنا   ابناءنا أفضل زلفة لنا
أو حينما نخرج من أموالنا   عن القتال فيه منجاة لنا
لما اثنينا عنه لكنا نرى   تقديمنا لك النفوس للقرى
فقاتل العدو مع امامه   ومعه استشهد في مقامه
ومن يكن قاتل حتى قتلا   حل من الجنة اعلا منزلا
الا اذا كان لنفس قتلا   قد حرمت حتى الخلاص يحصلا
وأكل مال العباد ظلما   حتى يؤدي ما عليه غرما
وقاعد على فراش قد حرم   حتى يتوب تاركا على ندم
قال النبي لو لم يكن في أمتي   الا قتيل السيف ذا شهادة
كانوا قليلا لكن المبطون   أيضا اخا شهادة يكون
كذلك الغريق والسليم   والنفساء اجرهم عظيم
وذاكر الله اذا ما اضطجعا   ومات ايضا فشهيد رفعا
ومن يمت على فراشه وفي   همته تعزيز دينه الوفي
كلمة الله هي العليا الى   آخرها أيضا شهيدا جعلا
أما الذي يرزق عند اله جل   فهو قتيل السيف فيما قد نقل
ان الجهاد كل ذنب يغفر   الا حقوق الناس فيما ذكروا

الا اذا كان على ثلاثـــــــة فانـــــه يقضيــــه رب العـــزة

من كـــان في ضعف عن الجهـــاد فـــادان للعـــدة والعتـــاد

ومن لديـــه مـــات مسلم وما وجد تكفينا له من دون مـــا

ومن يكن عن النكاح ذا عـــدم وادان كي من الفساد يعتصـم

أو كـــان للانفاق في أهليـــه فاللـــه عن جميعهم يقضـيه

فصـــــل

وجـاء في فضـــائل الجهـــاد ... والغزو ما يربو على التعـــداد
ولو ذكرنـــا كلهـــا لضاقـــا ... واعجـــز الاقـــلام والاوراقـــا
وحسب كـل مؤمن أن يعلمـــا ... ان منـــار الدين بالسيف سمـــا
وانـــه لولا الحســـام المرهف ... ما كـان في الارض الالـــه يعرف
ولا استقامت خطـــة الاحكام ... في الارض لولا شفرة الحســـام

ولا استنارت ســـبل الاســـلام ... وانتشر الانصاف في الانـــــام
ولا علت اشعـــة الايمـــان ... فاحرقت شقاســـق الاوثـــان
ولا هـــوت شـــوامخ النفـــاق ... الى حضيض الذل والارهـــاق
فأي فضـــل كالجهاد يعـــرف ... وأي عـــز كالجهـــاد يوصف

واي مجـــد مثل ســـل المرهف ... على ذوي الشـــقاق والتعجرف
وأي حق قـــام في العبـــاد ... الا بصدق العـــزم في الجهـــاد
وأي أمـــة ثوت في ذلـــة ... الا بتعطيـــل حقوق العـــزة
وأي خذلان كهضـــم الديـــن ... وكانطمـــاس سنـــة الأمين

وأي شـــر كظهور المنكـــر ... ما بيننا ومـــاله من منكـــر
وأي ضـــر كخمـــود الامـــرا ... عن عز دينهم ودفـــع الاجترا
وأي سيء يميت الحقـــا ... كالطمع المقوت فينـــا حقـــا

وأي عـــز في اتبـــاع الاهوية ... وانها عن كل رشد مغويـــه
كيف وللشـــهيد عنـــد اللـــه ... ســـت عـــن المنتخـــب الاواه
يغفـــر ذنبـــه لـــه من أول ... قطرة من دمـــــه المنفصـــل

ثـــم يبـــوأن خـــير مقعـــد ... في جنـــة الخلـــد بعيش رغد
ويتحلـــى حليـــة الايمـــان ... مبتهجـــا في الفوز والرضـــوان
ومن عـــذاب قـــبره وفـــزع ... يـــوم الحســـاب آمن فاستمع
يتوجـــن رأســـه بتـــاج ... ياقوتـــة تضـــيء كالسراج

يزرجن ثنتين مع سبعينا ... في جنة الفردوس حورا عينا
يشفع في سبعين من اقاربه ... واهل بيته مع الايمان به

وقيل لا تجس للقتل الم ... الا كما الم قرصة الم
وقبل بل عضة ذملة اشد ... عليه من قتل عليه قد ورد
وقيل أشهى من شراب بارد ... في ظمأ كان عليه وارد

وقيل ما بين الحباتين له ... الا كمضغ ثمرة أو مثله
ما بال المؤمنين يفتنون في ... قبورهم غير الشهيد ياصفى

قال كفى ببارق السيوف ... من فتنة في الموقف المخوف
لما أصيب المسلمون في احد ... راوا من الخيرات ما لهم اعد
قد جعلت ارواحهم في طير ... خضر شرابهم من النمير

من ثمر الجنة ترعى ما تحب ... تأوي الى قنادل من الذهب
في ظل عرشه فلما وجدوا ... هناك فوق ما له قد قصدوا
اذاً تمنوا انهم لو اعلموا ... اخوانهم بما به تنعموا

فانزل الاله عنهم مخبرا ... اخوانهم بما لهم كان جري
لا تحسبن من في الجهاد قتلوا ... كسائر الاموات لما رحلوا
بل عند ربهم هم احياء ... ينعمون كيفما يشأوا

يستبشرون بالاولى لم يلحقوا ... بهم لكي يلقوا كما هم لقوا
وكان اصحاب النبي ضعفا ... ذوي تواضع وارباب صفا
قهد واصلوا الصلاة بالنهار ... وطول ليلهم بالاستغفار

شعارهم صبرهم على الطوي ... وقهرهم نفوسهم عن الهوي
وقطعوا النهار بالصيام ... وليلهم بكثرة القيام
رضوا من الدنيا بما يسد ... رمقهم وللمعاد اعتدوا

كانوا اشداء على الكفار ... وفي قتالهم ذوي اصطبار
ورحماء بينهم سيماهم ... من اثر السجود في أوجههم
قد انحنت اظلعهم في أغلب ... أوقاتهم على الكتاب العربى

اذا بآيـــة العـــذاب مـــروا لهم بكـــاء ونحيب يعـــرو
وكلمـــا مروا بذكـر الجنـــة بكوا تشوقـــا لنيـل الرحمـة
حتى اذا ما سـلت السـيوف وبالقتال نادت الصـــفوف

وفوقت اســـنة السـهام وارتعـدت كتيبـة الحمـام
خاضـــوا معارك الدماء مشرقه وجوههم الى الجنـــان شيقـة
واقبلـوا الـــى العدا اقبـالا شـوقا الى رضانـه تعـالي

فصبروا انفسهم علـى البـلا وعن قليل عرجوا الى العـلى
فاحرزوا الثنـاء في العبـاد واورثوا اللجنـة في المعـاد
ودوخـوا أهـل الشقاق والعمى وجـرعوا الكفـار سما علقمـا

حتى استقام الحق في الاقطـار بالمصطفى وصحبـه الابـرار
عليهم التسليم من رب السمـا ما ظهر الحق على أهـل العمى
فكن بهم مقتديـا في كـل حال وسـارع لابتغاء الفضل

كتاب الحدود

ولتدرأوا الحدود ما استطعتم ... بالشبهات ولحكمها أعلموا
فخطأ الامام في العفو هنا ... خير له من العقاب اذ عنا
ورجل كان سقيما قارفا ... للحد بالجلد فقال المصطفى
يؤخذ عذق مائة شمراخ به ... ويجمعن دفعة في ضربه
من كربة عن مؤمن ينفس ... نفس عنه في القيام ما يسؤ
ومن عليه في الدنا قد سترا ... ستره يوم الجزارب الورى
يعفى عن الحدود ما لم ترفع ... تلك الى سلطاننا المتبع
وهالك من في الحدود يشفع ... له عذاب النار والمشفع
من عن اقامة الحدود حالت ... له شفاعة اخو خيانه
وفي الزنى ست خصال وردا ... بها الحديث فلتكن مبتعدا
يعجل القنا ويذهبنا ... بهاء وجهه ويفقرنا
فتلك في الدنيا وفي الاخرة ... فشدة العذاب يوم الحسرة
وسخط الرحمن والخلود في ... عذاب ناره الاليم المتلف
وناكح لامرأة في الدبر ... أو رجل جيء به في المحسر
وريحه انتن من ريح الجيف ... ويتاذى منه كل من وقف
لا يقبلن منه جل وعلا ... صرفا ولا عدلا بما قد فعلا
الا اذا تاب نصوحا وترك ... عصيانه والعمل الزاكى سلك
وقبل في اللوطي يصلين في ... جذع من النار ليوم الموقف
وحرمت نمارق الجنان ... فيما اتى عن النبي العدناني
على الذى في استه قد ينكح ... وذاك من كل المعاصي اقبح
اعوذ بالاله من داء دوي ... دواءه العصيان فيما قد روي
ومن زنى بامرأة فلا يجد ... الى نكاحها سبيلا للابد

وان يكن بعد زناه وردا ترويجه فزانيان ابدا
اذلا نكاح قط قال المصطفى بعد سفاح فهو حجر عرفا
وقد نهى خير الورى عن كسب زمارة من الزنا قد نجبي

وذلكم مهر البغي وهو ما تأخذه على الزنا قد حرما
وفتياتكم على البغاء لا تكرهوا قد قال ذو الآلاء
وذاك شان الجاهلية الاول فيما على زنى اماءهم حصل

اما حرائر النسا لا تقترب منه ولا تزال عنه تجتنب
يرونه من أكبر القبائح عندهم وانضع الفضائح
قد غضبت هند فتاة عتبة اذ ذكر الزنى لها في البيعه

قالت هناك أو تزنى الحره اذا أسلمت أكرم بها من حره
ومن زنى فارقه الحياء وذهب الايمان والبهاء
ومن زنى بامرأة وظهرا بعد صلاح منهما بين الورى

هل تتولاه وهل يصح له ان يتولاها بتلك المنزله
اثبتها على ابن عزرة وابن محبوب فقيه الامة

كذا الخرسانى ولم يكن ابو زياد الانفيها ينتخب
ويلزم المرأة ان ترد ما قد اخذت من الكرا وتندما
قبل اذا ابراها تبرا وذا لايشبه الزنا اذا ما أخذا

وناكح ليده عليه لعنته ما لم يتب اليه
قيل عن الربيع كان لا يري باسابه ابو زياد ذكرا

حـــد الـــزانى

والحد في الزنى على وجهين ... بالجلد والرجم عن الامين
فالجد للبكر الذي لم يكن ... قبل ارتكابه الزنى بمحصن
يحصنه وطىء جرى بصحة ... عقد على شروطه الشرعيه

بحرة تحصنه اما الامه ... للحر لا تكون قط محصنه
كذاك لا يحصنه ما فسدا ... من النكاح وهنا فليجلدا
والجلد مائة جلدة اشد ما ... يكون من جلد لديهم علما

برفع بالسوط الى أن يظهرا ... بياض ابطه بقوة ترى
يفرقن ذاك فوق ظهره ... جميعه الى تمام امره
يمسكه اثنان بحال الجلد ... خوف اضطرابه بذاك الحد

يكون ثوب واحد عليه ... بدون زيادة تليه
وتربط الكمان من امرأة ... في جلدها خوف بدو العودة

وتحته استحسن ماء ينضحا ... كي لا يبول وبه يفتضحا

فيالها عقوبة تخزيه ... بين الورى ودلة ترديه

في الرجم

وآيـة الرجم يقـال نسخت ... تـلاوة لكـن حكمهـا ثيت
الشـيخ والشيخـة مهما زنيـا ... فالبتـة ارجموهما قد رويـا
والرجـم بالسنـة قبل ثبتـا ... والجلـد بالقران نصـا قد اتى

ومن يقر بالزنى هل يكتفـى ... في قوله بمـرة معترفـا
والاكتفـا عن الربيـع يوجـد ... والشافعـي قولـه يؤيـد
وبعضهم يقول حتـى يفصحا ... ثـلاث مرات بـه موضـحا

والرجم للمحصن دفنـه الى ... صدر وللعنـق دفنهـا انجلـى
ويبدء الشـهود بالرجـم اذا ... ما بشهـادة الشهود كـان ذا
وبعدهـم امامنـا فمن بلـي ... من أهل ديننا الكريم الافضـل

ويبـدء الامـام في اقراره ... وبعـده السراة من انصـاره
يرضـخ بالاحجـار رأسه الى ... خروج روحـه لـه مسترسـلا
وان يتب صـلى عليه ودفن ... عسـاه أن يحظى بعفو ذي المنن

والمصطفى حث على اخفـاء ... ما كان من فسـق ومن فحشاء
قد قال من قارفها فليسـتتر ... بستره وليخلص الثوب الابـر
فان من صفحته ابدى لنـا ... عليـه أمضينـا قضـاء ربنـا

والسـتر قبل سنة من السنن ... للنفس فاستتر بسـتر ذي المنـن
وامرأة جاءت الى خيـر الورى ... تبغى من الزنـاء ان تطهـرا
قال لهـا اذا وضعته وقـد ... عادت اليه بعد وضعهـا الولد

قـال لها بعد الفطـام اعتدي ... ياهـذه الى نفـوذ الحـد
فاقبلت بـه وقـد تنـاولا ... قطعـة خبـز بيديـه اكـلا

فامر النبي برجمهـا وقـد ... ثابت باخلاص لمولاهـا الصمد
وقد اتى ابن الوليد ورمـي ... بحجـر أدى لثوبـه دمـا

فسبها قـال لـه النبي مـه   فانهـا تابت وماتت مسلمـه
تابت متابا لو أتي عشار   بـه محـا ذنوبـه الغفار
وامـر النبي بالصـلاة   ودفنها في زمـرة الامـوات
افادنـا ان الامـام لا يلـي   صـلاة من كان بحده ابتلى
وانـه تؤجل الحبلـي الـى   ان تضعن حملهـا منفصـلا
وانها تمهـل حتى تفطمـا   ولدهـا لسنتين فاعلمـا

في القذف

القذف ان يقذف شخصا بالزنى ... وكان بالاشهاد لم يبيتا
ومحبط عمل سبعين سنه ... قد قيل قذف محصن أو محصنه
ومن يسب مسلما بكلمه ... وهو بري ينتهي في الحطمه
عاشة بنت ابى بكر نزل ... فيها حديث الأفك والحد الاجل
قذفها مسطح مع حسان ... وابن ابي سلول بالبهتان
وحمنة والمصطفى عليهم ... اقام حد القذف عما اجرموا
وهو ثمانون لكل واحد ... عما أتي من المقال الفاسد
قد انزل الله ثماني عشرة ... في شأنها من آية مسطرة
فيها براءة لها مكذبه ... لقاذفيها ولهم مؤدبه
سمعهم سعد فقال منتدب ... سبحانك اللهم عن هذا الكذب
قال لهم مولاي هلاقلتم ... ما قال سعد حينما سمعتم
وقيل تابوا بعد جلدهم سوى ... ابن ابي في نفاقه ثوى
وفيه قد انزل ربنا الصمد ... ولا تضل منهم على احد
والعبد حده اذا ما احصنا ... خمسون في الزنى وان لم يحصنا
وجلده في القذف أو في الخمر ... فذاك اربعون سوطا فادر
اذ نصف حد الحر للعبد ولا ... نرجمه اذ ذاك مال جعلا
وهكذا طلاقه اثنتان ... اذ لم يكن كحرنا المصان
وعدة الامة حبضتان ... وان يطلقها فطلقتان
ما كان للاله من حد يصح ... رجوع من اقر والحد طرح
ما لم يك الامام في الحد أخذ ... جلدا و رجما فبأخذه نفذ
ولم يك الرجوع بعد ما شرع ... أمامنا في حده له نفع
ومن يكن عند الامام اعترفا ... بموجب الحد ونعده نفى
ادبه الامام عما قالا ... في زعمه واغلط المقالا

وقيل من كان نبيا قذفا — أو زوجة النبي عليه ضوعفا
وكأن مسطح قريبا لابي — بكر حليف فاقه وسغب
وغاضه ما جاءه فاقسما — عن مسطح انفاقه ان يصرما

فانزل الله به لا يأتل — منكم أو لو السعة والتطول
ان ينفقوا على ذوي القرابة — من فضلهم الى تمام الآية
قال ابو بكر بلى يارب — احب ان تغفر رب ذنبي

ورجل كان الى قاض شكى — من رجل وقال فيما قد حكى
ما انا بالزانى ولا بالشارب — معرضا بخصمه المشاغب
فامر القاضي به فجلدا — لذاك اربعين سوطا وردا

وقال قد عرض بالقذف ولو — صرح صرحنا له فيما رووا
ورجل قال لسيد الملا — لى زوجة كانت لدى حاملا
ووضعت لى بغلام أسود — يريد انكارا لذاك الولد

فلم ير النبي حدا فيه — ولا لعانا فيه يعتريه
بل قال عله له عرق نزع — الى سواده الذى به وقع
والخلف هل يجلد من قد قذفا — لو كان غير حاضر من قذفا

كان ابن محبوب عليه لا يرى — حدا اذا مقذوفه لم يحضرا
بطلب منه ما افترى عليه — لعله يصدقنه فيه
اما الامام الصلت قيل جلدا — فادق غائب ولما يشهدا

ولم يكن بطلبه بالبينه — في قذفه الذى عليه عينه
عسيره سليل عبد الله — والى سمائل بلا اشتباه
جلد قاذفا بنفس البينه — لغائب رواية مبينه

ولا يرى جابر فبمن قذفا — عبدا أو الذمي من حد لفا
ورجل يدعى هلالا اقبلا — الى رسول الله سيد الملا
قال له انى وجدت رجلا — مع زوجتى بها الزني قد فعلا
فاعرض النبي عنه فاتي — اليه ثانيا لذاك مثبتا

قال وعى قلبى واذني ســـــمعا   وابصرت عيناي ما قد وقعـــا

واللـــــه لا يظلمني والمصطفى   ليس يجور بــل يكون منصفـا

فانــزل الآلــــه جـل وعــلا   لايــــة التلاعن الذي انجـلى

وقال ان واحـــدا الكـــاذب   أى منكمـــا وفيكما هـل تائب

فابيـــا الا الى ان يمضيـــــا   الى التلاعن الذي قـــد قضيـا

ففرق النبى مــــا بينهمــــا   وقـال لا تجتمعان انتمــــا

فقـــال مالي قـــال ان صدقتنا   فهو بما من فرجهـــا اصبتـــا

وان تكن كذبت فهـــو ابعـد   وامـــه بلحق ذاك الولــــد

في شارب الخمر

قيل اتي الى ابن مسعود رجل … بابن أخ له به سكر حصل
قال له شرب خمرا واقر … وحققوا بريحه منه الخبر
وبثمانين هناك اتحفه … جلدا سوط كان دق طرفه

قال له بئس الولي انتا … لم تك في تاديبه احسنتا
والمصطفى جيء بسكران وقد … قال اجلدوه اربعين فجلد
أمر عشرين وكل منهم … أولاه جلدتين فيما رسموا

قال ابو المؤثر سن عمر … فيه ثمانين فلا يقتصر
وكان ادرى عمر بسنة … خبر الورى وماله من سيرة
في سيره لحضرموت حدا … عليه اربعين سوطا جلدا

كذا ابو بكر ولكن عمر … ضاعفها واخذهم بها استقر
وهالك تارك ما سن عمر … اذ كان اجماعا خلافه حجر
فلو امام حد اربعينا … فيه لزعمه اقتفى الامينا

زالت هنا بفعله امامته … ووجبت على الورى براءته
فعمر قد جمع الصحابه … وكلهم قد قال بالاصابه
قاسوا سبيله بحد القاذف … ولم يكن لذاك من مخالف

فـــي الســـــارق

والقطع في السارق حكم شرعا عقوبـــة عليـــه فيمـــا اوقعـــا
والحكم في النســـاء كالرجـــال فهم على سويـــــة في الحــــــال
وفي الزيــــــور يابني آدم من سرق فاليمين منــــــه تقطعــــــن
وان يعـــــــد فرجله اليسرى وان عــــــاد ففى محبســـــــه يخلدن

حتى بمـــوت أو بتـــوب اللـــــه عليــــــه وهو عالـــم مثـــــواه
والمصطفى قال لهم ان سرقـــا فالقطع في يمينــــــــه تحققـــا
وان يعـــد فرجله اليسرى وفي ثالثـــــة بترك في الحبس الوفي
اذ قطــــــع يسرى يده بعطـــل لاكلــــــه وحينمـــا يغتســـــــل

وعمر أوتى بسارق وقـــــــد امران يقطـــــع حسبما ورد
ما كان رب العرش ان يسلمكـــا أول مــــــرة بـــذنب سلكـــــــا
فقال قبل هذه المـــرة مـــــــا سرقت قـــال قـــد كذبت فاعلما
والقطع في ربــــع دينار فمـــــا زاد روي عن النبى فاعلمــــــــا
ورجـــــل بحضــــــرة النبـــــي قبل عفي عن ســــــارق جرى
قال لـــه هـــلا عفوت قبــــل ذا عنه وكـــــان الحـــد فيه انفذا
والمصطفى كـــان كراهـــة اشد ان يرفعن اليه مـــــا يوجب حـــد

كان كثيرا مـــــــا يقـــول واروا عني مـــــا يســــــتره الغفـــار
لاقطع في الثمار ما لم تصرمـــــا وتتركن في البيــــــوت والحمى
لاقطـــــــع في ما شبـــة حتى الى مراحها تـــاوي حديثـــا نقـــلا

وكل من قطـــع حليـــا من صبي ونحوه قطعـــا عليـــــه أوجب
وان تكن محلـــــة في قريـــــــة تجمعت فيهـــا بيوت القريـــة
وكـــان للبيوت بيت واحـــــد ياوي اليـــــه خـــارج ووارد

وبعضهم من حجرة قد سرقـــا لغيره فالقطـــــع فيهـــا حققا
الا اذا ما اشتركوا في متـــــزل اسقط قطعــــــه اشتراك المنزل
وسارق على الذى قـــد خالطا لغيره فاجعله عنـــــه ساقطـــا

كولد من ابـه والزوج مـــن ... زوجتــه لاقطع فيـــه يلزمن
والعبد ان يسرق على مـــولاه ... لا يقطعن وما جــرى مجــراه
وسارق من مـــال بيت الله لا ... يقطع اذ فيـــه لـــه حق عـــلا

وما على مختلس أو خـــائن ... امانـــة والمستعـــير الخـــائن
وقال اسحق ابن راهويـــه ان ... جحد ما استعار قطعه زكـــن
ومن بنى مخزوم كـــانت امرأة ... على الجحود لم تزل مجترئـــه

مـــن الحلـــى تســـتعير واذا ... طلب منهـــا جحدت وقوع ذا
فقطعت عقوبـــة لمـــا جـــرى ... من عادة الجحود ما بين الورى
ورجـــل سرق من اســـتار ... كعبتنا ملتبســـا بالعـــار

هموا بقطعـــه فقـــال جـــابر ... الحق للالـــه وهـــو الغـــافر
ليس لكـــم حق بما قد فرطا ... فيل وحـــد القطع عنه سقطـــا
ورجل قطيفـــة قـــد سرقا ... من منبر الهادى النبي المنتقـــى
وعمر قطعـــه وقيـــل في ... ذاك لـــه لم يك من مخـــالف

فــــي المرتـــــد

روي ابن عبـــاس عن النبي من بــدل دينــه فــذاك يقتلـــن
ومن زنى قــد قال فاقتلـــوه ومن يبدل دينـــه اقتلـــوه
وبعذاب اللــــه وهو النار لا تعـذبوا لاحـد من المـــلا
ومسلم قبـــل بعهـــد عمرا عن دينــه ارتـد وقـد تنصرا
قــال لواليـــه استتبــه واذا ابى الى الثلاث فاقتلـــه لـذا
والمصطفى قبل استتاب اربعـا لرجـل منــه ارتداد وقعـــا
وقبل يستتاب في ثلاثـــــة ايـــام ابتغـــاء أمـــر الاوبة

فــــي الديـــات

الديــــة الكبري على الذي قتل لمســـلم فمائـــة من الابــل
وثمن البعير اثنــا عشــــرا قرشا وبعض عشرة قــد قررا
وعمــر أول من لــلا عطيـــه فرض والتثليث قال في الديـــه
والمصطفى اثبتهـــا في كـــل جارحــــه مقــــردة كالقتــل
كأنفـــه وكااللســـان والذكر وكانتفاء الحمل والطى الابــر
في كــل واحد من الامـــور كاملة حقت بـــلا نكـــير
وأجعـــل لاذنيـــه أو العينين أو ليديـــه ثـــم للرجلـــين
أي كــل زوج ديــة قد كملت والنصف لواحــد منها قد ثبت
وكــل مــا يكون منجارحــــه فاحكم لهــا بديـــة كاملـــا
كـبذاك في اصـــابع البـدين ايضــا وفي أصابع الرجلـــين
وقيل لا عقـــل ولا قود في جــرح الى صحتـــه فلتعرف

في القضاء وآداب القاضي

يستقبل القبلة حين يقعد … في هيأة لشأنه تؤيد
عليه من جلالة الانصاف … وهيبة الحكم لباس كافي
معتصما بالله في الاحكام … وعارفا لخطر المقام
وينبغى له اذ اما دخلا … في مجلس القضاء ان يسملا
محو فلا مستمسكا بالعروة … ومتعززا بـرب العزة

وقبل ان كان ثلاث فيه … ليس بقاض عندهم نزيه
اذا أحب الحمد في الاحوال … وكره العزل عن الاعمال
وكره اللوم من اللوائم … فليس عندهم بقاض حاكم
وهكذا ان من ثلاثة خلا … فلا يكون قاضيا مستكملا
يشاورن في الذي قد نزلا … عليه من نوازل بين الملا

يقضي بعلمه وان لا يسمعه … اذا ادعى الا وخصمه معه
وقبل كان آل اسرائيل ان … مات لديهم ذو قضاء موتمن
بترك اربعين عاما في فضا … تبينا هل كان عدلا في القضا
فان بدا في جسمه تغير … علم ان منه جورا يصدر
وبعضهم كان لخصم استمع … اكثر من صاحبه فيما وقع
عاقبة آلهه فانتنا … لاذنه بعد الممات فافطنا

من شدة الحساب يلقى قيل ما … منه تمنى انه ما حكما
وجاء عن مكحول لو خيرت … بين القضا والقتل قتلى اخترت
قال زهير انني اصبحت في … خير من المنان ذي اللطف الخفي
اذ لست قاضيا ولا صديقا … له وربي اسأل التوفيقا
ثنتان قد كان لكل منهما … ابن عليهما هزبر هجما
اخذه وقال كل منهما … بان ابنها الذي قد سلما
فاختصما الى نبى الله … داود للحكم بلا اشتباه
وكان قد قضي به للكبرى … وما رأى حقا به لصغرى

فقامتا الى سليمان وقد ... عرفتاه حكمه الذي ورد
فاخذ السكين كيما يقسمه ... بينهما تبيينا للمرحمه
قالت له الصغرى هو ابها فلا ... تقطعه منها خشية ان يقتلا

فرده حينئذ للصغرى ... مغلظا تهديده للكبرى
لما رأى بها من الموافقه ... في قتله ولم تكن بمشفقه
وانما قيل ذوو الجنان ... ثلاثة في الفوز والرضوان

سلطان مقسط وذو تعفف ... عن صدقات وهو مؤمن وفي
والثالث امرء رفيق رحما ... لمن له كان قريبا مسلما
والمقسطون جاء في الاخبار ... على منابر من الانوار
من عدلوا في حكمهم وأهلهم ... قد احرزوا الفوز بسر عدلهم
قيل لان اقضي بحق عادلا ... احب من غزري عاما كاملا
واجر حاكم بيوم واحد ... افضل من صلاة شخص عابد

يلازم الصلاة في مقامه ... ستين أو سبعين من اعوامه
وعمر قال القضا في موطن ... حق به يستوجب الاجر السني
من خلصت نيته في الحق ... فقد كفي ما بينه والخلق
ومن بما ليس به تزينا ... اظهر فيه شينه المستهجنا

فالله لا يقبل قط الا ... ما كان خالصا اليه جلا
قال النبي لابى الدرداء لا ... تكن على اثنين امير اذ اعلا
ولا تلي مال يتيم انني ... لك احب ما أحب فافطن
وهو اذا عن حاجة الناس احتجب ... رحمته الهه عنه حجب
ومن ولي منكم من الاعمال ... به اراد الخير ذو الجلال

خوله وزير صدق ان نسي ... عاد لنحوه بذكر مؤنس
وهكذا يعينه ان ذكرا ... حتى يقوم بمصالح الورى
وان به اراد شرا جعلا ... وزيره وزير سوء في الملا
اذا نسي فلا يذكرنه ... وهو اذا ذكر لم يعنه
قيل يهودي ومسلم جرى ... بينهما تخاصم مع عمرا

وللیهودي هنـــاك حكمــــا بحقـه ولـم يـراع المسلمـا
قـال اليهودي لــــه جبريـل يـا عمـر معـك وميكــائيل
انهما مـع كـل قاض يقضي بالحق بين خلقــه في الارض
وعرجا عنـه اذا ما تركـــا للحق اذ نهج الضلال سلكـا
ووكــــلاه للشـياطين هنـــا من جنهـم وانسـهم فيما عنـا
قــال له عمــر مـا اراك في ما قلتـــه الا مصيبا فاعرف
والله عنـد القاضي ما لم يجر فان يجر فربــه منـه بري

قيل فتى عبد العزيز قاضيــا عزل قـال كيف كـان عزليـا
قـال لــه بلغنـــي بـان مـا تقولـــه اكثر ممن خصمــا
من طلب القضــاء واستعانـا بالشفعـــا عليه لـم يعـانا
وكلــه اللــه لنفســه ومـن كرهــه اعانـه رب المنـن

انزل ربـــه عليــه ملكـــا يسددنـــه وطـــاب مسلكـا
ورجـل امــارة قـد ســـألا نبينـــا المختـــار سيد المــلا
فقـــال لا نولــين عمـــــلا من أمرنا من شاء ان يستعملا
ورجـلان حاولا ان يعمـــلا فقــال عندي خائن من ســألا

عليكمــا تقوي الالــه فالزمـا ولم يك استعان قـــط بهمـا
وعمــر يقــول مـا أحب ان أكــون كالسراج ضـــوءه حسن
يضـــيء للنـــاس ويحرقنـا لنفسه بالنــــار فاحـــذرنـا
والحكم بحــر لجب عميـــق يغشاه موج قعره ســــحيق
فمــن تـــولاه يكابدنـــا امواجــه فهو بهـــا معني
يخفضـــه طورا وطورا يرفع وقــل ان ينجو بــه من يقع

قال لواليــه دع التنكـــرا للنـــاس والغلو والتضجـــرا
ولا بسلطـــان الـــه العرش تصـــير ذا تهـــور وبطش
في كل ما لـم ياذن الآلـه بـه فان ذاك موجب لغضبـــــه
لا تغضبن قـــط لـــه باكثرا عليهم ممـا بـــه قـد أمـرا
ولتك سهلا متعطفـــا اخـــا حلم رحيمــــا في اشتداد ورخا

وسـؤما بين الضعيف والقوى فالكل في ذاك المقـام يستوي
واذكر اذا قدرت قدرة الاحد والتخس يومـا ما عملته تجد
فعثرة الاقـدام قالوا ايسر من عثررة اللسـان حيز تصدر

ولحذر من الرشوة ما استطعتنا فانها أشر مـا اكتسبتـا
تصيـد للقلب من الحكيـم وتفقـأ العـين من الحليـم
شريـح كلمـا لحكـم قعدا نظر رقعـة عليهـا وردا

انـا جعلنـاك خليفـة الى آخرهـا معتصمـا بذي العلـي
وفـرج يـكون عن ملهـوف ذلك قالوا افضـل المعـروف
قال شريـح انني لا حكـم لك بما من شاهـد بك اعلم
وانني أظـن فيـك انكـا تطلب في دعـواك ما ليس لكـا
فلتتقي اللـه فان يكن صـدر حكمى بما عليك في الغيب حجر

فما أخـذته بحكمى صـارا عليك في يوم القيام نـارا
لانمـا ظواهـر الاحكام لا تحـل أو تحـرم المحلـلا
ولكن الخصمـان بالسـواء لديك عنـد الفصـل للقضاء

في لحظـه ولفظـه ومقصده وفي اشارات لـه ومقعـده
لا يرفعـن صوته على احـد من الخصوم دون خصمه الالـد
الا اذا منـه جرى ما يوجب تأديبـه فانـه يـؤدب

في الخنثى

من كان ذا فـج كانثي وذكـر	كذكـر فذاك خنثى يعتبـر
أو كـان خاليـا من الامرين	فانه خنثى بـدون مـين
والحكم في ميراثه كنصف مـا	لذكر ونصف انثى فاعلمـا
فمن يمت عن ابنـه وابنـة	كذاك خنثى قسمها من تسعة
اربعـة لابنـه واثنـان	لبنته صحت بـلا نقصـان
وما نفى وهو ثلاثـة دفـع	لذلك الخنثى على ما قد شرع
وقس على هذا المثال ما جرى	لـه من التوريث فيمـا قررا
في حالـة واحـدة يعتبـر	انثى وفي اخراهمـا فذكـر
واجعل له نصف الذي تحصـلا	من تين حسب ما ترى ممثـلا

فـــــي التوبـــــه

التوبــــة استغفارنا والنـــــدم عن كل ما يكره أو يحــــــرم

من اعتقـــــاد كان بالجنــــان أو عمــــل والقــول باللســـان

فكــل نهى جاء في الكتـــــاب أو جاءنـــــا في سـنة الاداب

عليك ان تتوب منه نادمـــــــا واستغفر الله تجـده راحمـــا

معتقــدا ان لا تعــود ابـــدا لفعله حتى يوافيك الــــــردي

كمثـــــل ما لا ترجع الالبان في ضرع اذا ما حلبت فلتعـــــرف

وهكــذا يلزم ان تستغفـــــرا في كل ما كنت بـــــه مقصرا

من امتثـــــال الأمــر أو مفرطـا بفعله ان كان عمـــــدا أو خطـأ

وفي حقـــــوق ربنـــا التـــواب يكفى اذا مـــا جئت بالمتـــاب

امــــا حقوق الخلق والمظـالم فردهــــــا الى ذويهـــــا لازم

وليس يكفى التوب منها دون ما رد لاهلهــــــا كمـــــا قــد لزما

وانني اســــتغفر الرب العلي من كـــــل مـــا قارفته من زلـــل

ودائــن لـــــه بكـل حــق يلزمنـــى لــه وحــق الخلــق

وبرجوعي للهدى عن كل مـــا اخلفت فيــه المهتدين العلمــــا

وبجــــلاله اعتصمت طالبـــا ثوابـــــه من العقـــاب هاربـــا

فهــو ولي الجــود والتفضـــل ليس لنا ســـــواه رب وولـــي

وها هنا تمام ما رمنـــاه من نظامنا بعـــون وهـــاب المنـــن

والحمد للالـــــه ذي الانعـــام في أول القول وفي الختـــــام

وافضـــل الصـــلاة ما نظم ختم ... علـى رســول الله سيد الامم

محمد من أكمل الدين بـــــه ... الهنـــا وآلـــه وصحبـــه

عليهم وتسليمه ماعسعســـا ... ليـــل وما صبح الهدى تنفســا

انتهت الأرجوزه والحمد للـه بقلم ناظمهـا الفقـير الى اللـه سـالم بن سـيف بن حمـد الأغبـري بنزوى •

في غـرة جمـادي الأولى عـام ١٣٨٢ •

وقـع الفـراغ من تصحيح هـذه الأرجـوزه في الخـامس والعشـرين من ذي القعدة عـام١٤٠٣ معروضـا على نسختـه الأصليـة التي هي بخـط النـاظم والحمـد للـه أولا وأخرا •

وكتبه العبد لله سـيف بن حمـود البطـاشي •

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

انتهت الفرست والحمد لله

٧٨ بابا و ٤ فصول

طبع بالمطبعة الشرقية ومكتبتها – ص.ب : ٧٠٥٨ مطرح ، سلطنة عمان – تليفون : ٧٠١٩٥٢

